دراسات في

السيرة النبوية

في شبه القارة الهندية

د. إبراهيم عبد الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دراسات في السيرة النبوية

في

شبه القارة الهندية

تأليف

د/ إبراهيم عبد الرحيم

١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله خالق السموات والأرضين، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الأخيار الراشدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ سيرة المصطفى –عليه أفضل الصلاة وأتمَّ التّسليم– تطبيق عملي للوحي المنزل على رسول الله ﷺ ، وهي مثَلٌ ساميٌ في معاملة الخالق ومعاملة المخلوق، وقدوة في البر والرحمة، تتلألأ أنوارها في القرآن إذ يقول: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[آل عمران: ١٥٩] ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]، فهي أكمل السير وأجملها.

وكان ﷺ إليه المنتهى في البر والإحسان، يصل الرحم، ويحمل الكَلّ، ويكسب المعدوم، وصفه عمه أبو طالب:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً للأرامل[(١)]

وكان أكمل الناس خلقا، وأحمدهم سيرة، وأوفاهم عهدا كما قال حسان بن ثابت:

تَاللهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا وَضَعَتْ مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيّ الْأُمَّةِ الْهَادِي

وَلَا بَرَا اللهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيّتِهِ أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ[(٢)]

وحفظ الله هذه السيرة العطرة حفظا لا يوازيه حفظ أي سيرة من البشر من أبي البشر آدم إلى عيسى –عليهما السلام– ، وهي محفوظة بعناية حراس الدين من الضياع والتحريف

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ٢٧) ح (١٠٠٩).

(٢) ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) السيرة النبوية (٢/ ٦٧١). تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، طبعة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتهويل، والزيادة والنقصان.

وقد اهتمّ سلفنا الصالح بالسيرة منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إلى عهدنا الحاضر رواية لأحداثها، ودراسة لموضوعها، وكتابة وتأليفا لمضمونها.

اهتمام الصحابة بالسيرة النبوية:

وأول من اهتم بالسيرة النبوية هم صحابة رسول الله ﷺ الذين شاهدوا التنزيل، وشاركوا معه في الغزوات، وحضروا الأحداث، وكانوا بعلم تامّ بصلة النبي ﷺ بربه، وصلته بالخلق، ومعاملته مع أهل بيته، وقيادته الجيوش، وإرساله السرايا والبعوث، وكانت حياة النبي ﷺ هي محور حياتهم، وكانوا حريصين أشد الحرص على تتبع سيرته حتى إن بعضهم يتناوبون ملازمة مجلسه يوما بعد يوم، ولكنّهم ما كانوا على مستوى واحد من العلم بأحوال النبي ﷺ، ولذلك قد اشتهر بعض الصحابة بعنايتهم بالسيرة النبوية دون بعضٍ؛ منهم:

١-- **الحبر عبد الله بن العباس** رضي الله عنهما:

يقول أبو سلمة الحضرمي: سمعت ابن عباس، يقول: «كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ، وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحدا منهم إلا سُرَّ بإتياني؛ لقربي من رسول الله ﷺ»[(١)].

وكان يخصص يوما للحديث عن مغازي رسول الله ﷺ وقد قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: "كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ فَاتَ النَّاسَ بِخِصَالٍ: بِعِلْمِ مَا سَبَقَهُ، وَفِقْهٍ فِيمَا احْتِيجَ إِلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ، وَحِلْمٍ وَسَيْبٍ وَنَائِلٍ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِمَا سَبَقَهُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِقَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ مِنْهُ، وَلَا أَفْقَهَ فِي رَأْيٍ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِشِعْرٍ وَلَا عَرَبِيَّةٍ وَلَا بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَلَا بِحِسَابٍ وَلَا بِفَرِيضَةٍ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِمَا مَضَى وَلَا أَثْقَفَ رَأْيًا فِيمَا احْتِيجَ إِلَيْهِ

(١) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى (٢/ ٣٧١)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِنْهُ، وَلَقَدْ كَانَ يَجْلِسُ يَوْمًا مَا يَذْكُرُ فِيهِ إِلَّا الْفِقْهَ، وَيَوْمًا التَّأْوِيلَ، وَيَوْمًا لِلْمَغَازِي..."[١].

٢- البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثي ﷺ.

له اختصاص بغزوات رسول الله ﷺ، وشهد مع النبي ﷺ خمسة عشرة غزوة[٢]، وهو الراوي لكثير من غزوات الرسول ﷺ مثل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة ونزولها بها[٣]، وهجرة ضعفاء المهاجرين[٤]، وعدد أصحاب بدر[٥]، وغزوة أحد[٦] ،وغزوة هوازن[٧]، والأحزاب[٨] وقتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق[٩]، وبيعة الرضوان[١٠]، وغزوة خيبر[١١] ، وعمرة القضاء[١٢] وسرية خالد بن الوليدا وعلي بن أبي طالب إلى اليمن[١٣]، وغير ذلك من مرويات السيرة.

٣- عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ.

كان يكتب أحاديث النبي ﷺ، وقد روى غير قليل من أحداث سيرة المصطفى ﷺ

---

(١) ابن سعد: المصدر السابق: (٢/ ٣٦٨).

(٢) صحيح ابن حبان (١٦/ ١٤١) ح (٧١٧٦).

(٣) صحيح البخاري (٤/ ٢٠١) ح (٣٦١٥)، و (١/ ١٧) ح (٤٠).

(٤) صحيح البخاري (٥/ ٦٦) ح (٣٩٢٥).

(٥) دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٣٦).

(٦) صحيح البخاري (٤/ ٦٥) ح (٣٠٣٩).

(٧) صحيح البخاري (٤/ ٣٢) ح (٢٨٧٤)

(٨) صحيح البخاري (٤/ ٢٦) ح (٢٨٣٧).

(٩) صحيح البخاري (٤/ ٦٣) خ (٣٠٢٢).

(١٠) صحيح البخاري (٣/ ١٨٤) ح (٢٦٩٨)، وصحيح ابن حبان (١١/ ١٢٦).

(١١) صحيح البخاري (٥/ ١٣٦) ح (٤٢٢١).

(١٢) صحيح البخاري (٥/ ١٤١) ح (٤٢٥١).

(١٣) صحيح البخاري (٥/ ١٦٣) ح (٤٣٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومروياته في السيرة، وهي مبثوثة في كتب الحديث والسيرة؛ منها عدواة قريش لرسول الله ﷺ[١]، وغزوة حنين واعتراض ذي الخويصرة التميمي على رسول الله ﷺ[٢] وغير ذلك من أخبار السيرة.

٤- جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما.

لم يتخلف عن رسول الله ﷺ عن غزوة بعد أحد، وعنده إحصائية تامة عن غزوات رسول الله ﷺ، لما سئل عن عدد غزوات رسول الله ﷺ فقال: «سبعا وعشرين غزوة غزا بنفسه، وغزوت معه منها ست عشرة غزوة، لم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي رحمة الله بأحد، وكان يخلفني على أخواتي، وكنَّ تسعا، فكانت أول غزوة غزوتها معه حمراء الأسد إلى آخر مغازية»[٣].

فهؤلاء الأربعة هم البارزون في العناية بالسيرة النبوية.

عناية التابعين بالسيرة النبوية:

وكان التابعون يعلمون أولادهم مغازي رسول الله ﷺ، وسراياه ويعدونها عليهم كما يعلمون السورة من القرآن:

يقول علي بن الحسين زين العابدين رحمه الله: «كُنَّا نُعَلَّمُ مَغَازِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَرَايَاهُ كَمَا نُعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ»[٤].

ويقول محمد بن إسماعيل بن سعد بن أبي وقاص: «كَانَ أَبِي يُعَلِّمُنَا مَغَازِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَعُدُّهَا عَلَيْنَا، وَسَرَايَاهُ وَيَقُولُ: يَا بَنِيَّ هَذِهِ مَآثِرُ آبَائِكُمْ فَلَا تُضَيِّعُوا ذِكْرَهَا»[٥].

---

(١) سيرة ابن هشام (١/ ٢٨٩).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/ ٤٩٦).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (١١/ ٢١٩).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ١٩٥) ح (١٥٩١).

(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ١٩٥) ح (١٥٩٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن عنايتهم بالسيرة النبوية مبادرتهم إلى تدوينها في وقت مبكر، فأول من دون السيرة ومغازي رسول الله ﷺ هو:

١- عروة بن الزبير بن العوام (ت: ٩٤هـ) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، قيل: أنه أول من صنف في المغازي[١]، ولم يعثر على كتابه غير ما نقله ابن إسحاق والواقدي عنه في أخبار السيرة[٢].

٢- أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما (ت: ١٠٥هـ)، حيث جمع مغازي رسول الله ﷺ، وأخذها عنه المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وكانت مكتوبة عنده، فكان كثير ما يقرأها على تلامذته، ويأمرهم بتعليمها.[٣].

٣- عامر بن شراحيل الشعبي (ت: ١٠٣- ١٠٤- ١٠٥هـ)، كان له كتاب في المغازي، ويقرأ منه، فمر به ابن عمر وهو يقرأ المغازيَّ، فقال ابن عمر: «كأنه كان شاهدا معنا»[٤].

٤- شرحبيل بن سعد المدني (ت: ١٢٣هـ)، كان له اختصاص بمغازي رسول الله ﷺ، والبدريين خاصة، قال ابن عيينة: "ولم يكن بالمدينة أحد أعلم بالمغازي، والبدريين منه؛ فاحتاج فكأنهم اتهموه، وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه شيئا فلم يعطه أن يقول: لم يشهد أبوك بدرا"[٥].

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٧٤٦).

(٢) يراجع: مغازي الواقدي (٢/ ٥٦٦) سرية أميرها عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم في شوال سنة ست.

(٣) الطبقات الكبرى (٥/ ١٦١) رقم الترجمة (٧٥٣)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ٧٢) رقم الترجمة: (٧٥٩٤).

(٤) تاريخ بغداد (١٤/ ١٤٣) رقم الترجمة: (٦٦٣٣).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٣٨) رقم الترجمة (١٤٨٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت: ١٢٤هـ)، ذكر حاجي خليفة أن له كتابا في السيرة[١] ، وقد نقل عنه الإمام البخاري في صحيحه مسندا وبلاغا.

٦- عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم (ت: ١٣٥هـ)، قد نقل عنه الواقدي كثيرا حول الغزوات[٢] .

٧- موسى بن عقبة بن أبى عياش القرشى أبو محمد المدنى ، مولى آل الزبير بن العوام (ت: ١٤١هـ)، له كتاب في المغازي، فيه الصحيح والمرسل وجيد الإسناد، وكان الإمام مالك إذا سئل عن المغازي قال عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنه أصح المغازي[٣] .

٨- سليمان بن طرخان التيمي (ت: ١٤٣هـ)، له كتاب في السيرة[٤]، ونقل منه السهيلي في الروض الأنف[٥].

٩- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت: ١٥١هـ)، وهو من صغار التابعين، قيل: إنه رأى أنس بن مالك رضي الله عنه[٦] .

وهو إمام في المغازي قال الذهبي: "كان أحد أوعية العلم حَبرا في معرفة المغازي والسير"[٧]، وروى عنه السيرة كل من: زياد بن عبد الله البكائي، وبكر بن سليمان، وسلمة بن بن الفضل الأبرش، ويونس بن بكير، وإبراهيم بن سعد الزهري وغيرهم، وأقدمهم رواية

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٤٦٠).

(٢) مغازي الواقدي (١/ ٤٠٢) غزوة دومة الجندل.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ٤٦٥).

(٤) فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: ١٩٩).

(٥) الروض الأنف (٥/ ١٠٢) قصة استشهاد عكاشة بن محصن يوم بزاخة.

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ١٣٠) رقم الترجمة (١٦٧).

(٧) تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ١٣٠) رقم الترجمة (١٦٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يونس بن بكير[١].

عناية تابعي التابعين بالسيرة النبوية:

ومن أبرزهم اهتماما بالسيرة:

١٠- أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني (ت: ١٧٠هـ)، ذكر ابن النديم أنه: عالم بالأحداث والسير وأحد المحدثين وله من الكتب "كتاب المغازي"[٢].

١١- يونس بن بكير الشيباني (ت: ١٩٩هـ) أحد رواة سيرة ابن إسحاق.

١٢ - محمد بن عمر الواقدي (ت: ٢٠٧هـ)، صاحب كتاب المغازي، مختلف في التوثيق والتجريح، ولكن لا يستغنى عنه في الغزوات قال الذهبي: "ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ"[٣]. وقال ابن كثير: "والواقدي عنده زيادات حسنة وتاريخ محرر غالبا؛ غالبا؛ فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار"[٤].

١٣- محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠).

كاتب الواقدي، صنف كتابه الطبقات الكبرى، وخصص جزءا كبيرا منه للسيرة النبوية الشريفة، قال الخطيب: "صنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة و التابعين و الخالفين إلى وقته فأجاد فيه وأحسن"[٥].

ثم تتابع التأليف بعد منتصف القرن الثالث في السيرة الشريفة في كل عصر، وفي جميع أقطار العالم منها شبه القارة الهندية، ولعلماءها جهودٌ جبارة في خدمة السيرة النبوية، لا سيما في الدفاع عن عرضه عليه الصلاة والسلام.

---

(١) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة للعمري (١/ ٥٨).

(٢) الفهرست (ص: ١٢٢).

(٣) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩/ ٤٦٩).

(٤) البداية والنهاية (٤/ ٥٨٠).

(٥) تاريخ بغداد (٣/ ٢٦٦) رقم الترجمة (٨٦٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دراسات في السيرة النبوية في شبه القارة الهندية

شبه القارة الهندية

هو: (قسم كبير من القارة الآسيوية تضم البلدان: بنغلاديش بوتان الهند، نيبال وباكستان سريلانكا وجزر المالديف).

المناطق التي يحدّها من الشمال سلسلة جبال الهمالايا، ومن الشمال الغربي جبال هندوكوش حيث تقع حدود أفغانستان وإيران، ومن الجنوب الغربي بحر العرب، ويقع في جنوبها الشرقي المحيط الهندي، ثم خليج البنغال، وفي شرقها جبال آسام.

الهند: يرجع أصلها إلى نهر (أندس) الذي ينبع من سفوح جبال الهملايا، وينساب إلى الجنوب الغربي، ويصل إلى السهول في شمال الهند ثم يلتقي ببحر العرب، واستمدت الأراضي التي تقع فيما وراء نهر (أندس) اسم (اند) أو (هند) أو (هندوستان) ثم اشتهر هذا النهر باسم (السند) أيضا.

وأصبح سكان هذه البلاد يسمون (الهندوس) أو (الهنود)، وقيل إن الاسم الهندي القديم لهذا النهر كان (سندهو) ومنه اشتق كلمة (سند هند).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصول الإسلام إلى أرض الهند[١]

الهند من أقدم بقاع العالم التي سكنها البشر منذ زمن قديم، فيذكر المؤرخون أن أول من سكن الهند والسند هو: قوط بن حام بن نوح عليه السلام[٢].

فلقِدَمها، ووفرة ثرواتها، وكثرة أنهارها، وفرط عناية أهلها بالعلم والحكمة فما من مؤرخ إلا ويذكر الهند، ووصفها جمال الدين الشيباني القفطي بقوله: **"الهند هم الأمة الأولى كثيرة العدد فخمة الممالك قَدْ اعترف لَهَا بالحكمة وأقر بالتبريز فِي فنون المعرفة كل الملل السالفة وَكَانَ ملوك الصين يقولون أن ملوك الدنيا خمسة وسائر الناس أتباع لهم فيذكرون: ملك الصين، وملك الهند، وملك الترك، وملك الفرس، وملك الروم ..... وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم ..... فكان الهند عند جميع الأمم عَلَى مر الدهور معدن الحكمة، وينبوع العدل، والسياسة...."**[٣].

وقد سكن الهند أقوام كثيرة، فمن أقدمها **"الناجا"** التي كانت قابضة على المناطق الشمالية للهند، وكانوا يعبدون الثعبان، وقد عثرت على خاتم عجيب يتألف من رأسين من رؤوس الثعابين، وهو الرمز المميّز لعباد الثعابين[٤].

---

(١) مجلة البيان (٦٣/ ٥٠) ملف العدد المسلمون في الهند دخول الإسلام إلى القارة الهندية محمود السيد الدغيم.

(٢) ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م (١/ ٢٦).

(٣) القفطي: **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (المتوفى: ٦٤٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م حرف الكاف –أسماء الحكماء- (ص: ٢٠١).

(٤) القفطي: **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي جهة الجنوب منها سكن **الدرافيديون** (**Dravidienne**) ولا يزال "الدكن" إلى يومنا هذا مسكنًا رئيسياً للدرافيديين ومركزاً لعاداتهم ولغتهم وأدبهم وفنونهم[١] .

ثم هاجر إليها **"الآريون"** أبناء أعمام الأوربيين، من شواطئ بحر قزوين، وكان هؤلاء الآريون أقرب إلى المهاجرين منهم إلى الفاتحين، وكانوا ذووا أجسام قوية، وشهيّة عارمة للطعام والشراب، ووحشية لا تتردد في الهجوم، ومهارة وشجاعة في الحروب، سرعان ما أدت بهم هذه الخصال كلها إلى خضوع الهندوستان كلها لسلطانهم[٢].

دخول العرب إلى شبه القارة الهندية قبل الإسلام.

إنّ العرب دخلوا الهند من ضمن جيش كسرى الذي استولى على سرنديب قبل مولد رسول الله ﷺ، وذكر الطبري في تاريخه: "ثم إن كسرى وجه مع رجل من أهل اليمن يقال له سيفان بن معديكرب- ومن الناس من يقول إنه كان يسمى سيف بن ذي يزن- جيشا إلى اليمن، فقتلوا من بها من السودان، واستولوا عليها فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجه إلى سرنديب من بلاد الهند- وهي أرض الجوهر- قائدا من قواده في جند كثيف، فقاتل ملكها فقتله، واستولى عليها، وحمل إلى كسرى منها أموالا عظيمة، وجوهرا كثيرا"[٣].

= الشيباني القفطي (المتوفى: ٦٤٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م حرف الكاف –أسماء الحكماء- (ص: ٢٠١).

(١) ينظر مع التصرف: وِل ديورَانت قصة الحضارة لـ ول ديورَانت و ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: ١٩٨١ م)، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (٣/ ١٩).

(٢) ينظر مع التصرف: وِل ديورَانت قصة الحضارة (٣/ ٢١).

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ (٢/ ١٥٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهذه الرواية تنصّ على أنّ العرب اليمنيين قد دخلوا الأراضي الهندية قبل مبعث رسول الله ﷺ من ضمن جيش كسرى أنوشروان الذين غزوا الهند، وكان مولد النبي ﷺ لمضي اثنتين وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان(١).

وكان من الطبيعي اتصال سكان الهند بالعرب، واتصال العرب بسكان الهند، وذهاب جاليات عربية إلى الهند، لممارسة الزراعة أو التجارة أو الصناعة أو غير ذلك من المهن والحرف المعروفة آنذاك، وذهاب الهنود إلى الأراضي العربية وإقامتهم على شواطئ بحر العرب، وينتج عن ذلك قيام الروابط الاجتماعية، والأسرية والثقافية والحضارية بين الجاليتين العربية والهندية، وتبادل الأفكار بينهما.

يقول الأستاذ أحمد أمين: "وكان لسكان اليمن قديما علاقات بالهند والشرق الأدنى"، ثم يقول: "وكانت التجارة قديما في يد اليمنيين، وكانوا هم العنصر الظاهر فيها، فعلى أيديهم كانت تنقل غلات حضرموت وواردات الهند إلى الشام ومصر"(٢).

وكانت العرب يذهبون بسفنهم الشِّرَاعية إلى سواحل الهند وسيلان تحمل إليها التمور وحاصلات جزيرة العرب والعراق وتعود بهم محملة بحاصلات الهند، ومنها الخشب الثمين للاستفادة منه في بناء السفن ولاستعماله في المعابد الضخمة المهمة وفي قصور الملوك(٣).

ويقتضي ذلك الاتصال التجاري والاجتماعي والفكري أن الإسلام قد وصل إلى الأراضي الهندي عقب ظهورها في جزيرة العرب.

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري (٢/ ١٥٤)، وابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢/ ٢٤٥) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٢) أحمد أمين، فجر الإسلام ١/ ١٣.

(٣) جواد علي المتوفى (سنة ١٤٠٨هـ): المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م (١/ ٢٠٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويشير بعض الوثائق التاريخية إلى أن الإسلام قد دخل في سواحل الهند الغربية في زمن النبي ﷺ خلافا لما ذهب إليه المستشرقون من أن الدعوة الإسلامية قد تأخرت في الهند إلى القرن العاشر للميلاد.

ومن تلك الوثائق التاريخية التي تثبت أن الإسلام قد انتشر في الهند في منطقة (مليبار) في عهد النبي ﷺ تلك النقود الفضية التي نشرتها الأسرة المالكة (باركل) في (كنور) في القرن الثامن للميلاد، وعرضت النقود التي تحمل اسم الملك (ملك أركل) في المعرض الثقافي الذي أقيم في مَدْراس عام ١٩٣٤م، وتحتفظ هذه الأسرة بتراثها القديم وتحافظ على مجدها الغابر منذ القرون، وأصبحت هذه الوثائق التاريخية المنكشفة في قصر (أركل) من نقود ومخطوطات ومنحوتات ورسائل وغيرها أبهى الحجج التاريخية لتفنيد رأي القائل بأن الدعوة الإسلامية قد ابتدأت في (مليبار) في القرن العاشر للميلاد.

وقد صرح المؤرخ المشهور ابن عرب شاه (١٤٧٦م) والمؤرخ العربي المعروف فخر الدين (١٢٧٢م) بأن الإسلام بدأ ينتشر في سواحل الهند الغربية في زمن النبي ﷺ وجاءت وثائق (أركل) مؤيدة لرأي هذين المؤرخين[١].

وأما الوثيقة الثانية التي تدل على أن الإسلام دخل في الهند في زمن النبي ﷺ بأنه وُجد محفوراً على حجر في مسجد يقع قرب (بيتور) في (كيرله) أن الإسلام ظهر فيها في السنة الخامسة من الهجرة، ويعللون سبب ظهوره بوصول بعض العرب مبكرين إلى ديار (مليبار) ولا ريب في أن المسلمين يوجدون في الهند من أوائل القرن الأول الهجري، بدليل أنّ (راجه سرنديب) أسلم في سنة ٤٠هـ، وكذلك (راجه مليبار) أسلم في القرن الأول من الهجرة.

وقد أكّد (فرانسيس دي Francisday) وكذلك (استرك Struck) إن المسلمين

---

(١) ينظر: مجلة البيان العدد: (٦٣) ذو القعدة سنة ١٤١٣هـ، مقال لمحمود السيد الدغيم بعنوان: (دخول الإسلام إلى القارة الهندية)، نقلا عن مجلة ثقافة الهند، عدد نيسان / أبريل سنة ١٩٦٠، (ص٢٠٠ وما بعدها).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العرب أقاموا في جزيرة سيلان، وساحل مليبار في القرن السابع الميلادي[١].

وكانت جزيرة سيلان (سرنديب) هي نقطة اتصال

وأما وصول الإسلام عن طريق الفتوحات الإسلامية

للبحث عن الإسلام في الهند جانبان:

الجانب الأول: دخول الإسلام فيها كدعوة وفكرة والجهود التي بذلها الدعاة المسلمون في سبيل نشرها في أوساط الأمة الهندية، بطريق الموعظة والإرشاد والقدوة الحسنة.

الجانب الثاني: حكم المسلمين فيها والفتوحات العسكرية التي قام بها الملوك والأباطرة المسلمون.

أما **الجانب الإسلامي كدعوة خالصة وفكرة محضة**، فهو أعمق أثرا في تاريخ الإسلام والمسلمين في شبه القارة الهندية، وأوسع نطاقا من حيث البحث العلمي.

وبدأت هذه الجهود الفردية في الهند قبل الفتح الإسلامي الأول الذي قام به (**محمد بن القاسم الثقفي**) في نحو عام ٩١ من الهجرة النبوية في شمالي القارة الهندية.

يشير التاريخ إلى أنّ صوت الإسلام قد وصل لأول مرة إلى الهند بأيدي العرب، وكانتكوا هم طليعة المسلمين الذين أثاروا الطريق لنشر الدعوة الإسلامية في ربوعها عقب أن انبثق فجرها في بلاد العرب، فوجدت أرضا خصبة في أرجاء الهند، وتفتحت زهورها في أنحائها، وأثمرت ثمارها اليانعة في جو من الحرية والسلام.

دخل الإسلام الهند من طرق ثلاث، من الناحية الجغرافية:

ومن أهمّها: **شواطئ الهند الغربية الواقعة في بحر العرب** التي كانت مركز ارتياد التجار والرُّحَّل العرب منذ أقدم العصور في البلاد الهندية، وفي طريقهم إلى جزيرة سيلان وإلى الصين وغيرها من بلدان الشرق الأقصى.

الثاني: الذي دخل منه الإسلام إلى الهند: **مناطق السند الواقعة على شاطئ**

---

(١) ينظر: ثقافة الهند، عدد كانون الثاني / يناير عام ١٩٦٠، ص١١٤ – ١١٥، ومقال الدكتور محمد أحمد الصديقي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الهند الشمالي الغربي، حيث دخل (محمد بن القاسم الثقفي) فاتحا في عهد حكم (الحجاج بن يوسف الثقفي) وذلك في نحو عام (٩١هـ).

والطريق الثالث: الحدود الشمالية الغربية المتجاورة لأفغانستان وإيران، وأوّل من دخل الهند فاتحا من هذا الطريق الجبلي الوعر (محمود الغزنوي) فيما بين عامي (٣٨٨هـ ٤٢١هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جهود علماء شبه القارة الهنديّة في السيرة النبوية

إن لعلماء شبه القارة الهندية جهودا مشكورة في كتابة السيرة النبوية، لا سيما في القرنين الأخيرين التاسع عشر والعشرين.

والأمر الذي يؤسفنا بأنّه لا نجد في القرن الثاني إلى نهاية القرن الحادي عشر الهجري نشاطا ملموسا في كتابة السيرة النبوية، إلا من بعض علماء الهند الذين سكنوا الديار العربية، ولو نظرنا إلى مناطق أخرى التي انتشر فيها الإسلام نجدها أنّ أهل العلم بها كتبوا في السيرة كمّا كبيرا، لا سيما علماء مصر والشام، والأندلس، والمغرب العربي وغيرها من المدن الإسلامية.

وقد سبق بأن الإسلام انتشر في شبه القارة الهندية من ثلاث طرق:

الأولى: شواطئ الهند الغربية الواقعة في بحر العرب.

الثاني: مناطق السند الواقعة على شاطئ الهند الشمالي الغربي.

الثالث: الحدود الشمالية الغربية المتجاورة لأفغانستان وإيران.

فبناء عليه يمكن تقسيم النشاط العلمي في شبه القارة الهندية إلى عدة أدوار:

الأول: من فتح محمد بن القاسم الثقفي البلاد الهندية عام ٩١ هـ، إلى ٣٨٨ هـ قبل دخول محمود الغزنوي إلى الأراضي الهندية.

الثاني: من فتح محمود الغزنوي إلى سقوط دولة المغول على يد الإنجليز عام ١٨٥٧ م.

الثالث: من العهد الاستعماري البريطاني ١٨٥٧ م إلى يومنا هذا.

أما الدور الأول: فيعتبر فترة أزمة علمية في هذا الإقليم، حيث لا نجد فيه كتابا في السيرة النبوية باللغات المحلية، وإن كتبت فيه فهي باللغة العربية، فأول عالم ألّفه في السيرة النبوية أو مغازي رسول الله ﷺ من علماء شبه القارة الهندية هو:

أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني (١٧٠ هـ).

قال محمد بن أبي معشر: "كان أبي سنديا، أخرم، خياطا، قال: وكيف حفظ المغازي؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: كان التابعون يجلسون إلى أستاذه، فكانوا يتذاكرون المغازي، فحفظ"[١].

وقد ذكر ابن النديم أنه: عالم بالأحداث والسير وأحد المحدثين وله من الكتب "كتاب المغازي"[٢].

ولم يصل إلينا من كتابه شيء غير ما نقل عنه المؤرخون وقد نقل عنه الطبري من هذا الكتاب في أربعة مواضع[٣].

الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو المتوفى سنة ١٥٧هـ.

ويذكر أنه ولد في أرض الشام ولكنه كان من سلالة سندية وأصله من الهند.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ: اسْمُ الأَوْزَاعِيِّ: عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَمْرِو بنِ أَبِي عَمْرٍو، فَسَمَّى نَفْسَه: عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ سَبْيِ السِّنْدِ، نَزَلَ فِي الأَوْزَاعِ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَكَانَ فَقِيْهَ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَتْ صَنْعَتُهُ الكِتَابَةَ، وَالتَّرسُّلَ[٤]، وَرَسَائِلُه تُؤْثَرُ.

وهو أوّل من دوّن العلم في الشام[٥].

وقد ذكر عبد الحي بن فخر الدين الحسني في كتابه: «**نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**» عددًا غير قليل من علماء شبه القارة الهندية الذين لهم جهودٌ مشكورةٌ في نشر السيرة والحديث في هذه المنطقة، ولكن لم يذكر اسم مؤلفاتهم في السيرة –والله أعلم– منهم:

١. خلف بن سالم الإمام الحافظ المجود أبو محمد السندي المهلي البغدادي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧/ ٤٣٩).

(٢) الفهرست (ص: ١٢٢).

(٣) ينظر، تأريخ الرسل والملوك، (٢/ ٣٤٠)، (٣/ ١٢٣)، (٢٤٠)، (٣١٣).

(٤) التّرسّل هو وسيلةٌ كتابيّةٌ من وسائل الاتّصال بين البشر، وهو تعبير عن أهدافٍ متنوّعة: شعورٍ أو موقفٍ أو رأيٍ أو طلبٍ. . .

(٥) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧/ ١٠٩)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مولى آل المهلب من كبار الحفاظ، كان مولده سنة (١٦٠هـ) كان صديقا للإمام أحمد ابن حنبل وتوفي سنة (٢٣١هـ).

٢. أبان بن محمد البجلي البزاز الكوفي الملقب الإخباري صاحب كتاب النوادر يعرف بالسندي[١].

٣. والحافظ محمد الزاهد الديبلي.

٤. وأحمد بن نصر الديبيلي.

٥. إبراهيم بن محمد الديبيلي السندي.

٦. علي بن موسى الديبلي[٢].

ولم يصل إلينا ما صنف علماء هذه الفترة إلا روايات متناثرة في كتب الحديث والتاريخ والسير ككتاب الطبري، والذهبي، وابن كثير وغيرهم.

والدور الثاني: من فتح محمود الغزنوي إلى سقوط دولة المغول على يد الإنجليز عام ١٨٥٧ م.

لما سقطت الدولة الأموية، وقامت الدولة العباسة سنة (١٣٢هـ) ضعف تواصل شبه القارة الهندية بالعرب نوعا ما، ولما دخل محمود الغزنوي الهند بدأ تواصلهم بأفغانستان وما جاورها من مناطق آسيا الوسطى، فبناءا على هذا التغير السياسي في المنطقة تغيرت اتجاهاتهم الفكرية والعلمية والثقافية.

ولما انقطعت رحلاتهم العلمية عن العالم العربي ضعف بذلك مستواهم العلمي والمعرفي، "ولما فتح محمود الغزنوي شمال الهند، وكان أكثر مناطق الهند الحالية تحت

(١) معجم المؤلفين (١/ ٢)، لسان الميزان (١/ ٢٥).

(٢) ينظر: رجال السند والهند إلى القرن السابع الهجري لأطهر المباركفوري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حكمه، وكذلك جزء كبير من باكستان، وصار شمال الهند مركزا علميا وثقافيا في عهد خلفائه من بعد، واستمر ذلك حتى في عهد الغوريين.

ولما أنشأ قطب الدين أيبك حكومة مستقلة في دهلي-دولة المماليك-، أقام هناك نُظُما تعليمية جديدة، ومناهج تعليمية، وكانت هذه المناهج التعليمية هي المعتمدة في أفغانستان وآسيا الوسطى، ومن المستغرب والمحزن بأنّ في هذه المناهج التعليمية لا يوجد فيها كتاب في السيرة النبوية. وأما كتب الحديث فهي قليلة جدا، شبه لا شيء، وكان جلّ اهتمامهم باللغة، والنحو والصرف.

ولما انهزم همايون من شير شاه سوري اضطر أن يلتجئ إلى إيران، ويمكث هناك أعواما، ويقال: إنه عرض عليه ملك إيران بأن يمدّه بجيش للانتصار على شير شاه بشرط أن يصطحب معه عددا من علماءها إلى الهند، ويمنحهم حقوقا وامتيازات خاصّة.

وقَبِل همايون ذلك العرض المغري واصطحب معه من علمائها، ومعظمهم من الأدباء والمتكلمين والفلاسفة، ومن أبرزهم الشيخ فتح الله شيرازي الذي نشر نظريات الفلاسفة المتأخرة والعقليات.

ويصف ذلك العلامة أبو الحسن الندوي بقوله: "ثم إن الهند كما كانت من القرن الخامس الهجري، تحت تأثير ((تركستان)) و ((أفغانستان)) من النواحي السياسية والعسكرية، كذلك كانت في قليل أوكثير تحت تأثير "إيران" من النواحي العلمية والأدبية، والثقافية والحضارية، والفكرية، وتجد على فكرتها وعقليتها ظلال أدبها وشعرها، وطرق تصوفها، وأخيراً ظلال مناهجها الدراسية ونظمها التعليمية ومؤلفات علمائها و نوابغها، لا سيما منذ دخول الملك ((همايون)) إلى ((إيران)) واستعادة الدولة الهندية بمناصرتها وتأييدها، ثم منذ مقدم الأمير فتح الله شيرازي، والحكيم على الكيلاني في عهد الملك أكبر أصبحت الهند كليـًا عالة على إيران في مناهجها الدراسية وطرق التعليم، وتحديد مقاييس الفضل والنبوغ، وفي مجال العلوم العقلية و الحكمية تقلدها وتدين لها، وتمشى في أثرها،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتمت بذلك السلطة العليا لإيران على الهند في هذا الصدد اهـ[١].

فانحصرت علوم الشعب على النحو والمباحث الكلامية، فطالب العلم يقرأ كتابا في النحو، ثم شرحه، وحواشي على هذا الشرح، ثم ملخص الحواشي. . . وهلّم جرا.

فيتمكن الطالب بتلاعب الألفاظ، والاعتراض على الآخرين، ولكن بضاعته في علوم القرآن والسنة والسيرة مزجاة[٢].

ويصف العلامة صديق حسن خان القنوجي هذه الفترة بقوله: (إعلم أَن الْهِنْد لم يكن بهَا علم الحَدِيث مُنْذُ فتحهَا أهل الْإِسْلَام بل كَانَ غَرِيبا كالكبريت الْأَحْمَر وعديما كعنقاء مغرب فِي الْخَبَر وَإِنَّمَا صناعَة أَهلهَا من قديم الْعَهْد وَالزَّمَان فنون الفلسفة وَحِكْمَة اليونان والإضراب عَن عُلُوم السّنة وَالقرآن إِلَّا مَا يذكر من الْفِقْه على الْقلَّة وَلذَلِك تراهم إِلَى الْآن عارين عَن ذَلِك متحلين بِمَا هُنَالَكَ وعمدة بضاعتهم الْيَوْم هِيَ الْفِقْه الْحَنَفِيّ على طَرِيق التَّقْلِيد دون التَّحْقِيق إِلَّا مَا شَاءَ الله تَعَالَى فِي أَفْرَاد مِنْهُم وَلأَجل هَذَا يتوارثه أَوَّلهمْ عَن آخِرهم ويتناقله كابرهم عَن كابرهم حَتَّى كثرت فيهم الْفَتَاوَى وَالرِّوَايَات وعمت الْبلوى بتعامل هَذِه التقليدات وَتركت النُّصُوص المحكمات وهجرت سنَن سيد البريات ورفض عرض الْفِقْه على الحَدِيث وتطبيق المجتهدات بالسنن)[٣].

ولا يكاد يوجد كتاب في السيرة النبوية، في هذ الفترة إلا إشارات في بعض الكتب.

ولعل خلو شبه القارة الهندية في هذه الفترة من كتاب في السيرة النبوية يعود إلى أسباب:

---

(١) الإمام الدهلوي حياته وآثاره للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، طبع : دار العلم الكويت ١٩٨٥م (صـ ١٤).

(٢) ينظر: غازي: الدكتور محمود أحمد غازي؛ مطالعه سيرت (٥٩٤) باختصار وتصرّف.

(٣) الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٤٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١- **عدم الاستقرار السياسي، وتدهور الأوضاع الأمنية، وانتقال الحكومة من قوم إلى آخر**، وقد فتح محمود الغزنوي عام (٣٨٧ هـ)، واستمرت حكومة الغزنويين الى (٥٦٨هـ)، ثم انتقلت الحكومة إلى أسرة الغوري، سنة (٥٦٩ هـ) ولم تكتمل نصف قرن حتى انتقلت إلى أسرة المماليك سنة (٦٠٣هـ)، وحكموا قرابة ستّ وثمانين سنة، ثمَّ سيطر على الهند الخلجيون سنة (٦٨٩هـ)، ولم تكتمل ٣١ سنة من حكمهم على الهند؛ حتى انتقلت إلى التغلقين عام (٧٢٠هـ) وحكموا الهند قرابة قرن واحد إلا ثلاثة أعوام، حتى تدهور أوضاعها الأمنية وتعرضت الدولة في نهايتها لحملة تيمور لنك فتفككت الدولة إلى دويلات إلى عام (٨٥٥ هـ) ثم جاءت أسرة لودي وأقامت دولة لودية واستمرت إلى عام (٩٣٣ هـ)، ثم سيطر الهند بابر شاه التيموري فأقام دولة مغول الهند عام (٩٣٣هـ)، واستمرت إلى أن احتل الاستعمار البريطاني الغاشم.

٢- **الاشتغال بالعلوم الفرعية عن العلوم الأصلية: الكتاب والسنة وسيرة المصطفى**، كالمباحث الكلامية، والتعمق في الاختلافات النحوية والصرفية وغير ذلك، وخلو مناهجهم التعليمية من كتب السنة والسيرة، وكانت صناعَة أَهلهَا من قديم الْعَهْد وَالزَّمَان فنون الفلسفة وَحِكْمَة اليونان والإضراب عَن عُلُوم السّنة وَالقرآن إِلَّا مَا يذكر من الْفِقْه على الْقلَّة –كما وصفه العلامة صديق حسن خان القنوجي–.

٣- **عدم تشجيع الحكومة لتصنيف وتأليف الكتب في السيرة النبوية**، وكان همهم هو الغلبة على دولة أخرى متجاورة لها، والقضاء على الصراعات الداخلية.

نتيجة ذلك الإعراض عن العلوم الشرعية الأصيلة.

ولما اكتملت عدة قرون من فتح المسلمين الهند، بدأ ظهور نتائج القصور العلمية في معتقدات الشعب، حتى ادّعى أحد من منحرفي العقيدة أنّه انتهت صلاحية نبوة محمد ﷺ بعد مرور ألف سنة من مبعثه، والناس بحاجة إلى دين جديد، ينسجم بمتطلبات العصر الراهن، وتتلقى هذه الحركة دعما من الحكومة، ولذلك قويت تلك الحركة، وبدأت تستهزئ بمبادئ الإسلام، وبدأت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحكومة تقنن بعض القوانين المتضادة للأحكام الشرعية، ووقع القائمون على الشريعة الإسلامية السمحة في حرج وضيق شديد، ولو لم يقيض الله أناسا لاندرست معالم الإسلام من الهند كاملا.

وأشار إليه محمد اقبال في شعره.

وہ ہند میں سرمایہ ملت کا نگہبان

اللہ نے بروقت کیا جس کو خبردار

ففي هذا الوضع الديني العسر، قام عالمان فاضلان من علماء شبه القارة الهندية، وأنكروا على هذه الحركة الباطلة، أحدهما:

الشيخ أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين السرهندي الملقب بـ مجدد للألف الثاني، ولد سنة (٩٧١هـ) بسرهند. من مصنفاته (الرسالة التهليلية) و(رسالة في إثبات النبوة) و(رسالة في المبدأ والمعاد)، ومات سنة (١٠٧٣هـ) ثلاث وسبعين وألف بحيدر آباد فدفن بها[(١)].

الثاني: المحدث عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي المحدث المشهور، ولد في شهر المحرم سنة ثمان وخمسين تسعمائة (٩٥٨هـ) بمدينة دهلي، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً، وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وألف (١٠٥٢هـ).

وقد خدم هذا العالم الربّاني علم السيرة في شبه القارة الهندية لو لقّب بـ الجد الأمجد لعلم السيرة في المنطقة لما كان مبالغا في ذلك.

وهذا العالم مكث في الحرمين أربع سنوات يطلب العلم، ولما رجع إلى الهند مكث خمسين سنة كاملة يخدم الكتاب والسنة وسيرة رسول الله ﷺ، وقد ألّف في الحديث والسيرة قرابة مائة مؤلَّفٍ، ومن أشهرها (أشعة اللمعات في شرح المشكاة) باللغة الفارسية، كَتَبه

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٥/ ٤٨٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لعامة الناس، وهو في أربعة مجلدات، والكتاب الثاني (لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح) في مجلدين (جذب القلوب إلى ديار المحبوب).

وهو أوّل من صنف في السيرة في هذا الإقليم، على الاطلاق[١]، وأفاضه على سكانه في أحسن تقويم وسماه (مدارج النبوّة ودرجات الفتوّة).

(١) ينظر: غازي: الدكتور محمود أحمد غازي؛ مطالعه سيرت (٥٩٨) باختصار وتصرّف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دراسة موجزة عن كتاب: «مدارج النبوّة ودرجات الفتوّة».

سبب تأليف الكتاب:

إنّ المحدث عبد الحق بيّن أسباب تأليف الكتاب فقال:

- منذ زمن كانت عندي رغبة في تأليف كتاب يتضمن سيرة المصطفى ﷺ وشرح أحاديثه.
- استجابة لطلب قرة عيني ابني العزيز الشيخ نور الحق، أن أكتب كتابا في سيرة الرسول عليه الصلاة وأتم التسليم.
- نصحا للذين انحرفوا عن الدين القويم، وتقاصرت عقولهم عن فهم منزلة المصطفى ﷺ، ولا يؤدون حقوقه كما ينبغي، ويبتعدون عن الدين الحق شيئا فشيئا، فكان الواجب علينا نصحهم، والكشف عن حقيقة الأحوال، وتنبيه الغافلين، وتسديد طالب الحق على الطريق القويم، وشحذ همم العشاق للسير على الصراط المستقيم.

ترتيب الكتاب.

إن المحدث رحمه الله قسم كتابه إلى خمسة أقسام، وكل قسم يشتمل على أبواب.

القسم الأول: فضائل النبي ﷺ وكمالاته.

ويحتوي هذا القسم على أحد عشر بابا:

الأول: حسن خلقته، وجمال صورته.

الثاني: في بيان أخلاقه العظيمة، وصفاته الكريمة.

الثالث: شرف النبي ﷺ وفضله في القرآن والسنة الصحيحة.

الرابع: بشارته ﷺ في الكتب السماوية السابقة كالتوراة والإنجيل.

الخامس: في بيان الفضائل المشتركة بينه وبين الأنبياء السابقين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السادس: المعجزات والإرهاصات الدالة على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام.

السابع: أسماء النبي ﷺ.

الثامن: فضائله ﷺ بيوم القيامة وتكريم الله له بأعلى مراتب الجنة.

التاسع: حقوق النبي ﷺ، وواجبات الأمة تجاهه.

العاشر: تعبد الرسول ﷺ لربه وأنواع عبادته.

الحادي عشر: هديه ﷺ في الأكل والشرب واللباس والنكاح، والنوم.

القسم الثاني: ويشتمل على أبواب

الباب الأول: في بيان نسبه الشريف وحمل أمه أياه وولادته وأيام رضاعته.

الثاني: كفالة عبد المطلب للنبي ﷺ، ووفاة عبد المطلب، وتولية أبي طالب كفالته.

الثالث: من بدء الوحي، إلى هجرته ﷺ إلى المدينة.

الرابع: هجرته ﷺ، والأحداث الأبتدائية في المدينة.

القسم الثالث: في بيان أحداث السيرة حسب تاريخ وقوعها، إلى سنة وفاته ﷺ.

الباب الأول: أحداث السيرة من السنة الأولى إلى الوفاة.

القسم الرابع: أيام مرضه ﷺ.

الباب الأول: حالته الصحية في الأسبوع الآخر من شهر صفر.

الباب الثاني: الأحداث في أيام مرضه ﷺ.

الباب الثالث: في بيان غسله وكفنه والصلاة عليه ﷺ.

القسم الخامس: ذكر أولاده وأزواجه وخدامه وعماله.....

الباب الأول: أبناءه وبناته ﷺ.

الباب الثاني: ذكر أزواجه أمهات المؤمنين.

الباب الثالث: ذكر أعمامه وعماته وإخوته الرضاعية، وجداته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الباب الرابع: خدامه.

الباب الخامس: ذكر موالي رسول الله ﷺ.

الباس السادس: حرسه ﷺ.

الباب السابع: كتاب الوحي.

الباب الثامن: سفراء النبي ﷺ ومبلغوا رسائله.

الباب التاسع: ذكر عماله ﷺ في الأمصار.

الباب العاشر: ذكر مؤذني الرسول ﷺ وخطبائه وشعرائه، وحادي القوافل.

الباب الحادي عشر: سلاحه ﷺ وآلاته الحربية.

يتبين من سرد قائمة محتويات الكتاب أن كتابه هذا كتاب موسوعي في السيرة؛ لأن كتب السيرة تتنوع إلى عدة أنواع، بعضها تختص بالمغازي، وبعضها بالسير، وبعضها بدلائل النبوة، وبعضها خصائص النبي ﷺ وبعضها بجميع أحداث السيرة (موسوعي)، وبعضها بحقوق المصطفى، وبعضها بالشمائل والأخلاق[1].

---

(١) الأول: المغازي: والمراد بها غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وأشهر ما ألف في هذا الباب: "مغازي ابن إسحاق" و"مغازي الواقدي".

الثاني: السير: وهذا النوع من الكتب يلتقي مع كتب المغازي في ذكر الغزوات. إلا أنه يعرج على الأحكام الفقهية المستنبطة من ذلك. من عرض الإسلام على الأعداء قبل بدء القتال، وكيفية توزيع الغنائم، وأحكام الجزية، وأحكام الذميين، وأحكام الأمان. . . ومما ألف في هذا الباب: "السير" للإمام الأوزاعي، و"السير الكبير" و"السير الصغير" للإمام محمد بن الحسن الشيباني.

الثالث: دلائل النبوة: وهذا النوع من الكتب تحتوي على كل ما فيه دلالة على نبوته ﷺ من أحداث أو أخبار أو معجزات، مثل: دلائل النبوة" لأبي نعيم الأصفهاني، و"دلائل النبوة" للإمام البيهقي.

الرابع: الخصائص: يحتوي هذا النوع من الكتب على كل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم مختصاً به. مثل كونه خاتم النبيين، ونزول القرآن عليه، واختصاصه بعدم التقيد بعدد الزوجات، وما اختصت =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مميّزات الكتاب:

الأول: يذب عن حرمة النبي ﷺ، فمثاله أنه لما ذكر منزلة النبي ﷺ وعلو قدره عند الله، أجاب عن بعض الشبهات تثار حول منزلته فقال من هذا القبيل قوله تعالى ﴿ووجدك ضالا فهدى﴾ إن بعض الناس يفسر الضلالة قبل البعثة، ويفسر الهدى بعد البعثة، والأئمة متفقون أنه ﷺ لا يوصف بالضلالة قبل البعثة ولا بعدها، بل خُلق على التوحيد والإيمان والعصمة، وكذلك نشأ على التوحيد والإيمان والعصمة، وكذلك جميع الأنبياء قبله(١).

ثم قال ﷺ إن المفسرين ذكروا عدة أوجه في تفسير وتأويل هذه الأية:

الأول: وجدك ضالا عن معالم النعمة وأحكام الشريعة غافلا عنها فهداك إليها، وهو المراد من قوله: ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾ وبه قال ابن عباس والحسن والضحاك وشهر بن حوشب(٢).

الثاني: ضل عن جده في صغر سنه، روي مرفوعا أنه عليه الصلاة والسلام قال:

= به هذه الأمة من جعل الأرض مسجداً وطهوراً. مثل "الخصائص الكبرى".

الخامس: السيرة النبوية: ويشمل هذا النوع من الكتب ذكر حياته صلى الله عليه وسلم ابتداء من الولادة، وحتى الوفاة، وأشهر الحوادث، بما في ذلك الغزوات. ومن أشهر الكتب في هذا الباب: "السيرة النبوية" لابن هشام.

السادس: حقوق النبي صلى الله عليه وسلم: ومن أشهر الكتب في هذا الباب كتاب: الشفا في تعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض.

السابع: الشمائل والأخلاق: وقد تناول المؤلفون تحت هذا العنوان أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه. وكذلك وصف جسمه والأدوات التي كان يستعملها. ومن أشهر الكتب في هذا الباب كتاب: "الشمائل" للإمام الترمذي، وكتاب: "الأنوار في شمائل النبي المختار" للبغوي.

(١) مدارج النبوة (١/ ١٢١).

(٢) نقله الرازي في تفسيره (٣١/ ١٩٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«ضللت عن جدي عبد المطلب وأنا صبي ضائع، كاد الجوع يقتلني، فهداني الله».

الثالث: أنه مأخوذ من قول العرب: «ضل الماء في اللبن» إذا صار مستهلكا فيه ويقال أضللته أنا إذا فعلت ذلك به فأهلكته وصيرته كالمعدوم، فالمعنى يا رسول الله إنك مغمورٌ ومغلوبٌ في أهل مكة، وقد قواك الله وأظهر دينك.

الرابع: العرب تسمي الشجرة الفريدة في الفلاة ضالة، كأنه تعالى يقول: كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة تحمل ثمر الإيمان بالله ومعرفته إلا أنت، فأنت، شجرة فريدة في مفازة الجهل فوجدتك ضالا فهديت بك الخلق، ونظيره قوله عليه السلام: «الحكمة ضالة المؤمن».

الخامس: أنه قد يخاطب السيد، ويكون المراد قومه فقوله: ووجدك ضالا أي وجد قومك ضلالا، فهداهم بك وبشرعك[(١)].

وقد أورد رحمه الله عشرة أوجه لإزالة الشبهة التي يثيرها بعض المبطلين للنّيْل من رسول الله ﷺ، ولعله مصدره في هذه الأوجه هو تفسير فخر الرازي، هو الذي نقل جميع هذه الأوجه[(٢)].

موارده في الكتاب:

كتب السنة المسندة عموما منها الكتب الستة، والمسانيد، والمعاجم، والمستدركات والمستخرجات والآمالي وغيرها.

كتب التفسير واعتمد على كتاب الفخر الرازي كثيرا.

كتب العقائد: عقائد النسفي،

وكتب تاج الدين السبكي الشافعي.

---

(١) مدارج النبوة (١/ ١٢١-١٢٤).

(٢) ينظر تفسير سورة الضحى مفاتيح الغيب (٣١/ ١٩٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإحياء علوم الدين للغزالي.

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لشهاب الدين القسطلاني، ونقل منه كثيرا.

من المؤاخذات على الكتاب:

اهتمّ المحدث عبد الحق رحمه الله بإيراد الأحاديث الصحيحة الثابتة ولكن أحيانا يورد أحداثا في السيرة ويسكت عليه، وقد حكم عليه بعض المحققين بالضعف، أو النكارة مثل ما ذكر في حادثة وفاة النبي ﷺ أن الخضر قدم عند وفاة النبي ﷺ وعزّى أصحاب رسول الله ﷺ فقال: رحمه الله: "جاء رجل جسيم، مُشْرق الوجه، وكثيف اللّحية، فجلس إلى الرجال وبكى معهم، ثم أقبل إلى الصحابة وقال: إنَّ في الله خلفاً من كل هالك، وعوضاً من كل تالف، وعزاء من كل مصيبة، فبالله فاتقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب. فقال أبو بكر الصديق وعلي المرتضى إنه الخضر عليه السلام جاءكم ليعزيكم في فراق المصطفى.[(١)].

ولم يثبت ذلك، وحكم على نكارته جمع من أهل العلم.

قال ابن كثير: "وجاء ذكره في بعض الأحاديث، ولا يصح شيء من ذلك، وأشهرها حديث التعزية وإسناده ضعيف"[(٢)] اهـ.

وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان: "إنه على فرض أن حديث التعزية صحيح لا يلزم من ذلك عقلاً ولا شرعاً ولا عرفاً أن يكون ذلك المعزي هو الخضر، بل يجوز أن يكون غير الخضر من مؤمني الجن، لأن الجن هم الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [سورة الأعراف ٢٧] ، ودعوى أنَّ ذلك المعزي هو الخضر تحكّم بلا دليل. وقولهم: كانوا يرون أنّه الخضر ليس حجة يجب الرجوع إليها، لاحتمال أن يخطئوا في ظنهم، ولا يدل ذلك على إجماع شرعي معصوم، ولا متمسك

(١) مدارج النبوة (٢/ ٥٠٢).

(٢) البداية والنهاية (١/ ٢٩٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لهم في دعواهم أنه الخضر كما ترى" اهـ[١].

طبعات الكتاب:

هذا الكتاب طبع عدة مرات في شبه القارة الهندية باللغة الفارسية، ولما انقرضت اللغة الفارسية من هذا الإقليم نفدت نسخ هذا الكتاب من السوق، ولم يطبع طبعة أخرى منذ زمن طويل.

وترجم هذا الكتاب في أول مرة عام ١٨٣٢م من نول كشور كانبور.

والترجمة الثانية سنة ١٨٨٩م من نول كشور لكهنو.

وترجمه إلى اللغة الأردية -أيضا- المفتي غلام الدين نعيمي، وطبع في مجلدين ضخمين الأول يحتوي (٥٦٨) صفحة، والثاني (٧١٢) صفحة.

تنبيه:

وللشيخ عبد الحق المحدث كتاب آخر في السيرة باسم «مطلع الأنوار البهيّة في الحلية النبوية»، ولم يطبع إلى الآن، وهو مخطوط، ولا أعرف عن محتوى الكتاب، ولا عن ضخامته[٢].

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/ ٣٢٧)

(٢) ينظر: غازي: الدكتور محمود أحمد غازي؛ مطالعه سيرت (٦٠١) باختصار وتصرّف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دراسة موجزة عن كتاب: «إثبات النبوّة»

مؤلفه:

هو: أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين رضي الله عنه، ولد بسرهند في شوال سنة إحدى وسبعين وتسعمائة (٩٧١هـ).

وأخذ أكثر العلوم والطريقة الجشتية عن أبيه، واستفاد بعض العلوم العقلية من الشيخ كمال الدين الكشميري، وأسند الحديث إلى الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري تلميذ الشيخ شهاب ابن حجر الهيتمي المكي صاحب: «**الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة**».

ولما فرغ من تحصيل ما تيسر له من العلوم الظاهرة وكان إذ ذاك ابن سبع عشرة (١٧) سنة اشتغل بالتدريس والتصنيف، ومما صنفه في تلك الأيام: «رسالة في إثبات النبوة».

محنته:

إن بعض الوشاة وشوا إلى **السلطان جهانكير بن أكبر** (١٦٠٥-١٦٢٧م) بأنه يتكبر على السلطان، فأمر بإحضار الشيخ ورضي بجوابه، فعرضوا عليه أن الشيخ ما سجد للسلطان تكبراً مع أنه ظل الله وخليفته، فلم يتواضع تواضعاً جارياً، فغضب عليه السلطان وحبسه في (قلعة كواليار)، وكان **شاهجهان ولد جهانكير** مخلصاً للشيخ فأرسل إليه أفضل خان والمفتي عبد الرحمن من رجاله مع بعض كتب الفقه قبل أن يحضر عند السلطان وقال: إن سجدة التحية تجوز للسلاطين، فإن تسجدوا للسلطان عند اللقاء، فأنا ضامن أن لا يصل إليكم ضرر منه، فلم يقبل الشيخ وقال: هذه رخصة والعزيمة أن لا يسجد، لغير الله سبحانه، فلبث في السجن ثلاث سنين وحفظ القرآن في تلك الحالة، ثم أخرجه السلطان من السجن بشرط أن يقيم في عسكره ويدور معه، فأقام الشيخ في معسكره ثماني سنوات، وبعد وفاة السلطان (١٦٢٧م) رخصه ولده شاهجهان المذكور، فعاد إلى سرهند وصرف عمره بالدرس والإفادة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مؤلفاته:

ومن مصنفاته: «الرسالة التهليلية» و«رسالة في المبدأ والمعاد»، وله رسالة في «المكاشفات الغيبية»، ورسالة في «آداب المريدين»، ورسالة في «المعارف اللدنية»، و«تعليقات على عوارف المعارف» للسهروردي.

وفاته:

توفّي الشيخ أحمد المجدد لليلتين بقيتا من صفر سنة أربع وثلاثين وألف (١٠٣٤هـ) بمدينة سرهند، فصلى عليه ابنه محمد سعيد ودفنه بها، وقبره هناك مشهور[١].

دراسة عن «إثبات النبوة» [رسالة در اثبات نبوت].

سبب تأليفه:

لما فرغ الإمام من دراسة العلوم الشرعية، وتصدر للتدريس في وطنه ومسقط رأسه سرهند، سمع عن علماء أكبر آباد [اكره]، وكانت قاعدة للحكومة المغولية قبل نقلها الإمبراطور شاه جهان إلى دلهي، ولما وصل (أكبر آباد) ذاع صيته وانتشرت سمعته في الأوساط العليمة والمراكز الدينية، فسمع عنه الوزيران أبو الفضل بن مبارك الفيضي، وأبو الفيض بن مبارك الفيضي، وهما اللذان لعبا دورا هاما في وضع الدين الالهي في ما بعد، وكانا يتمتعان بنفوذ كبير في ادارة الحكم في عهد جلال الدين محمد أكبر.

فلما سمعا عن الإمام المجدد زاره أبو الفضل وأبو الفيض الفيضيان، وتذاكروا في موضوعات علمية، وناقشوا عن علم الفلسفة والكلام، فانكشف على الإمام اتجاهاتها السلبية، ودورهما الهدام في إفساد عقلية الملك ونشر الآراء والأفكار الإلحادية ابتعد عنهما[٢].

---

(١) ينظر ترجمته: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٥/ ٤٧٩-٧٨٦).

(٢) ينظر: تاريخ الحركة المجددية - دراسة تاريخية تحليلية لحياة الإمام المجدد أحمد السرهندي للدكتور محمود أحمد غازي (صـ ٨٣-٨٥).

=

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي أيام إقامته في (أكبر آباد)- لقي الوزراء والمسؤلين وكبار الشخصيات في الحكومة، وتيسر له الحوار معهم ومناقشة فكرهم، واتضح أن بعضهم ينالون من مقام النبوة، ويعتقدون أن العالم بدخول الألف الثاني –عصر جديد- يحتاج إلى دستور جديد للحياة، وقيادة جديدة فتية للمجتمع البشري، فقام الإمام المجدد للانتصار لجناب الرسول ﷺ والذبّ عن شريف مقام، وحمل على عاتقه مهمة الرد على معتقداتهم وإلجامهم بالبراهين، وألفه هذا الكتاب (سنة ٩٨٩ه)، وبين فيه مقام النبوة، ورد على شبهاتهم بالأدلة الواضحة، والبراهين الساطعة، وتغلب على هذا الوضع الشاذ[١].

محتوى الكتاب:

كتب لكتابه تمهيدا عالج فيه الإلحاد الأكبري بإيجاز، وذكر فيه إشارات سريعة إلى مظاهر الإلحاد والزندقة التي كانت تتقوى يوما فيوما علي عصر جلال الدين أكبر، وهذه الإشارات من أقوى الشواهد التاريخية على حقيقة هذه المظاهر ومدى نفوذ الإلحاد الأكبري في المجتمع الهندي.

وثم ذكر سبعة مباحث:

١- معنى كلمة النبوة، ورد على الشبهات التي تثار حول مقام النبوة، بدعم من الحكومة المغولية.

٢- مفهوم المعجزات، فضائل القرآن الكريم، والقرآن أكبر معجزة لرسولنا الكريم ﷺ، وتعليماته عامة في جميع الأزمان إلى قيامة الساعة، وليس لألف سنة ولا لألفين، ولا لثلاثة.

٣- بعثة الرسل وحقيقة النبوة.

=

(١) ينظر: رجال الفكر والدعوة لأبي الحسن علي الندوي (صـ١٨-١٩) مع تصرف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- ضرورة النبوية، دور الأنبياء والمرسلين في إصلاح المجتمع.

٥- معنى (ختم النبوة)، وكيف كان محمد ﷺ خاتم الأنبياء.

٦- نبوة خاتم الأنبياء ونتائج وثمرات ختم النبوة بنبينا محمد ﷺ.

٧- مذمة الفلاسة وممارسة علومهم وبيان الضرر الذي يلحق بمطالعة كتبهم.

ولقد وضع الله القبول لهذه الرسالة في حياته[١].

وألف الإمام المجدد هذا الكتاب وكان بين العشرين والخامسة والعشرين من عمره، ولكن على الرغم من صغر عمر المؤلف وقلة خبرته في هذا المجال نرى أن الكتاب في أسلوب علمي متين، وتدل المحتويات على رسوخ المؤلف في الموضوع وتضلّعه من قضايا علم الكلام والعقيدة.

نموذج من الكتاب:

إني لما رأيت فتور اعتقاد الناس في هذا الزمان في أصل النبوة، ثم في ثبوتها وتحققها لشخص معين، ثم في العمل بما شرعته النبوة، وتحقق شيوع ذلك في الخلق أن بعض متغلبة زماننا عذب كثيرا من العلماء بتشديدات وتعذيبات لا يناسب ذكرها لرسوخهم في متابعة الشرائع وإذعان الرسل.

وبلغ الأمر إلى أن يهجر التصريح باسم خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام في مجلسه ومن كان مسمى باسمه الشريف غيّر اسمه إلى اسم غيره ومنع ذبح البقرة، وهو من أجل شعائر الإسلام في الهند، وخرب المساجد ومقابر أهل الإسلام، وعظم معابد الكفار وأيام رسوماتهم وعباداتهم.

وفي الجملة أبطل شعائر الإسلام وأعلامه وروّج رسوم الكفار وأديانهم الباطلة، حتى أظهر أحكام كفرة الهند وأمر بنقلها من لغتهم إلى اللغة الفارسية ليمحو آثار الإسلام كلها،

---

(١) ينظر: غازي: الدكتور محمود أحمد غازي؛ مطالعه سيرت (٦٠١-٦٠٦)، تاريخ الحركة المجددية (صـ ٨٣-٨٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعممت عموم داء الشك والإنكار، حتى مرض الأطباء، وأشرف الخلق على الهلاك، وتتبعت عقيدة أحاد الخلق وسألت عن شبههم وبحثت عن سرائرهم وعقائدهم. فما وجدت سببا لفتور اعتقادهم وضعف إيمانهم إلا بعد العهد من النبوة والخوض في علم الفلسفة وكتب حكماء الهند.

وناظرت بعض من قرأ علم الفلسفة وأخذ من كتب الكفرة حظا. وادعى الفضيلة والفضل. وأضل الناس وضل في تحقيق أصل النبوة وفي ثبوتها لشخص معين، حتى قال: إن حاصل النبوة يرجع إلى أخكمة والمصلحة وإصلاح ظاهر الخلق، وضبط عوامهم عن التنازع والتشاجر والاسترسال في الشهوت، ولا تعلق له بالنجاة الأخروية، وإنما هي بتهذيب الأخلاق وتحصيل فضائل الأعمال القلبية التي أوردها الحكماء. في كتبهم وبينوها حق التبيين.

ثم قال: إنّ حكم من بلغه دعوة النبي ولم تثبت عنده لبعد العهد وعدم ثبوت آياته ومعجزاته عنده حكم من كان في شاهق الجبل الذي لم تبلغه دعوة النبي في عهده في وجوب الإيمان بالنبي.

فقلت: إن الحكمة الأزلية والعناية الإلهية اقتضت بعثة الأنبياء عليهم السلام لتكميل النفوس البشرية ومعالجة الأمراض القلبية، وهو لا يتيسر إلا بأن يكونوا منذرين للعاصي، ومبشرين للمطيع، ومخبرين عن عذاب وثواب أخروين. لما أن كل نفس يستولي عليها الشوق إلى مشتهياتها فتَقْدُم على المعاصي والرذائل من الأعمال. وتكميلهم سبب لسعادتهم ونجاتهم في الدارين – بل النجاة الأخروية والسعادة الأبدية هي المطلوبة من البعثة لأن متاع الدنيا قليل.

وأما الحكماء فإنهم لما أرادوا ترويج أباطيلهم خلطوا معها ما سرقوا من الكتب المنزلة على الأنبياء وأقوالهم وأقوال أتباعهم الكمَل، في بيان تهذيب الأخلاق وتحصيل الأعمال الصالحة المتعلقة بالباطن ودونوه علما برأسه كما ترى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقلت أيضا: إنك ما رأيت جالينوس وسيبويه. فيم عرفت أنه كان طبيبا وسيبويه نحويا؟ فإن قلت لأني علمت حقيقة علم الطب فطالعت كتبه وتصانيفه، وسمعت أقواله، فإذا هي مشعرة بمعالجة الأمراض، وإزالة الأسقام، فحصل لي منه عدم ضروري بحاله. وكذلك علمت النحو ورأيت كتب سيبويه وسمعت أحواله. فحصل لي منه علم ضروري بأنه نحوي.

قلت: إذا علمت معنى النبوة فأكثر النظر في القرآن والأخبار. يحصل لك العلم الضروري بكونه ﷺ على أعلى درجات النبوة، وبعد العهد غير قادح في هذا التصديق. كما لا يقدح في التصديق السابق لما أن جميع أقواله وأفعاله ﷺ مشعرة عن تكميل النفوس البشرية في قوتهم العلمية والعملية بالعقائد الحقة والأعمال الصالحة وعن معالجة القلوب المريضة وإزالة ظلماتها ولا معنى للنبوة إلا ذلك.

وأما ساكن شاهق الجبل الذي لم يبلغه دعوة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما سمع أقواله وما علم أحواله فلا يمكن له التصديق بنبوته، ولا يتيسر له العلم، بإرساله فكأن النبي لم يبعث في حقه، فكان معذورا غير مكلف بإيمانه، لقوله سبحانه: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾.

ولما تمكن في قلبي وتقرر في صدري أن أقرر لهم ما يرفع شكوكهم وأحرر لأجلهم ما يزيل شبههم لرأيت ذلك على نفسي حقا واجبا ودينا لازما لا يسقط بدون الأداء. فألفت رسالة وحررت مقالة في إثبات مطلب أصل النبوة، ثم في تحققها وثبوتها لخاتم الرسل عليه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها، وفي رد شبه المنكرين النافين لها، وفي ذم الفلسفة، وبيان الضرر الحاصل من ممارسة علومهم ومطالعة كتبهم بدلائل وبراهين، ملتقطا وآخذا إياها من كتب القوم، وملحقا ومضيفا إليها ما سنح به خاطري الكليل بعون الله الملك الجليل.

بعد هذه المقدمة يعالج المؤلف بحث النبوة ويشرح معنى الكلمة عند المتكلمين المسلمين. ويقارن بين أرائهم وآراء الفلاسفة حول حقيقة النبوة، ويفند آراء الفلاسفة بأدلة عقلية. ثم يعالج قضية المعجزات، ومعنى المعجزة وشروطها التي يستنبطها من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والسيرة النبوية. وهنا أيضا ينتقد الإمام أراء الفلاسفة والعقلاء،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لاسيما المعتزلة منهم، ويبدو أن اهتمامه بنقد آراء الفلاسفة وتفنيدها كان الغرض كشف الشبهات ودفع الاعترافات التي كان يرددها بعض الناس في الأوساط الحكومية في تلك الأيام.

إن المقالة الأولى من الكتاب تبحث في بعثة الأنبياء وحقيقة النبوة وحاجة كافة الخلق إليها، ويشير إلى اعتراضات الفلاسفة الملحدين الذين أنكروا النبوة، ويرد على هذه الاعتراضات بأدلة عقلية كلامية تدل على رسوخه في الموضوع.

وينتهي الكتاب ببحث قيم موجز أيضا عن الإعجاز القرآني وعن إثبات نبوته ﷺ ويشير إلى بعض الأدلة التي ذكرها المتقدمون أمثال الإمام الغزالي والرازي.

ويختم هذا البحث بقوله: (إن هذا برهان ظاهر من باب برهان (اللِّـمَ)[1]، ثم يقول: إن حقيقة النبوة وماهيتها كما بحثنا لم تحصل لأحد، كما حصلت له عليه الصلاة والسلام فيكون أفضل ممن عداه، وأما إثبات نبوته عليه الصلاة والسلام بالمعجزة فمن باب برهان (الإنَّ)، وهو قريب إلى أسلوب الحكماء في إثبات النبوة.

وهنا تنتهي المقالة الأولى التي تبحث عن النبوة وحقيقتها، ولكن المقالة الثانية في ذم الفلاسفة وبيان الضرر الحاصل من ممارسة علومهم ومطالعة كتبهم لم توجد في نسخ الكتاب المطبوعة أو الخطية، لا ندري هل كتبها الإمام ثم ضاعت، أو لم يتمكن من كتابتها بالمرة[2]".

---

(١) برهان (اللم) أي ذكر ما يجاب به عن (لِـمَ)، وسماه الفقهاء (قياس العلة)، يعني: ان يكون الحد الأوسط علة للحد الأكبر، مثال قياس العلة من المحسوسات: أن تستدل على المطر بالغيم، وعلى شبع زيد بأكله، فتقول: من أكل كثير فهو شبعان، وزيد قد أكل كثيرا، فهو إذا شبعان. ومثاله من الفقه قوله: «هذه عين نجسة، فإذن لا تصح الصلاة معها» ينظر: المستصفي من علم الأصول صـ ١٧٣-١٧٤.

وأما برهان (الإنّ) أي هو دليل على أن الحد الأكبر موجود للأصغر من غير بيان علته، وسماه الفقهاء (قياس الدلالة). مثاله: أن نقول: «هذه عين لا تصح الصلاة معها، فإذن هي نجسة» ينظر: معيار العلم ص ٢٤٣.

(٢) دراسة كتاب (إثبات النبوة) مستفادة من كتاب تاريخ الحركة المجددية – دراسة تاريخية تحليلية =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

= لحياة الإمام المجدد أحمد السرهندي للدكتور محمود أحمد غازي (صـ ١٠٩-١١٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«سرور المحزون».

مؤلفه:

هو: أحمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي المعروف بـ "شاه ولي الله"، ولد في شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف (١١١٤ه) الموافق (١٧٠٣م) في أيام عالمكير.

أخذ العلم عن أبيه عبد الرحيم، وأخذ علم الحديث عن الشيخ محمد أفضل لسيالكوثي إمام الحديث في زمانه.

واشتاق إلى زيارة الحرمين الشريفين فرحل إليها سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف (١١٤٣هـ) فأقام بالحرمين امين كاملين، وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة وتتلمذ على الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني في المدينة المنورة فتلقى منه جميع صحيح البخاري ما بين قراءة وسماع وشيئاً من صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد والرسالة للشافعي.

قال العلامة عبد الرحمن المباركفوري: "وجملة الكلام أن الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى غرس في الهند شجرة علم الحديث، فاشتدت هذه الشجرة وتمكنت وطالت أغصانها، وعلت وتشعبت قضبانها، وانتشرت حتى أحاطت البلاد والأمصار، وبلغت بفروعها في جميع النواحي والأقطار"[(١)].

ومن مصنفاته:

«المصفي شرح الموطأ» برواية يحيى بن يحيى الليثي مع حذف أقوال الإمام وبعض بلاغياته تكلم فيه ككلام المجتهدين.

«شرح تراجم الأبواب للبخاري» أتى فيه بتحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة.

---

(١) مقدمة تحفة الأحوذي (١/ ٥٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«حجة الله البالغة في علم أسرار الشريعة»، ولم يتكلم في هذا العلم أحد قبله على هذا الوجه من تأصيل الأصول وتفريع الفروع وتمهيد المقدمات والمبادىء واستنتاج المقاصد.

توفي في المحرم سنة ست وسبعين ومائة وألف (١١٧٦ه) الموافق (١٧٦٢م) بمدينة دهلي، ودفن بها[١].

دراسة عن كتاب: «سرور المحزون».

اسم الكتاب: «سرور المحزون في سير النبي المأمون» وهو ملخص بالفارسية لكتاب: «نور العيون في تلخيص سيرة الأمين والمأمون»، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد ابن سيد الناس الشافعي المتوفى سنة ٧٣٤هـ[٢].

سبب تأليف الكتاب:

صنفه بأمر الشيخ الكبير جان جانان العلوي الدهلوي[٣].

محتوى الكتاب:

١- نسبه الشريف، ٢- ولادته المباركة. ٣- رضاعته وإقامته عند حليمة السعدية ٤- طفولته ﷺ ٥ – شبابه ٦- أسفاره للتجارة ٧- زواجه. ٨- بعثته ﷺ. ٩- الإسراء والمعراج. ١٠- هجرته إلى المدينة. ١١- غزواته وسراياه ١٢- حجه. ١٣- صفاته الخَلْقِية. ١٤- صفاته الخُلُقية. ١٥- عاداته. ١٦- ملابسه. ١٧- أزواجه. ١٨- أولاده. ١٩- أقاربه. ٢٠-

---

(١) نزهة الخواطر (٦/ ٤١٠)، ومشيخة العطار (ق١٥٥ وبعده) وتراجم علماء الحديث في الهند للنوشهروي (١/ ٤٩ وبعده.

(٢) وهذا الكتاب ملخص، ومختصر لكتابه: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، قد ذكر فيه سيرة الرسول ﷺ حسب الترتيب التاريخي فذكر نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم، ثم مولده ورضاعه ونشأته، ثم بعثته، ثم غزواته وبعوثه، ثم حجه، ثم صفته وأخلاقه وسلوكه، ثم زوجاته وأولاده وأعمامه وعماته، ثم مواليه وخدمه وحراسه، ثم رسله وكتّابه وسيّافيه، ثم نجباء أصحابه، ثم دوابّه وسلاحه وأثوابه وأثاثه، ثم ذكر نبذة من معجزاته، ثم ختم ذلك بذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وغسله وتكفينه وما أحاط بذلك.

(٣) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٦/ ٨٦١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خدامه، ومواليه، والملازمين له ٢١- حراسه. ٢٢- أحبابه. ٢٣- دوابه. ٢٤- سلاحه وآلاته الحربية ٢٥- تركته. ٢٦- معجزاته. ٢٧- وفاته.

مميزات الكتاب.

يعتبر هذا الكتاب أول كتاب مقرر في المناهج الدراسية في شمالي الهند، وقد ألف المحدث عبد الحق كتابين في السيرة واشتهرا، ولكنه لم يؤلف ككتاب مقرر في المناهج الدراسية.

وترجم هذا الكتاب باللغة الأردية عام ١٨٤٢م في (كانبور)، ترجمه شوكت علي شاه جهان بوري وسماه (در مكنون)، وأضاف فيه الحواشي.

وترجمة أخرى في (لكهنو) عام (١٨٧٩م)، وله ترجمة ثالثة باللغة الأردية عام (١٣٣٢ه) طبع في (لكهنو) أيضا.[١]

وله ترجمة رابعة باسم: الذكر الميمون ترجمة سرور المحزون – شاه ولى الله دهلوى -ترجمه: عاشق الهي ميرتهى. مطبوع.

وبعد وفاة الشيخ ولي الله الدهلوي، بدأ في شبه القارة الهندية عصر النهضة في علم السيرة، تدارك فيه العلماء كل النقص الذي حصل في العصور السابقة، ولهم جهود مشكورة في التأليف في السيرة النبوية.

ومن بين هؤلاء الأعلام:

العلامة سيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني، الشيرازي فألف في السيرة (روضة الأحباب في سير النبي والآل والأصحاب)[٢].

---

(١) ينظر: غازي: الدكتور محمود أحمد غازي؛ مطالعه سيرت (٦٠٦-٦٠٩) باختصار وتصرّف.

(٢) ينظر: كشف الظنون (١/ ٩٢٣). ويرى بعض أهل العلم أن روضة الأحباب ليس من مصنفات الأمير جمال الدين المحدث بل لابنه ميرك شاه، لأنه يشتمل على بعض الأبيات يتعلق بمنقبة أمير المؤمني علي بن أبي طالب، وبالغ مثل:

=

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا الكتاب يشتمل على بعض الروايات غير صحيحة، ويقال: إن بعض الناس تصرف في كتابه-بل تعدّى عليه- وألحق فيه ما ليس منه، وسئل الشيخ عبد العزيز محدث الدهلوي عن أحسن كتاب ألف في السيرة في شبه القارة الهندية، فأجاب رحمه الله: كتاب: «روضة الأحباب» للشيخ جمال الدين، إن عثرت على نسخته الأصلية السليمة من تصرفات الآخرين فيها[١].

أول كتاب في سيرة المصطفى باللغة الأردية.

يذكر المحققون أن من خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ألف علماء الهند كتبا في السيرة ولكن معظمها منظومات، مثل (ميلاد نامه) (وفات نامه) (شمائل) (نور نامه) (بهار خلد)[٢] ويربو عددها على مائتي كتاب، بعضها بالفارسية وبعضها بالأردية[٣].

ولا شكّ أن علماء الهند قد ألفوا قبل عام ١٨٥٧م عددا من المؤلفات في السيرة، ولعله يصل عددها خمس وعشرين كتابا على الأقل. وقد اشتهر في هذه الفترة كتابان في السيرة:

أحدهما (فوائد بدرية) للقاضي بدر الدولة.

ـــمين بس بود حـــق نمائي أو

كه كـردند شك در خدائي أو

ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٤/ ٣٧٥).

(١) ينظر: غازي: الدكتور محمود أحمد غازي؛ مطالعه سيرت (٦٠٩) باختصار وتصرّف.

(٢) (بهار خلد) لكفاية الله المراد آبادي (ت ١٢٧٣هـ) منظومة بالهندية في شرح الشمائل للترمذي، ومنها (نسيم جنت) منظومة بالهندية. ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٧/ ١٠٧٥). في شرح الأربعين في فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(٣) ينظر: غازي: الدكتور محمود أحمد غازي؛ مطالعه سيرت (٦١١) باختصار وتصرّف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والثاني: (تواريخ حبيب إله) للشيخ المفتي عنايت أحمد كا كوروي.

«فوائد بدرية»

مؤلفه: القاضي بدر الدولة، الجد الأكبر للدكتور حميد الله صاحب الوثائق.

ولد بـ حيدر آباد دكن جنوب الهند، ونشأ في بيت علم وفضل ودين، وكان فقيه عصره، وعين قاضي القضاة في ولاية (كرناتك).

ألف هذا الكتاب سنة ١٨٣٩ الموافق ١٢٥٥هـ، واعتمد في تأليف هذا الكتاب على مصادر موثوقة في السيرة مثل (زاد المعاد) (فتح الباري)، و(عيون الأثر)، المواهب اللّدينة) وغيرهما من المصادر.

فهذا الكتاب يعتبر أول مؤلف في السيرة باللغة الأردية، فكما ذكرنا أن أول مؤلف السيرة باللغة الفارسة هو كتاب شيخ عبد الحق المحدث الدهلوي.

فيعتبر كتاب بدر الدولة اللبنة الأولى في صرح تاريخ السيرة النبوية في شبه القارة الهندية.

وهو كتاب موثوق به في السيرة، وحجمه ضخيم يحتوى على ٤٠٤ صفحات.

تواريخ حبيب إله

ألفه الشيخ المجاهد المفتي عنايت أحمد كا كوروي، ولد في قرية (كاكوري) شمال الهند، وكان المفتى من أوائل العلماء الذين أفتوا بوجوب الجهاد ضد الإنجليز، فحث الناس على الجهاد، وشارك بنفسه في الجهاد، ولما تغلب الإنجليز على الهند وانهزم المجاهدون، فصلب الإنجليز عددا كبيرا من مجاهدي الحريّة، ونفى بعضهم إلى (جزر انداما)[1] كالا باني –الماء الأسود– وكان المفتي عنايت من الذين نفاهم الإنجليز الى جزر

(١) جزيـة انـداما (Adam) تقـع في شـرق خلـيج النبغـال، وفي عـام ١٧٨٨م اسـتولت عليهـا بريطانيـة بقيادة (أرشيبولد بلي)، وسموها فيما بعد باسم بورت بلير [Port Blair] وفي نهاية القرن التاسع عشر قرر =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اندامان.

فألف رحمه الله أيام حبسه في جزر انديمان ثلاثة كتب عن ظهر قلب، ولم يكن معه المصادر ولا المراجع يرجع إليها، فكان من ضمنها (تاريخ حليب اله) في السيرة النبوية.

وفي أثناء أسره في (انداما‌ن) لقي موطنا بريطانيا شريف النفس، فتحدثا عن حياتهما، ولما علم هذا البريطاني عن حياة الشيخ أنه صاحب علم وفضل، وقاضي بلاده، شفع له إلى الإدراة المركزية، ففُكَّ أسره، ورجع إلى وطنه.

فلما رجع إلى وطنه أراد نشر الكتب الثلاثة بعد مراجعتها فتبين أنه لم يخطئ ولا في إحالة واحدة، فنشرها[1].

ويحتوي هذا الكتاب على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: النور المبارك -من ولادته إلى هجرته-.

الباب الثاني: من هجرته إلى وفاته عليه الصلاة والسلام. وهذا الباب أطول باب في الكتاب.

الباب الثالث: صفاته الخَلْقية والخُلُقية، وعاداته، ومعجزاته.

والخاتمة: تشتمل على بيان شفاعته ﷺ الكبرى.

ويشتمل الكتاب على ١٢٠ صفحة، وطبع طبعة أخرى تشتمل على ٢٠٠ صفحة تقريبا.

وهذان الكتابان يعتبران من أوائل ما كتب في السيرة النبوية باللغة الأردية، ثم تتالت

= البريطانيون الذين كانوا يحكمون الهند آنذاك أن يتخذوا من بورت بلير مكانًا للعقاب. وبُنيَ هناك السجن الخلوي في بداية القرن العشرين والذي ضم ٦٩٨ زنزانة مصممة للسجن الانفرادي. وقد اتخذ السجن الآن متحفًا قوميًّا. وقد تحرَّرت هذه هذه الجزيرة من الحكم البريطاني عندما حصلت الهند على استقلالها عام ١٩٤٧م.

(١) ينظر: غازي: الدكتور محمود أحمد غازي؛ مطالعه سيرت (٦١٢) باختصار وتصرّف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتب السيرة بالأردية حتى شاعت وكثرت، وبلغت آلاف المصنفات، وبذلك قدم علماء الهند خدمة جليلة مشكورة لسيرة المصطفى، وسدّوا بعملهم ثغرة كبيرة في صرح المصنفات في السيرة، فجزاهم على ما قاموا به من الجهود المشكورة التي بذلوها في تلك المصنفات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي هذه الفترة قام علماء الهند بترجمة كتب السيرة إلى اللغة الأردية ومن هؤلاء الأعلام:

- **العالم المعمر مولوي السيد عنايت حسين**، ترجم لكتاب: (فتوح الشام) وطبع عام (١٢٨٤ه)، ونسب هذا الكتاب إلى الواقدي خطأ.
- ونظم عبد الرزاق اللكهنوي هذا الكتاب في أبيات شعرية باللغة الأردية وسماه (صمصام الإسلام).
- كرامت علي جون بوري ترجم كتاب شمائل الترمذي باللغة العربية، وكان الموصوف من تلاميذ سيد أحمد الشهيد، وله جهود مباركة في إصلاح المجتمع الهندي في منطقة (بهار) و(اريسه) و(بنغال)، وهو الذي رفع علم الجهاد في هذه المناطق، وحبَّب إلى أهلها علم السيرة والحديث. وسمى كتابه (أنوار محمدي) واكتمل عام ١٢١٢ هـ.
- نواب مصطفى خان شيفته، وكان من الأدباء والنقاد في لغتي الأردية والفارسية، وكان الشاعر مرزا أسد الله غالب يعرض عليه شعره، ويستفيد منه، وله ديوان شعر بلغتي الأردية والفارسية. وقد ترجم هذا الأديب النّحرير «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية، ولكن لم يكمله.
- مولوي إنشاء الله خان، الصحفي الشهير، والأديب ومدير صحيفة (وطن أخبار) ترجم سيرة ابن هشام باللغة الأردية وطبع بلاهور عام (١٩١٢أو ١٩١٣م) وله تعليقات وحواشي مفيدة على الكتاب.
- محمد إسماعيل كاندهلوي والد الشيخ محمد إدريس كاندهلوي، ترجم كتاب (الشفاء) لقاضي عياض، وسماه (شميم الرياض) طبع عام ١٩١٣م من مطبعة (نول كشور).

وبترجمة هذه أمهات كتب السيرة سهُل على الناس فهم السيرة النبوية، وحبب إليهم علمها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العصر الذهبي لعلم السيرة في شبه القارة الهندية

١٢٧٣ هـ ١٨٥٧م إلى ١٤٤١هـ ٢٠٢٠ م.

يعتبر هذا العصر عصر ازدهار لعلم السيرة النبوية في شبه القارة الهندية، ولقد تنوعت عناية العلماء –رحمهم الله– بعلم السيرة حسب الإمكانات والوسائل المتاحة، ونلاحظ في هذه الفترة أنهم بذلوا كل الجهد وكافة الإمكانات ومختلف الوسائل في العناية بها تأليفا وتدريسا، ونشرا بين الأمة، ودفاعا عنها.

وبرز في هذه الفترة أعلامٌ وجهابذةٌ في علم السيرة من أمثال محمد سليمان منصور بوري، والعلامة شبلي النعماني، والعلامة سيد سليمان الندوي ، والشيخ أبو الحسن علي الندوي، والشيخ محمد حميد الله الهندي، وصفي الرحمن المباركفوري وغيرهم.

وكانت لهذه النهضة العلمية دوافع، وأسباب، من أهمها نَيْل المستشرقين والإنجليز من شخصية رسول الله ﷺ، ومحاولة تجريده من صفة النبوة، والاصطفاء الإلهي له ﷺ للرسالة، وكذلك هجمات بائسة على كتاب الله عز وجل.

وكانت بداية تلك الحملات التشويهية في القرن التاسع عشر، لما استولت شركة الهند الشرقية (East India Company)، وتمت سيطرتها على دهلي عام ١٢٢٠هـ ١٨٠٦م على يد الغاصب (لارد ليك)، وبدأ المنصرون يبثون دعوتهم في أوساط المجتمع الهندي، ومعظهم الإنجليز وتعلّموا اللغة المحلية الأردية، من أجل مهمة التبشير والتنصير. والبعض من هؤلاء المنصرين من الذين ارتدوا عن الإسلام، وتنصَّروا، والبعض منهم انحرف عن الديانة الهندوسية وتنصّر.

وليس هدف هؤلاء المنصرين تنصير الهنادكة، ولا البوذيين، ولا السيخ، بل هدفهم تنصير المسلمين، وزعزعتهم عن دينهم، وإثارة الشكوك فيهم.

وكان من بين هؤلاء المنصرين المدعو: عماد الدين كان داعية إسلاميا فتنصر، وألف كتابا في ذات رسول الله ﷺ، ونال من شخصيته الشريفة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد ردّ عليه جمع من علماء الهند من أبرزهم (مولانا ألطاف حسين حالي) الشاعر النبيل، والأديب البارع، والناقد والمؤرخ الشهير.

وله كتابان في الدفاع عن الإسلام وشخصية المصطفى عليه السلام: أحدهما: «**ترياق مسموم**» **ألفه باللغة الأردية في الذب عن الملة الإسلامية والرد على المسيحيين، وهذا الكتاب يدل على براعته في النثر** .

والثاني: «**المد والجزر في الإسلام**» المعروف بـ «**مسدس حالي**» منظومة تلقاها الناس بالقبول، وسارت مسير الأمثال في البلاد، وأولع الناس بها ولعاً عظيماً، وهي ملحمة إسلامية ذكر فيها ظهور الإسلام وما له من فضل على الإنسانية، وذكر البعثة المحمدية والشخصية النبوية في أسلوب معجب مطرب، وذكر الصحابة والعرب وما لهم من فضل في إحياء العلوم والحضارة، ومآثر السلف وعلو همتهم، ثم ذكر ما نكب به المسلمون في الدور الأخير من انحطاط في الأخلاق وانصراف عن معالي الأمور وسقوط في الهمة، وصور المجتمع الإسلامي المعاصر تصويراً دقيقاً صادقاً، ويؤخذ عليه أنه بالغ في الثناء على الحكومة الانكليزية وعدلها وفضّلها[1].

وكان كتاب عماد الدين المتنصر من بوادر الهجمات على سيرة المصطفى ﷺ، ثم تحمّل

---

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٨/ ١١٩٢).

ومن نماذج شعره في سيرة النبي ﷺ، أنه لما تكلم عن انحطاط وضع العرب الثقافي والمعرفي، ذكر أنه ﷺ علّمهم ما كانوا يجهلون، وأيقظهم من سباتهم، وأصلح المجتمع المتردي في الرزائل، وكشف الغطاء عن حقيقة يجهلها العالم قبل مبعثه.

سبق پهر شريعت كا ان كو پڑهايا
حقيقت كا گر ان كو ايك اك بتايا
زمانے كے بگڑے هوؤں كو بنايا
بهت دن كے سوتے هوؤں كو
كهلے تهے نه جو راز اب تك
وه دكهلا دئے ايك به اٹها كے

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسؤولية هذه الحملة البائسة مستشرق أسكتلندي (سر ويليم ميور) Sir William Muir [١٨١٩ – ١٩٠٥] الذي قضى شطراً من حياته فى خدمة الإدارة البريطانية فى الهند، وعين نائب العام في ولاية: (أتر برديش).

وألف هذا المستشرق الحاقد كتابا سماه [Lif of Muhammad] »حياة محمد» في أربعة أجزاء، وقد صدر في لندن من ١٨٥٨ حتى ١٨٦١.

واشتهر الكتاب قبل نشره ووصوله إلى السوق، لأن كاتبه رجل شهير له قوة وصيت في مجتمع (اتر برديش)، ولا يبعد أن يكون قد بذل أموالا طائلا لاشتهاره، قبل نشره.

وكان هذا المستشرق يجيد اللغة العربية والفارسية، وله معرفة بالعلوم الإسلامية وفنونها، ومن تأليف هذا الكتاب ونشره تألم منه المسلمون، يقول سر سيد أحمد خان[(١)]: "كلما أقرأ الكتاب يحترق القلب، وأتألمّ من محتوه، فانقدح في ذهني أنَّ أردّ على هذا الكتاب جوابا بأسلوب علمي رصين".

وقد كتب قبل ويليم ميور عدد من المستشرقين وقسيسي الهند في نقد الإسلام، ولكن أسلوبهم أسلوب المناظرة، لا يستند إلى دليل قوي يؤثر في أفكار الناس.

ولكن يتميز ويليم ميور بأنه يجيد لغتي العربية والفارسية، وطالع مصادر السيرة النبوية، وجمع المادة العلمية، وفحصها، ثم اختار منها المواد التي يستطيع أن يفسرها تفسيرا سلبيا عن الإسلام وعن نبي الرحمة ﷺ، ولـمَّا قرأه نصارى الهند فرحوا، وأشادوا به، ومدحوه، ولما قرأه المسلمون تألموا، واحترق قلوبهم غضبا.

ولما طبع الكتاب تصدّى للرد عليه، علماء المسلمين في الهند، ومن أبرزهم (سر سيّد أحمد خان)، وكان سيد أحمد خان اشتهر عند الإنجليز بأنه من حلفاءه، لأنه لم يشترك في حركة تحرير الهند عام ١٨٥٧م، وقد ساعد بعض الإنجليز وأنجاهم من أيدي الثوار، ويرى الاستفادة من علوم وفنون البريطانيين، والمصالحة وتوثيق العلاقات معهم.

(١) أحمد بن المتقي بن الهادي بن عماد بن برهان الحسيني التقوي الدهلوي ولد بدهلي سنة ١٢٣٢هـ وتوفي سنة ١٣١٥هـ. ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٨/ ١١٧٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخطبات الأحمدية في العرب والسيرة المحمديّة

ولذلك لما تصدى سيد أحمد خان، ما شكّ أحد من الإنجليز في نيته، بأنه يرد على كتاب وليم ميور لمجرد مخالفة الإنجليز.

وأرد السيد أحمد خان أن يرد على مطاعن وليم ميور بنفس الأسلوب الذي اختاره في كتابه (حياة محمد)، ونظر في المكتبات الهندية هل فيه ما يشفي علته ويروي غلته، ولكنه لم يجد ما يكفي للرد عليه، لأن كثيرًا من الكتب الثمينة قد غصبها الإنجليز، ونقلها الى البريطانية، وزين بها (مكتب الهند) و(متحف الهند) ومكتبات أخرى ببريطانية.

وقرر أحمد خان السفر إلى (لندن) للرد على وليم ميور، فسافر إلى بريطانية وبدأ في تأليف الكتاب، ، ويتراسل من بريطانية مع أصدقاءه في الهند، لا سيما (نواب محسن الملك)، فممَّا كتب إليه: " (أمس تيسرت لي زيارة مكتب الهند (انديا آفس)، وانبهرت لما رأيت به، وهو ليس مجرد مكتبة فحسب بل مدينة الكتب، وما طلبت كتابا إلا وهو موجود فيها).

وفي أثناء قيامه في (لندن) طرأت عليه ظروف اقتصادية صعبة، فاستقرض من أصدقاءه من الهند، ولقد أتى عليه يوم نفد ما عنده من المبلغ، ولم يتيسر له من يقرضه فاضطر أن يبيع مكانه، فكتب إلى زميله (نواب محسن الملك) أن يبيع بيته ويحول له الملبغ.

ومرة أخرى اضطر بيع أواني منزله، فطلب من نواب محسن الملك ذلك وقال: للرد على مطاعن وليم أفدي كل ما أملك من بيت وأثاث، ويوم القيامة ينادى أحضر الفقير المسكين السيد أحمد الذي فدى كل ما يملك دفاعا عن النبي المصطفى، فيكفيني هذا فخرا ووساما.

(مارا آں تمغه شاهي بس است)

وأجاب عن شبهات وليم ميور بما في المجلد الأول، ورجع إلى الهند، وأراد أن يرد على المطاعن الموجودة في المجلدات الثلاثة الأخرى ولكن حالت بينه وبين إكماله ظروف اقتصادية، والذي كتبه في بريطانية يشتمل على عشر خطبات، ثم أكمل خطبتين بعد رجوعه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى الهند[١].

وكان يستعين برجل بريطاني يجيد اللغة الأردية لترجمة المواد من اللغة الإنجليزية، وبآخر يترجم له ما كتبه بالأردية إلى اللغة الإنجليزية، وطبع ترجمة خطباته بالإنجليزية عام ١٨٧٠م قبل أصله باللغة الأردية.

وهذا أوّل كتاب أُلّف في الديار الغربية، وفي مجتمع غربي، وبيئة غربية، ورد فيه على مؤلف غربي، مستفيدا بأسلوبه وطريقة استدلاله، وطرح مباحث السيرة حسب ما فهمه، وما رآه صوابا.

وحاول الجواب والرد على مطاعن المستشرقين، وطبع الكتاب عام ١٨٧٢م.

محتوى الكتاب:

يحتوي الكتاب على اثني عشر خطبة، وهي كالتالي:

الأولى: موقع العرب الجغرافي، وبيّن أن (فاران) الذي جاء ذكره في التوراة، وجاء فيها بشارة نبينا محمد ﷺ، وأنه جبل في مكة المكرمة، ورد فيه على مزاعم وليم ميور أنه جبل في الشام، وأثبت أن محمدا ﷺ من سلالة إسماعيل عليه السلام، واستدل على ذلك من شهادات المصنفين من النصارى.

الثانية: عادات العرب وتقاليدها، وإصلاحات الشريعة الإسلامية لهذه التقاليد، وبين فيه عادات العرب قبل الإسلام، وتأثير الإسلام في تقويم عاداتهم الأخلاقية والعقائدة، والفكرية.

الثالثة: أديان العرب قبل الإسلام، وذكر أن العرب قبل الإسلام منقسمة إلى أربعة أديان: عباد الأصنام، موحدون الله، الدهرية، ومتبعوا المذاهب الإلهامية، والمذاهب الإلهامية أربعة. ١- الصائبون، ٢- ملة إبراهيم، وصالح وإسماعيل وشعيب عليهم السلام،

(١) ينظر: غازي: الدكتور محمود أحمد غازي؛ مطالعه سيرت (٦١٩) باختصار وتصرّف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- واليهودية، ٤- والنصارى. ودين الإسلام يشبه في الأحكام والعقائد بالأديان الإلهامية.

الرابعة: ماذا استفادت اليهودية والنصرانية من الإسلام. ووضح فيه إن الدين الإسلامي دين الرحمة، وقد استفاد متبعوا اليهودية والنصرانية من هذا الدين. وقسم هذه الخطبة إلى أربعة أقسام، الأول: ماذا استفادت البشرية من الدين الإسلامي.

الثاني: الرد على مزاعم النصرانيين بأن الإسلام أضرّ بالنوع الإنساني.

الثالث: ماذا استفادت اليهودية والنصرانية من الدين الإسلامي.

الرابع: ماذا استفادت النصرانية –وحدها- من الدين الإسلامي، ومن ذلك أن الإسلام قد نجّى متبعي النصرانية من سيطرة الرهبان (بوب) وتسلطهم الجابر، حيث يزعمون أن الرهبان هم نواب عيسى عليه السلام في الدنيا وأن الجنة والنار بأيديهم.

الخامسة: النظر العابرة على مصادر السيرة القديمة، وذكر مناهج كتب الحديث والتفسير، والسير والفقه، وسبب تأليفها، وطريقتهم في التأليف.

السادسة: هل المرويات الدينية موثوقة أو غير موثوقة، وبين أن تعاليم الإسلام تستفاد من الروايات الصحيحة، وألقى الضوء على الموضوعات، وحكم الاعتماد عليه، وأسباب اختلاف الروايات في سرد القصة الواحدة.

السابعة: القرآن الكريم، نزول القرآن، وترتيب السور والآيات، والقراءات، والناسخ والمنسوخ، وجمع القرآن، وأخطاء المصنفين النصرانيين حول القرآن.

الثامنة: تاريخ مكة، وأجداد رسول الله ﷺ، بين فيه: أن العرب من أولاد (يقطان) – الذي جاء ذكره في التواراة- وأنّ إسماعيل أقام في مكة المكرمة، وبنى الكعبة، وعلاقته بإبراهيم في حال إقامته بمكة.

التاسعة: نسبه ﷺ الشريف، وإنه من سلالة إسماعيل.

العاشرة: بشارته ﷺ في التوراة والزبور.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحادية عشرة: قصة شق صدره، والمعراج.

الثانية عشرة: أحواله من ولادته إلى عمره الثاني عشر.

مميّزات الكتاب.

- إن سيد أحمد خان قد طالع التوراة والإنجيل، واستخرج منها المواد تتعلق ببشارة النبي ﷺ، ورتّبها وهذبها، وعرضها في خطباته، فتأثر بهذ الأسلوب كل من جاء بعده، فانتهج هذا المنهج في كتبهم في السيرة.
- قبل سيد أحمد خان كان ينقل المؤلفون في السيرة كل ما ورد دون نقد وتمحيص، فجاء سيد أحمد خان ونقد المصارد، وفحص الروايات، وإن كان في نقده للمصادر، والمرويات ملاحظات، ولا يسلّم له، لمخالفته نقد جمهور النقاد.
- هو أول من عرّف الاشتشراق في الهند باللغة الأردية، وكشف عن خبايا كيدهم ومكرهم ضد الإسلام والمسلمين.
- تكلّم فيه عن موقع العرب الجغرافي، وعادات العرب في الجاهلية، وتقاليدها السيئة، وبيّن كيف هذّب الإسلام عادات العرب وتقاليدها السيئة.

نموذج لنقده المصادر:

يقول وليم ميور: من أرد أن يكتب كتابا في سيرة محمد فعليه أن يعتمد على ثلاثة مصادر كتاب: هشامي، واقدي، وطبري" ولكن الممدوح لم يذكر عدد المرويات التي لا علاقة لها بحياة محمد صلى الله عليه وسلم، وعدد المرويات منقطعة الإسناد، وكمية المرويات التي تكلم في راويها بسبب قدح في عدالته، إم لارتكاب فسق، أو كذب، وعدم المرويات التي رواها المجهولون لا يعرف عدالتهم ولا ضبطهم، وعدد المرويات التي لم تحقق صحتها من كذبها.

وسير وليم اعتمد على كتاب الواقدي في كتابته عن سيرة محمد ﷺ، وعدّله خلافا لجمهور المسلمين الذين تكلموا فيه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والواقدي ليس راو معتبر، لأنه كحاطب ليل الذي يجمع الحطب في ظلمة الليل، وطعن فيه العلماء لروايته القصص المكذوبة، والروايات الخاطئة، وما لا أصل لها ولا إسناد، ولذلك نقل محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح مواهب اللدنية عن الميزان: "بأن **الواقدي محمد بن عمر الواقدي الأسلمي المدني الذي استقر الإجماع على وهنه**".

وأما كتاب أبي الفداء ابن كثير فأحسن نوعا ما، ويمكن أن يعتمد عليه، لأنه احتاط كثير في انتقاء الروايات –وإن لم يسلك منهج تحقيق وتنقيح الرايات– غير أنه اعتنى بأن لا يورد فيه الأحاديث الموضوعة المكذوبة، والروايات الفاسدة، والمشتبه، ومع ذلك لو قلنا أنه لم يُدخل في كتابه الروايات الموضوعة والمشتبه لتجاوزنا حد الاعتدال"[١].

وقد سار على منهج المحدثين في نقد المرويات التي ذكرها الواقدي في كتابه المغازي، ولكنه قد بالغ في نقده، وتجاوز عن الاعتدال.

ومما يؤاخذ على السيد أحمد خان في نقده المصادر بأنّه يسوق "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" مساق الكتب الأخرى في السنة والسيرة يقول: "الأحاديث التي رواها أصحاب كتب السنة لا نقبلها دون تحقيق وتنقيح ككتاب الله، بل يجب علينا أن نعرضها على قواعد نقد الروايات سواء رواه البخاري، أو مسلم أو الترمذي في جامعه أو في الشمائل"[٢]

ومن المآخذ عليه:

- ليست في القرآن آية منسوخة، لا منسوخة التلاوة ولا منسوخة الحكم.
- لا رق في الإسلام.
- الطوفان في زمن نوح عليه السلام ما كان عامًا لسائر الأرض.

---

(١) الخطبات الأحمدية صـ(٤٦).

(٢) الخطبات الأحمدية صـ(٤٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- معراج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما كان جسمانيـًا، وكذلك شق الصدر، فإنهما كانا على طريق الرؤيا.
- نحن مجبورون في اتباع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الأمور الدينية، مختارون في الأمور الدنيوية.
- ما وقع التحريف اللفظي في الكتب السماوية.[١]

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٨/ ١١٧٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رحمة للعالمين

مؤلفه:

محمد سليمان سلمان منصور فوري.

تولّى قضاء ولاية بتياله الهندية.

مؤلفاته: مهر نبوت، مختصر في سيرة الرسول ﷺ، صنفه عام ١٨٩٩م.

رحمة للعالمين ثلاث مجلدات.

محتوى الكتاب:

الكتاب يشتمل على ثلاثة مجلدات، وكأن كل مجلد ككتاب مستقل.

أما المجلد الأول فيحتوي على تمهيد ومقدمة، وخسمة أبواب: الأول:

فمقدمة كتابه تعتبر أطول مقدمة لكتاب ما، ذكر فيها تاريخ ملك بابل مختصرا، وبعثة إبراهيم، وسلالة إبراهيم، وأولاد إسماعيل ويعقوب، وأجداد الرسول ﷺ، والأوضاع السياسية في جزيرة العرب قبل بعثة النبي ﷺ، وولادته، وأجداد من قبل الأب والأم، وبعثته، وهجرته إلى المدينة، ونصرة الأنصار لرسول الله، والمقارنة بين مكة والمدينة، وانتظار اليهود النصارى بنبي موعود في المدينة. فكأن هذه المقدمة ملخص لحياة رسول الله ﷺ، ولو أفردت هذه المقدمة لكانت كتابا موجزا عن سيرة رسول الله ﷺ.

والباب الأول: معاهدات النبي ﷺ الدولية لإقامة الأمن، ومحاولة قريش لنقض الأمن ومؤامراتها ضد المسلمين، ونقض اليهود للمعاهدة.

الباب الثاني: مكاتبة الملوك والأمراء وأهل الأديان الأخرى.

الباب الثالث: إشاعة الإسلام في عهد النبي ﷺ والوفود إليه.

الباب الرابع: أهم الأحداث والوقائع في المدينة خلال عشر سنوات، مثل بناء المسجد النبوي، إسلام عبد الله بن سلام، تحويل القبلة، فرضية الزكاة، فرضية صوم رمضان، تحريم الخمر، . . . ونحو ذلك فلم يذكر فيها الغزوات والسرايا غير صلح الحديبية وغزوة خيبر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الباب الخامس: أخلاق النبي ﷺ.

وأما المجلد الثاني: فيحتوي على ثمانية أبواب:

الأول: النسب (الشجرة الطيبة) فجزأ نسبه إلى ثلاثة أجزاء، الأول: من أبيه عبد الله إلى عدنان فبين النبي ﷺ وبين عدنان ٢٠ نفسا.

الثاني: نسبه إلى إسماعيل عليه السلام، وذكر بين النبي إلى إسماعيل، ٦٠ نفسا.

الثالث: نسبه إلى آدم عليه السلام، وذكر بين النبي ﷺ وبين آدم ٧٩ نفسا.

وفي هذا الباب ذكر أولاد رسول الله ﷺ وآل بيته مفصلا إلى الإمام الحسن العسكري.

الباب الثاني: أمهات المؤمنين، وتحدث فيه حكمة تعدد زوجات النبي ﷺ، وقارن ذلك حسب القوانين الدولية، والشرائع السماويةز

الباب الثالث: غزواته وسراياه.

الباب الرابع: معنى أساطير الأولين، والرد على مزاعم قسيسي النصارى: أن النبي ﷺ تلقى القرآن من عالم نصراني، وكتبَه بلسانه العربي.

الباب الخامس: فضل النبي ﷺ على سائر الخلق.

الباب السادس: معنى رحمة للعالمين، ومظاهرها في الأحكام والتشريعات الإسلامية.

الباب السابع: حب النبي.

الباب الثامن: معنى (لتعلموا عدد السنين والحساب)، وبين فيه تقويم السنين المشهور في العالم، والأحداث والوقائع حسب التقويم الهجري.

المجلد الثالث: يحتوي على ثلاثة أبواب.

الباب الأول: خصائص النبي ﷺ.

الباب الثاني: خصائص القرآن.

الباب الثالث: خصائص الإسلام.

فالمجلد الثالث، فكأنه كتاب مستقل في الشمائل المحمدية.

مميزات الكتاب:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❖ إن الذي يقرأ الكتاب يشعر أنه عالم بالكتب السماوية، ملمّ بتواريخ العالم، واسع الأفق، موفَّق في الرد على من يريد النيل من جناب الرسول ﷺ.

❖ من أروع ما تكلم حول موضوع تعدد الزوجات وما كان فيه من حكم ومصالح، وما يحيط به من أحوال وظروف، فتجد في هذا الموضوع ابتكارا وجدة، لم يسبق إليها أحد قبله. فكل من جاء بعده عيال عليه في هذا الموضوع، وهو من أهم مراجع الشيخ أبي الحسن علي الندوي في كتابه (السيرة النبوية).[١]

ومن أروع ما قال حول تعدد زوجات النبي ﷺ: "لو نظرنا إلى حياة رسول الله ﷺ، لوجدنا أنه ﷺ مكث خمسا وعشرين سنة أعزبا متجردا، والشخص الذي قضى عنفوان شبابه بالتقوى والورع، وترغب كل ذات نسب وجمال أن تكون زوجة له ﷺ، ومع ذلك أنه تجرد خمس وعشرين سنة ولم يغلب الهوى عليه، ألم يكن مثل هذا قدوة، وأسوة لمن أتى بعده؟

والشخص الذي عاش ربع القرن مع أرملة أكبر منه خمس عشر سنة، وقد تأيمت من زوجين قبله وولد لها منهما أولادٌ، ولم ينقص من حبه لها شيء، بل كان يذكرها بعد وفاتها، فهل يقال في مثل هذا الشخص أنه تزوج بعدد من النساء رغبة في حسنهن، كما يتزوج عشاق النساء الأخرون؟ ؟ ؟ .

فتزوج النبي ﷺ بأكثر من واحدة ما بين من ٥٥ إلى ٥٩ من عمره، . . . . . فكل زواج له كان على مصالح ومقاصد حسنة. . . وحصول تلك المصالح والمقاصد في مجتمع قديم، وفي بيئة عربية يسودها الجمود لا يمكن إلا بالمصاهرة، والتقرب إليهم. . . . . - ثم بيّن أسباب زواج النبي ﷺ بصفية، أم حبيبة، وغيرها من النساء ثم قال حول زوج النبي ﷺ بأم المؤمنين جويرية: "كان والد جويرير ﷺ من قطاع الطرق المعروفين، وكان يعادي المسلمين، وكانت قبيلة بني المصطلق الشرسة ترقص بإشارته، وكل حرب كانت ضد المسلمين قد شاركها بنو المصطلق، وبعد زواج النبي ﷺ بجويرية قد خمدت عداوتهم خلاف المسلمين، وتركت قبيلته مهنة قطع الطرق، وتمدّنت، ولم تشترك في حرب بعدها. أليس هذا الزواج لمصلحة عظيمة ومقصد نبيل؟[٢].

❖ يمتاز الكتاب برسم جداول للغزوات والسّرايا والأحداث التاريخية المتعلّقة

---

(١) يراجع رحمة للعالمين (٢/ ٣٦١).

(٢) يراجع رحمة للعالمين (٢/ ١٣٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالسيرة؛ لتكون سهلا لمن أراد حفظها[١].

❖ الاستفادة من التقاويم القديمة لتحديد تاريخ الحدث مثل تقويم (جولين بيريد) و(العبراني)، و(بخت نصري)، و(سكندري)، و(بكرم)، و(عام الفيل)، وغير ذلك من التقاويم المنتشرة المشهورة في العالم[٢]

ومن أمثلة ذلك أنه حدد مولد النبي ﷺ ٩ ربيع الأول سنة ١ عام الفيل، فقال رحمه الله: "إن وقعة الفيل وقعت في السابع عشر في المحرم، ويبدأ تقويم عام الفيل بالثامن عشر من محرم يوم الأحد، وكانت هذه الوقعة قبل مولد النبي ﷺ بخمسين يوما. وتفصيل ذلك ما يلي[٣]:

بقي من المحرم ثلاثة عشر يوما	١٣
شهر صفر كاملا ٢٩ يوما	٢٩

(١) ينظر: رحمة للعالمين صـ١٨٣ -٢٠٠ طبع ١٩٩٤ بلاهور باكستان. وذكر ٨٢ ما بين غزوية وسرية، وبين فيه اسم الغزوة، عدو غزاة المسلمين، وعدد جيش الكفار، عدد المصابين من المسلمين والكفار، وعدد الشهداء من المسلمين، وعدد المقتولين من الكفار في كل غزوة، ونتيجة الغزوة، وسبب الغزوة وكيفيتها.

(٢) التقاويم المشهورة في العالم خمسة عشر تقويما: ١- الهجري. ٢- جولين بيريد جولياني. ٣- العبراني. ٤- سنة طوفان نوح. ٥- كل جُك. ٦- سنة ابراهيمي. ٧- بخت نصر. ٨- سكندري. ٩- بكرمي بروشته. ١٠ -بكرمي قمري شمسي. ١١- عيسوي قديم. ١٢- عيسوي جديد. ١٣- قبطي جديد. ١٤- نوشيرواني. ١٥- عام الفيل.

(٣) ينظر: رحمة للعالمين صـ١٨٣ -٢٠٠ طبع ١٩٩٤ بلاهور باكستان. وذكر ٨٢ ما بين غزوية وسرية، وبين فيه اسم الغزوة، عدو غزاة المسلمين، وعدد جيش الكفار، عدد المصابين من المسلمين والكفار، وعدد الشهداء من المسلمين، وعدد المقتولين من الكفار في كل غزوة، ونتيجة الغزوة، وسبب الغزوة وكيفيتها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وثمانية أيام من ربيع الأول	٨
المجموع	**٥٠**

❖ الاستفادة من كتب غير المسلمين، وكتب غير متخصصة في السيرة للاستدلال على أحداث السيرة.

مثل (كتب العهد القديم والجديد) (مجموعة بائبل- أردو)، (نتائج الأفهام – في علم الفلك-) محمود باشا فلكي، (اندين كورتا لوجي)، (اندين أي زار كننكهم) (التقويم الهندي –رابرت سيول) (انسائكلوبيديا- ليندن).

الملاحظات على الكتاب:

جمع المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب نصوصا كثيرا، وفسّر كثيرا منها بأسلوبه مستعينا بالشواهد التاريخية، ولكنه في هذا الجمع لم يسلم من الروايات الضعيفة، والواهية، وأحيانا يذكر عن الأنبياء السابقين ومعتمده في ذلك الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب[1].

طبعات الكتاب:

طبع المجلد الأول والثاني في حياة مؤلف سنة ١٩٢١م، وأما الثالث فطبع بعد وفاة المؤلف قدم له السيد سليمان الندوي رحمه الله وطبع ١٣٥٢هـ.

ثم تتابعت طبعاته، وترجم إلى اللغة البنغالية والعربية.

(١) يراجع رحمة للعالمين (٢/ ١٢٦-١٢٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السيرة النبوية للعلامة الشبلي النعماني.

مؤلفه:

هو: الأستاذ العلامة المؤلف، الباحث المؤرخ العلامة الشيخ شبلي النعماني أحد رجال النهضة الإسلامية وكبار المصلحين في الهند، شارك في تأسيس دار العلوم- ندوة العلماء، وأنشأ دار المصنفين في أعظم كره.

كان وثيق الصلة بالعالم الإسلامي ونهضاته السياسية والاجتماعية، توفي سنة ١٩١٤ م، ومن مؤلفاته المشهورة بالعربية «انتقاد تاريخ التمدن لزيدان»[١] وبالأردوية «السيرة النبوية» (الجزء الأول والثاني) و «سيرة الفاروق» و «النعمان»[٢].

السيرة النبوية[٣] :

هذا الكتاب آخر ما ألفه العلامة الشبلي، وكان ينوي أن يتمّ الكتاب في عدة أجزاء حتى يستقصي الموضوع من جميع نواحيه، ولكنه لم يؤلف إلا جزءين حتى وافاه الأجل، ثم قام تلميذه العلامة السيد سليمان الندوي، بإتمام الكتاب في سبعة مجلدّأت كبار.

سبب تأليفه:

---

(١) ردّ فيه المؤلف على كتاب (تاريخ التمدن الإسلامي) لجرجي زيدان، وبيّن فيه مغالطاته وتمويهاته، وكيف أنه يكذب مع معرفته بأنه كذب واختلاق، وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد أجمل أيوب النعماني.

(٢) انظر للاطلاع على ترجمته بكاملها كتاب: «شبلي النعماني علّامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب» للأستاذ محمد أكرم الندوي، طبع دار القلم دمشق، وكتاب المحقق «الإعلام بمن في الهند من الأعلام في القرن العشرين».

(٣) هناك بحث بعنوان: **"سيرة النبي ﷺ للعلامة شبلي النعماني وتكملته للعلامة السيد سليمان الندوي** - عرض وتحليل". قدمه الباحث: تقي الدين بن بدر الدين الندوي في الندوة عن السنة والسيرة بعنوان "عناية المملكة بالسنة والسيرة النبوية" تحت إشراف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألفه ردّا على الكتب التي ألفها المستشرقون المسيحيون الحاقدون على الإسلام، والناقمون من نبيه ﷺ والتي أثاروا فيها شبهات واهية حول حياة النبي ﷺ تُنْمِي ما تُكنُّ صدورهم وتضمر تفوسهم من حقد وحسد وعداء، وقد سبق أن ألف السيد أحمد خان (الخطب الأحمدية) والقاضي محمد سليمان المنصوربوري كتابه (رحمة للعالمين) على شبهات المستشرقين.

محتوى الكتاب:

بدأ الكتاب بمقدمة عالج فيها موضوع أصول الرواية والدراية ومصادر السيرة المنتشرة في كتب الحديث والتاريخ والسيرة والتفسير.

وأهم العناوين التي ناقشها في المقدمة كما يلي:

١- الحاجة إلى تأليف سيرة النبي ﷺ. ٢- فضل النبي ﷺ على غيره من النبيين. ٣- مصادر السيرة الأولية. ٤- كتابات عهد النبي ﷺ. ٥-المغازي. ٦- الإمام الزهري والسيرة النبوية. ٧- أصحاب الإمام الزهري في السيرة. ٨- موسى بن عقبة والسيرة. ٩- محمد بن إسحاق والسيرة. ١٠- الواقدي والسيرة. ١١- ابن هشام والسيرة. ١٢- ابن سعد والسيرة. ١٣- الإمام البخاري والسيرة. ١٤- الإمام الطبري والسيرة. ١٥- قائمة أسماء المتقدمين من علماء السيرة. ١٦- قائمة أسماء المتأخرين من علماء السيرة. ١٧- الرواية والدراية. ١٨- تدوين علم أسماء الرجال. ١٩- مبادئ الدراية عند المحدثين. ٢٠- قواعد في معرفة الوضع في الحديث. ٢١- أمهات كتب السيرة. ٢٢- الفرق بين كتب الحديث وكتب السيرة. ٢٣- اختلاف الرواة. ٢٤- الرواية بالمعنى. ٢٥- أخبار الآحاد. ٢٦- المستشرقون والسيرة النبوية. ٢٧- أسباب أخطاء المستشرقين[(١)].

فالكتاب موسوعة علمية كبيرة في السيرة النبوية، بل إنه لا يدور حول سيرة النبي ﷺ فحسب، بل يتناول الموضوعات الإسلامية بكاملها من العقائد والعبادات والمعاملات والمعجزات والأخلاق، كأنه سيرة النبي ﷺ بمعناها الواسع الشامل.

---

(١) ينظر مع التصرف: شبلي النعماني علّامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب للأستاذ محمد أكرم الندوي (٢٠٠- ٢٠٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مميزات الكتاب:

- يتميز الكتاب في **فضح دخيلة المستشرقين، والرد عليهم بأسلوب علمي رصين،** يقول محمد زاهد الكوثري: "... كتاب الأستاذ شبلي النّعماني الهندي وتلميذه وزميله الأستاذ سليمان الندوي في تمحيص السيرة النبوية عن الروايات الزائفة- باللغة الهندية في عدّة مجلدات- قد سدّ فراغا كبيرا في فضح دخيلة المستشرقين والردّ عليهم، وقد ترجم إلى اللغة الإنكليزية ثم إلى اللغة التركية، ولو قام بعض رجال الأدب بترجمته إلى اللغة العربية مع إصلاح بعض مواضع أخطأ فيها لكان هذا عملا نافعا يردّ به كيد أمثال البرنس كيتانو الإيطالي، وغولد زيهير الهنغاري..."[(١)].
- استخرج المؤلف -رحمه الله - من السيرِ الموضوعةِ سيرةً مستندةً إلى أرجح الأقوال وأصحّ الرّوايات، وأبرز الرَّسولَ الأمينَ للناس صورةً حقيقيّةً[(٢)]
- **وقد جعل الشبلي رحمه الله القرآن الكريم و كتب السنة مرجعا أساسيا للسيرة، ولعله أول كتاب ألف في العصر الحديث على هذا المنهج، وهو موسوعة للسيرة النبوية من جميع نواحيه.**
- ويتميز -أيضا- بالتحقيق العلمي، وإقناع العقول الحديثة، فإن العلامة الشبلي كانت له معرفة دقيقة باعتراضات المستشرقين وخلفياتهم العقلية والفكرية.
- ثم إنه يمتاز بتقديم دلائله وبراهنه في أسلوب علمي جادّ رصين، لا يبقى للدارس بعدها مجال للشك والاختلاف.
- ويمتاز العلامة الشبلي عن معاصريه جميعا في السليقة الكتابية، وفصاحة اللغة،

---

(١) مقالات الكوثري، ص (٦٢٨- ٦٢٩)، طبع المكتبة الأزهرية.

(٢) السيرة النبوية وكيف يجب أن تكتب. للأستاذ إبراهيم الواعظ مجلة الرسالة: أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: ١٣٨٨هـ) عدد الأعداد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجودة البيان والملكة النادرة، حتى إنه يتحكم في عقول القراء، ويستولي عليها، من خلال عباراته الأدبية الساحرة.[١]

- ومما يمتاز به تحرّي المؤلف في اختيار الأخبار الصحيحة، وعدم الاعتماد على الواقدي وأمثاله، وبذل التحقيق والبحث الدقيق في الأحداث، والكتاب حافل بأمثلة التحقيق النادرة[٢].
- ويعتبر هذا الكتاب –مع تكملته السيرة النبوية لسليمان الندوي– دائرة معارف في السيرة النبوية، نشرت منه سبعة مجلدات ضخمة لا يقلّ أحدها عن سبعمئة صفحة من القطع الكبير، وهذه المعلمة من عيون ما ألّفه علماء الإسلام منذ قرون، ومن غرر ما أهداه علماء الهند إلى المكتبة الإسلامية العامّة[٣].

نموذج من الكتاب.

سبب خروج النبي ﷺ إلى بدر.

ذهب عامة أهل السير والمغازي إلى أن النبي ﷺ بلَغَه خبر العير المقبلة من الشام لقريش صحبة أبي سفيان، وكانوا نحو أربعين رجلا، وفيها أموال عظيمة لقريش، فندب رسول الله ﷺ الناس للخروج إليها، وخرج في ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا، فبلغ أبا سفيان مخرج رسول الله ﷺ وقصده إياه.

فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة مستصرخا، لقريش بالنفير إلى عيرهم ليمنعوها من محمد وأصحابه، وبلغ الصريخ أهل مكة فنهضوا مسرعين، فجمعهم الله على غير ميعاد.

---

(١) ينظر مع التصرف: شبلي النعماني علّامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب للأستاذ محمد أكرم الندوي (١٩٩-٢٠٠).

(٢) ينظر مع التصرف: شبلي النعماني علّامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب للأستاذ محمد أكرم الندوي (٢٠٣).

(٣) مقدمة الرسالة المحمدية لعبد المجيد الغوري (ص: ١٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما العلامة الشبلي فله رأي آخر حيث أنه يرى أن خروج النبي ﷺ إلى بدر لم يكن لعير قريش وإنما خرج لحرب قريش واستدل على ذلك بأمور:

١- ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾.

ففي هذه الآيات وجوه.

أ- الواو في قوله تعالى ﴿وإن فريقا من المؤمنين لكارهون﴾ بمعنى الحال التي تقتضي استصحاب كراهيتهم لخروجه من البيت.

ب- تنص الآية على وجود الطائفتين: عير قريش وجيش قريش وقت خروجه من المدينة.

ج- وتنص الآية على أن الله أراد أن يقطع دابر الكافرين، فهل يمكن أن لا يريد النبي ﷺ ما أراده الله تعالى؟

د- خروج النبي ﷺ ومعه أكثر من ثلاث مائة نفس من المهاجرين والأنصار وفيهم من أمثال حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب الذين يساوي كل واحد منهم جيشا، ومع ذلك فالقرآن يقول: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ فهل يرجى منهم هذه الكراهية والجدال في الحق لو كان خروجهم لعير قريش، وقد خرج المسلمون في عدد أقل من هذا قبل ذلك غير مرة لقوافل قريش ولم يصبهم شيء، فلمَ هذا الخوف كله ومعهم جيش كبير؟ فهذ يدل على أن المسلمين كانوا قد وصلهم الخبر وهم في المدينة بأن قريشا خاجون في جمع عظيم.

ه- وهنالك آية أخرى نزلت في بدر والنبي ﷺ في المدينة، وهي قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء ٩٥].

وأخرج الإمام البخاري عن ابن عباس ﷺ قال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عن بدر، والخارجون إلى بدر.

كما أخرج البخاري عن البراء ﷺ قال لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دعا رسول الله زيدا فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته، فأنزل الله: ﴿ **غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**﴾ **فدل ذلك على أنهم علموا وهم في المدينة أن الخروج ليس بغير ذات الشوكة، وإنما هو الجهاد بالمال والنفس.**

ز- وقال تعالى ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ [الأنفال: ٤٧] لو كان خروج قريش لمنعِ عيرهم لم يصفهم الله تعالى بالبطر ورئاء الناس والصدّ عن سبيل الله.

ثم ذكر الشبلي الأخبار الواردة في بدر التي تصرح بأن النبي ﷺ استشار الأنصار قبل خروجه من المدينة، كما ناقش ما استدل به أصحاب السير على أن النبي إنما خرج لعير قريش.

ثم تحدث عن الدافع وراء وقعة بدر، فذكر قول عروة بن الزبير وكان الذي هاج وقعة بدر وسائر الحروب التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين مشركين قريش ما كان من قتل واقد بن عبد الله التميمي عمرَو بن الحضرمي، وأطال الشبلي في استدلاله على رأيه، والرد على مخالفيه[(١)].

❁ ومن أجمل ما قاله في حفظ المسلمين للتراث العلمي للرسول عليه السلام إذ يقول: (إلى يوم الدين لن يستطيع أحد أن ينافس المسلمين في فخرهم بحفظ أدق تفاصيل كل حادث في حياة الرسول ﷺ بطريقة دقيقة وواعية، لا يصل إلى مستواها تسجيل حياة أي إنسان آخر من قبل، ولا يمكن أن ينتظر من بعد، فمن أجل تسجيل هذه الحياة بأدق تفاصيلها قام علماؤنا بتسجيل أسماء وخصائص نحو ثلاثة عشر ألفاً من الصحابة، وتمّ هذا في وقت كان فجر نظام التأليف! ولنرجع إلى كتب الطبقات وعلم الرجال، لنرى فيها هذه الصورة الفريدة في التراث الإنساني .. إنه جهد لا نظير له في تاريخ الإنسانيّة من أجل حياة فرد واحد)[(٢)] .

ويصف البعض بأن كتاب السيرة النبوية لشبلي نعماني أفضل ما كُتِب من السير من علماء شبه القارة الهندية. وكلُّ منْ أنصفَ عَلِمَ أَن المصنفين في السيرة بعد الشبلي عِيَال على كتابه هذا.

الملاحظات على الكتاب:

---

(١) ينظر: سيرة النبي (١/ ٢١٠-٢٢١).

(٢) الإسلام والعروبة في عالم متغير: دكتور عبد العزيز كامل: ٥١ - ٥٢ كتاب العربي: الكتاب الثاني والعشرون ١٩٨٩ م **نقلاً عن: سيرة النبي: شبلي نعماني:** (١/ ٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لا شكّ أن الكتاب فريد في بابه، مبدع في موضوعه، ولكن الكمال عزيز، وأبى الله أن تكون العصمة إلا لكتابه، وفي الكتاب بعض الملاحظات وهي لا تنقص من قيمة الكتاب. ومن ذلك:

١- **انتقاده الشديد على الواقدي**، مما يوجب عدم الالتفات إلى جميع ما رواه إذ يقول: " **ينبغي لنا أن نصرف النظر عن الواقدي، وإنه يضع الروايات**"(١).

ويقول في موضع آخر أثناء رده على شبهات المستشرقين حول زواج النبي ﷺ من زينت: "وهذه الرواية نقلها الطبري من طريق الواقدي، والواقدي كذاب مشهور، وكان يكذب ليدافع عن تَرِف العباسيين"(٢)

لا شك أن الواقدي جمع كل ما ورد إليه دون تمحيص ونقد، ولا يعني ذلك أن نصرف النظر عن كل ما رواه الواقدي في السير والمغازي، ونهدر كل ما ساقه من مرويات السير والمغازي، وقد لخص الحافظ الذهبي أقوال أهل العلم فيه بقوله: "وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يذكر، .....ووزنه عندي أنه - مع ضعفه - يكتب حديثه ويروى؛ لأني لا أتهمه بالوضع، وقول من أهدره، فيه مجازفة من بعض الوجوه"(٣).

وفيه أمر آخر أن الشبلي -نفسه- استشهد في عدة مواضع في كتابه بروايات الواقدي، وبرواية ابن سعد عن الواقدي(٤).

٢- **مخالفته لجمهور أهل السير والمغازي في بعض الأحداث**. ومن أمثلة ذلك:

ترجيحه لرواية ابن إسحاق على رواية البخاري ومسلم في غزوة المريسيع (بني

---

(١)

(٢) سيرة النبي (١/ ٢١٠-٢٢١).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٦٩).

(٤) ينظر: السيرة النبوية (١/ ٤٤٠، ٤٧٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المصطلق) وقد جاء عند البخاري «إن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارون، وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتلتهم، وسبى ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية»(١).

ونقل الشبلي عن ابن إسحاق: **أنَّ بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل فزاحف الناس واقتتلوا فهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله ﷺ نساءهم وأبناءهم وأموالهم**" يعني أن ثمة قتال بين المسلمين وبين بني المصطلق.

ثم قال: "**إنَّ رواية الصحيحين أيضاً منقطعة؛ لأنّ إسناده يصل إلى نافع، فهو منقطع" اهـ.**

وردَّ عليه تلميذه السيد سليمان الندوي إذ يقول: "**كأن المؤلف نظر إلى أول الحديث، وإلا ففي الأخير صرح نافع بقوله: حدثني هذا الحديث عبد الله ابن عمر وكان في الجيش" اهـ.**

٣- الأسلوب الاعتذاري الذي استخدمه في الكلام عن الجهاد في الإسلام وحركة الفتوح الإسلامية واعتبارها دفاعاً عن حدود شبه جزيرة العرب أمام تحركات الفرس والروم، بل إن غزوات الرسول ﷺ لم تسلم من هذا الأسلوب التبريري وجعلها دفاعاً عن دولة المدينة المنورة(٢).

عناية العلماء به.

وقد توفي الشبلي رحمه الله قبل إكمال كتابه؛ فأتمَّ العلامة السيد سليمان الندوي ما نقص منه، ورجع إلى مصادر الكتاب، وقارن بينها وبين أصل الكتاب، فإذا وجد في العبارة إبهاماً أوضحه، وإذا اطلع على بعض الأمور المفيدة التي تستحق أن تزاد في الكتاب زادها، وكذلك في بعض الآراء خالف أستاذه، لكنه جعل ذلك بين هلالين ليتبين أصل الكتاب من زيادته، وهذا في غاية الأدب.

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٤٨) ح (٢٥٤١).

(٢) ينظر: العمري: الدكتور أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الثالثة عام ١٤١٨هـ ١٩٩٨م (١/ ٣٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم انفرد بتأليف الكتاب واستعان ببعض أصحابه في تحقيق مسائل وفصول، لكنه وسع نطاق السيرة من سرد الأحداث، وبيان الشمائل، ووصف العادات إلى الرسالة المحمدية والتعليمات النبوية والشريعة الإسلامية وبحث شعبها المختلفة"[١].

وقام بترجمته إلى اللغة الإنجليزية محمد طيب بخش بدايوني وطبع في مجلدين، وصدر في لاهور سنة ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م.

وترجمه للعربية محمد إسماعيل المدرسي الندوي من جامعة الجزائر، ولكنه وافته المنية قبل إكمال المشروع، ومستوى ترجمته جيدة و قريبة من روحه و أسلوبه[٢] .

(١) انظر "شخصيات وكتب" " للعلامة السيد أبي الحسن الندوي، ط القاهرة ١٩٨٥م. ص (٦٩) .

(٢) وقد ترجم الدكتور محمدعلي غوري الأستاذ بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد المجلد الأول من الكتاب إلى اللغة العربية بتكليف من مجمع البحوث الإسلامية.

ينظر: (كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للعلامة شبلي النعماني وتكملته للعلامة السيد سليمان الندوي: عرض وتحليل) أ. د. تقي الدين بن بدر الدين الندوي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العلامة سليمان الندوي وكتابه «خطبات مدراس»

مؤلفه: سيد سليمان الندوي.

تخرج العلامة سيد سليمان الندوي في دار العلوم التابعة لندوة العلماء على أساتذتها ومنهم العلامة المحقّق شبلي النعماني.

ثم عيّن مدرسا للغة العربية في دار العلوم التي تخرج فيها، فظهر من كفاءته، وملكته الأدبية، وتفننه في طرق التدريس ما أنطق الألسنة بالثناء عليه. فظلّ كذلك زهاء ست سنين (١٩٠٦- ١٩١٢) كتب خلالها مقالات في مجلة «الندوة».

ثم التحق بصحيفة «الهلال» الأسبوعية الزاهرة لأبي الكلام.

ومن أبرز أعماله العلمية وأرفعها ذكرا إكماله لكتاب (سيرة النبي ﷺ) الذي كان بدأ بتأليفه أستاذه المحقق العلامة شبلي النعماني، وله مصنفات أخرى كمحاضراته في السيرة النبوية المعروفة بـ (خطبات مداراس) و (سيرة عائشة) و (أرض القرآن) و (العرب والهند) و(خيّام) وغيرها من آثار قلمه التي تفاخرت بها اللغة الأردية.

وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة وألف (١٣٧٣ه) الموافق (١٩٥٢ م) في كراتشي، وحضر جنازته كبار العلماء وأعيان البلاد، وسفراء الحكومات الإسلامية والعربية، ودفن بجوار الشيخ شبير أحمد العثماني[١].

سبب تأليف الكتاب:

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من سبع محاضرات للعلامة الندوي التي ألقاها بالأردوية تلبية لدعوة من هيئة التعليم الإسلامي بمدينة مداراس (الهند) عام ١٩٢٥ م، تلقي هذه المحاضرات الضوء على جوانب السيرة النبوية المختلفة، وتقدّم إلى القارئ عصارة

(١) ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام للعلامة عبد الحي الحسني، الجزء الثالث، و «شخصيات وكتب» للعلامة أبي الحسن الندوي، ص ٥٦، ومجلة «المسلمون» المجلد الخامس، ص ٣٨٤، و «الإعلام بمن في الهند من الأعلام في القرن العشرين» لعبد الماجد الغوري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمهات كتب السيرة النبوية وما كتب فيها باللّغات الأجنبية، وخلاصة لمجلّدات ضخمة لكتابه «سيرة النبي ﷺ».

وقد طبعت مجموعة هذه المحاضرات للمرة الأولى عام ١٩٢٥ م باسم «خطبات مداراس» في كتاب مستقلّ، ونال تلقيا كبيرا، وإقبالا عظيما لدى القراء، حتى صدرت له عدّة طبعات في مدّة قصيرة، وسرعان ما صار الكتاب أهمّ مرجع في السيرة بالأردوية، قلما تخلو اليوم منه مكتبة من مكتبات ناطقي اللغة الأردوية، ثم ترجم الكتاب للإنكليزية باسم، Mohammad The Ideal Prophet وكان الإقبال عليه مثل صنوه بالأردوية.

وتولّى عملية ترجمته إلى العربية تلميذه الشاعر الأديب الأستاذ محمد ناظم النّدوي وأكمله في مدة قصيرة بأسلوب عربيّ أصيل يترقرق في غضونه وثناياه حلاوة وبهاء؛ من حيث لا يشعر القارئ بأنه مترجم من لغة إلى لغة، وتلك مقدرة فائقة يغتبط بها الأستاذ الكريم أي اغتباط، فصدرت له طبعات عديدة في مصر وسورية[١].

ثم ترجمه الأستاذ عبد المجيد الغوري مرة أخرى إلى اللغة العربية، وطبع عام ٢٠٠١م.

محتوى الكتاب.

يحتوي الكتاب على سبع محاضرات، وهي كالتالي:

المحاضرة الأولى: سيرة الأنبياء هي الأسوة الحسنة للبشر.

وتحدث فيها عن العناصر التالية: خصائص النبات أكثر من خصائص الجماد فواجباته أكثر، وخصائص الحيوان أكثر من خصائص النبات فواجباته أكثر، ومدارك الإنسان أرقى فواجباته أعظم، مسؤولية الإنسان بقدر مواهبه، حكمة إرسال الله الرسل للبشر، الفرق بين دعوة الرسل ودعاوى غيره، خلود دعوة الرسل واضمحلال دعاوى غيرهم، ما من طائفة من الناس أصلحت فساد المجتمع إلا الأنبياء، إن الهداية والدعوة لا تثمر وتبقى إلا

(١) مقدمة خطبات مدراس (ص: ٦) لعبد الماجد الغوري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالقدوة والأسوة.

المحاضرة الثانية: السيرة المحمدية هي العامة الخالدة.

وعالج فيها الموضوعات التالية:

امتياز محمد ﷺ كان شاهدا ومبشرا ونذيرا، السيرة المحمدية هي السيرة التاريخية، سيرة بوذا ليست تاريخية، الذي نعلمه عن (كونفوشيوس) أقل من الذي نعلمه عن بوذا، شكوك العلماء المحققين في كثير من سير أنبياء بني إسرائيل، الكلام على الأناجيل من ناحية التاريخ، ليس في أصحاب الدعوات من يمكن التأسي به إلا محمد ﷺ، ما يمكن معرفته من أسفار التوراة عن موسى، شؤون حياة المسيح أخفى من غيره وأغمض. الحياة المثالية هي التي يبدأ صاحب دعوتها بنفسه فيعمل بما يدعو إليه، الحسنات السلبية والحسنات الإيجابية، اشتراط أن تكون سيرة المتبوع تاريخية، وجامعة، وكاملة، وعملية.

المحاضرة الثالثة: السيرة المحمدية من الناحية التاريخية.

امتياز الإسلام بحفظ السيرة النبوية وتراجم الصحابة والتابعين والأئمة والمتبوعين، عناية الصحابة بحفظ الحديث النبوي وعناية التابعين والأئمة والمتبوعين، الكلام على التابعين، وأساتذتهم من الصحابة، المستشرقون وتشكيكهم في رواية الحديث والكلام على الحفظ والكتابة، كتابة الحديث في العهد النبوي، التابعون الذين دونوا الحديث، جمع الحديث له ثلاثة أطوار، علم نقد الحديث من جهة الدراية والفهم، ستة مصادر لسيرة النبي ﷺ وهديه، كتب السيرة المحمدية تعد بالألوف، مرجليوث أشد المستشرقين تحاملا على الإسلام، اعترافات كبار المستشرقين حول السيرة النبوية، السيرة النبوية أوثق رواية وأكثر صحة من كل ما كتب في سيرة النبيين.

المحاضرة الرابعة: السيرة المحمدية من ناحية كمالها وتمامها وإحاطتها بشؤون الحياة البشرية.

وتشتمل هذه المحاضرة على العناصر التالية:

لا تكون حياة أحد كاملة إلا إذا كانت معلومة للناس، وحياة محمد ﷺ من ميلاده إلى ساعة وفاته معلومة التفاصيل بجميع دخائلها، مثال من كتب الشمائل لتفاصيل ما يعرفه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التاريخ عن محمد ﷺ من جليل ودقيق، كلمتا المستشرقين الكبيرين عما يعرفه التاريخ من دخائل محمد ﷺ، تفاصيل أخرى عما يعرفه التاريخ عنه ﷺ، استقصاء ابن القيم في زاد المعاد كل أحوال النبي ﷺ الخاصة وشؤونه اليومية، إباحة النبي ﷺ لأصحابه أن يذكروا عنه كل ما يعرفونه بلا تحفظ، كان الرسول ﷺ معروف الدخائل لأعدائه أيضا، فلم ينقلوا عنه إلا خيرا، شهادة أبي سفيان قبل إسلامه للنبي ﷺ عند هرقل، رجاحة عقول العرب تجعلهم لا ينخدعون في أمر الرسول فاتبعوه وهم على بينة. لو كتم الرسول شيئا لكتم ما في القرآن من مؤاخذته، كلمات كبار المستشرقين في المقارنة بين محمد ﷺ والذين قبله، سنن الأمم السالفة في الأخلاق بادت ولم يبق إلا سنن الإسلام، المسلمون لا يحتاجون من خارج دينهم إلى أصول وضوابط.

المحاضرة الخامسة: السيرة المحمدية من ناحيتها الجامعة.

الأديان الآخرى تتحرى أقوال أنبيائها والمسلمون يتحرون أعمال نبيهم. حياة محمد ﷺ جمعت ما تفرق في الأنبياء مما امتازوا به، انتباه أحد البراهمة لهذه الناحية من الحياة المحمدية، ما أعطى الله الرسل جميعا متفرقين قد أوتيه محمد ﷺ وحده، مقارنات بين النبي ﷺ وإخوانه الأنبياء، مدرسة محمد ﷺ كانت جامعة للطوائف وعامة للأمم، استعراض نماذج من تلاميذ مدرسة محمد ﷺ، إن العالم لا تتم هدايته إلا بالمصلح الأخير للدنيا.

المحاضرة السادسة: الناحية العملية من السيرة المحمدية.

وتحتوي هذه المحاضرة على العناصر التالية.

كيف نتبع الرسول وفيم نتبعه؟ ، مقارنة بين نتائج عظة جبل الزيتون، ونتائج دعوة جبل الصفا، ما شهد به لمحمد ﷺ أقرب الناس إليه وأعرفهم به، كان ﷺ أول من يعمل بما يأمر الناس به، مقارنة بين عظة «أحبوا أعدءكم» ومعاملة النبي ﷺ لأعدائه، مقارنة بينه ﷺ وبين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأنبياء من آدم إلى عيسى عليهم الصلاة والسلام.

المحاضرة السابعة: رسالة رسول الإسلام إلى جميع الأنام.

وتناول المؤلف فيها الموضوعات التالية:

ما هي السيرة الكاملة الجامعة في الرسول، وماذا بلغ عن ربه؟ ، كفالة الله حفظ الرسالة المحمدية لأنها رسالة الحاضر والمستقبل، الإسلام أول رسالة عامة في تاريخ الإنسانية، الدين إيمان وعمل، ولم يجتمعا إلا في الإسلام، مقارنات بين رسالة الإسلام والرسالات الآخرى، مقارنة بين الوصايا العشر والآيات من سورة الإسراء، عناية الشرع المحمدي بكرامة الجنس البشري ومكانته من سائر المخلوقات، الرسالة المحمدية عرفت الناس بأقدارهم وأنزلتهم منازلهم، الإسلام وحقيقة التوحيد، فطرة الإنسان في الإسلام بريئة في الأصل ولم يولد آثما.

ومن أهم وأروع المحاضرات: المحاضرة الثالثة، وفيها دافع عن سيرة النبي ﷺ، وناقش شبهات المستشرقين حول حياة النبي ﷺ، وح.

مميزات الكتاب:

- يتميز بجمال التعبير، وبثّ حلاوة الإيمان، وتوثيق الصلة بذات النّبيّ ﷺ[١].
- من مزايا الكتاب أنه بلغ –المؤلف– في توسيع نطاق السيرة النبوية من سرد الأحداث، وبيان الشمائل، ووصف العادات إلى الرسالة المحمدية والتعليمات النّبوية والشريعة الإسلامية، وبحث شعبها المختلفة مبلغا لم يبلغه أحد قبله"[٢].
- تطرق لشبهات المستشرقين ودحض شبهاتهم ومزاعمهم، التي تشوه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتخدم أهداف وأغراض أعداء الإسلام.

منهجه العام:

---

(١) «شخصيات وكتب» للعلامة أبي الحسن الندوي، ص ٥٦، طبع دار القلم- دمشق.

(٢) مقدمة خطبات مدراس (ص: ٦) لعبد الماجد الغوري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

انتهج فيه المؤلف رحمه الله المنهج التحليلي، حيث اعتنى فيه بتجلية حقائق السيرة النبوية من الناحية الفكرية والتربوية والأخلاقية بأسلوب علمي رصين، يهدف إلى تحبيب الناس في سيرة المصطفى، وترغيب الأجيال في الإقبال عليها والاقتداء بصاحبها العظيم عليه الصلاة والسلام، -كما في المحاضرة الأخيرة- وإبراز جوانبها المشرقة، ووقفاتها المضيئة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السيرة النبوية لأبي الحسن علي الندوي.

من أصفى ما ألف في السيرة النبوية ومن أصفاها وأحلاها، وتمتاز كتابات العلامة الندوي كلها بعذوبة ورقة، قلما تجد لها نظيرا بين كتابات المعاصرين، وتفيض مؤلفاته وكتبه عاطفة وحيوية، وحماسا[١].

يتحدث المؤلف رحمه الله في صفحاته الأولى عن أسباب تأليف الكتاب، ودوافعه[٢] فيقول: «وحاولت أن يجمع الكتاب بين الجانب العلمي، وبين الجانب التربوي البلاغي، لا يطغى أحدهما على الآخر وأن يشتمل على أكبر مقدار من القطع النابضة الدافقة بالحيوية والتأثير، الآسرة للقلوب والنفوس التي لا يوجد نظيرها في سيرة إنسان، ولا في تاريخ فرد أو جيل، أو دعوة أو دين، وذلك كله من غير تنميق أو تلوين، أو تحبير أو تحسين، فجمال الطبيعة والحقيقة لا يحتاج إلى تجميلات خارجية أو تزيينات صناعية»[٣].

محتوى الكتاب:

۞ مهّد الأستاذ الندوي -رحمه الله- بين يدي السيرة النبوية بفصول عن العَالَم آنئذ، واعتمد في ذلك على أحسن ما يعتمد من المراجع، والمصادر في هذا الباب، يتقدمها القرآن الكريم، وكتب السنة ثم كتب التاريخ القديمة والحديثة.

۞ ثم شرع في سرد أحداث السيرة النبوية العطرة تحت عناوين معبرة جذابة وبتنسيق وتقسيم دقيقين، دون تعريج على الاستنباطات الفقهية أو مناقشة للروايات صحيحها من سقيمها، وثابتها من زائفها، بل إن المتأمل يجد أنه حاول أن يسوق من الأحداث ما عرف واشتهر بين الناس، وإن كان فيه ما يضعّف بميزان النقد الدقيق.

۞ وأكثر من النقل عن (صحيحي البخاري ومسلم) وهذه ميزة هامة جدا؛ لأنّ أهمية نصوص الصحيحين لا تخفى على أحد، وكان بأسلوبه الممتع يستجيش نفس القارئ

---

(١) مصادر السيرة النبوية وتقويمها، الدكتور فاروق حمادة، ط دار القلم دمشق (صـ١٧٦).

(٢) مصادر السيرة النبوية وتقويمها، الدكتور فاروق حمادة، (صـ١٧٦).

(٣) السيرة النبوية للندوي (صـ ١٧) دار القلم دمشق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لتتفاعل مع الأحداث المسرودة بتصويره البارع لهذه الأحداث وحسن توجيهها، وسياقها.

۞ وختم كتابه بفصول مهمة عن أخلاق سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام وشمائله، وقفّى على إثرها بمحاضرة قيمة بعنوان (فضل البعثة المحمدية على الإنسانية ومنحها العالمية الخالدة) فكانت في مكانها جزاه الله خيرا.

إن الذي يقرأ هذا الكتاب يشعر أنه منتقًى انتقاء من كتب السيرة النبوية المعتمدة المشهورة.

كما أراد له مؤلفه حفظه الله دون التزام بخط معين للانتقاء، سوى تركيزه على إبراز الأحداث التي تحمل طابع التربية والتهذيب ولهذا فهو أشبه ما يكون –إن صح هذا التعبير– **كتاب تربية بالسيرة النبوية** بل هو كذلك[1].

وترجمه إلى اللغة الإنجليزية محمد الدين أحمد وطبع في لكهنو ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م.

(١) مصادر السيرة النبوية وتقويمها، الدكتور فاروق حمادة، (صـ١٧٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرحيق المختوم

الرحيق المختوم للشيخ صفي الرحمن المباركفوري.

وهو كتاب سهل التناول، واضح الأسلوب، مقسّم تقسيما جيدا، ومعنون بعناوين واضحة ومعبّرة.

وقد اختار مؤلفه نصوصه بعناية من مصادر أصيلة، يأتي في طليعتها (صحيح البخاري) وكتب الحديث، و(سيرة ابن هشام) و(زاد المعاد).

عالج فيه موضوعات السيرة النبوية المعهودة بدءًا من حالة العرب قبل الإسلام إلى الوفاة النبوية، ثم ختمه بفصلين مختصرين مهمين، أولهما بعنوان (البيت النبوي)، والثاني: (الصفات والأخلاق النبوية).

والكتاب مسترسل يدخل مؤلفه فيه آراءه وتعليقاته خلال سياق الأحداث.

وبالجملة فهذا الكتاب من أنفع الكتب لعامة القراء والمثقفين الذين يريدون أخذ صورة واضحة عن السيرة النبوية ومن أصفى الكتب وأبعدها عن غبش الأفكار الدخيلة، والكتاب قد نال الجائزة الأولى لمسابقة السيرة النبوية التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي وأعلنت نتيجتها عام ١٣٩٨هـ[١].

ملاحظة على الكتاب.

أغلب كتب السير قديمها وحديثها توجد فيها قصص واهية، والرحيق المختوم ليس بدعا منها، لعلهم يتسامحون في السير والرقائق ما لا يتسامحون في غيرها.

ومن ذلك ما أورده في قصة فترة الوحي: "وقد بقي رسول الله ﷺ في أيام الفترة كئيبا محزونا، تعتريه الحيرة والدهشة، فقد روى البخاري في كتاب التعبير ما نصه: وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا عدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال: يا

(١) مصادر السيرة النبوية وتقويمها، الدكتور فاروق حمادة، (صـ١٧٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محمد إنك رسول الله حقا، فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك"[١].

هذه القصة أوردها رحمه الله كأنه متأكد من صحتها، وعزاها إلى البخاري كأنه أخرجها في صحيحه مسندة، وليس كذلك بل أورده بلاغا عن الزهري، قال ابن حجر: "وهو من بلاغات الزهري وليس موصولا"[٢]، وبلاغات الزهري قد ضعفها يحيى القطان ويحيى بن معين[٣].

فكان ينبغي أن ينبه على أن القصة ليست مسندة، بل من البلاغات، وحكمها ضعيف.

(١) الرحيق المختوم (ص: ٥٨-٥٩).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٥٩).

(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/ ٥١٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشيخ محمد حميد الله الهندي وجهوده في خدمة السيرة النبوية.

أولا: تعريف موجز عن محمد حميد الله.

هو محمد حميد الله بن خليل الله، ولد سنة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٢ م، ودرس في مدرسة دار العلوم الشرقية الواقعة بمدينة لاهور ١٩١٣ م، وبعد تخرجه منها التحق بمدرسة النظامية الواقعة بمدينة حيدر آباد عاصمة إمارة الدكن. وبعد التخرج من المدرسة النظامية التحق الشيخ بالجامعة العثمانية سنة ١٩٢٤م، والتي أنشأها آخر أمراء المملكة الآصفجاهية الأمير عثمان علي خان، ثم بعثته الجامعة العثمانية عام ١٩٣٢م إلى بلاد الشرق الأوسط ليستفيد من نوادر الكتب ونفائس المخطوطات الموجودة في مكتباتها، فزار الشيخ الحجاز ومصر وسورية وتركيا.

ثم سافر إلى ألمانيا وحصل على شهادة (دي فل) من جامعة بون بتقديم رسالته الجامعية باللغة الألمانية بعنوان: « Dia Neutrlitat im Islamischin Volkerrecht».

وعينته جامعة (بون) أستاذا فيها لتدريس اللغة العربية.

ثم التحق بجامعة السوربون عام ١٩٣٤م، وحصل منها على الدكتوراه بتقديم رسالته العلمية القيمة باللغة الفرنسية بعنوان: (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة). تعد هذه الرسالة من أهم أعماله العلمية وأكثرها شيوعا، جمع فيها الوثائق السياسية الخاصة بعهد الرسول ﷺ وبأيام الخلافة الراشدة، والتي تصل إلى (٣٧٣) وثيقة.

ثم رجع الشيخ إلى مسقط رأسه حيدر آباد عام (١٩٣٥م) وعينته الجامعة العثمانية أستاذا في قسم الدراسات الإسلامية التابع لها، وظل الشيخ في حيدر اباد مشغولا بسلك التدريس في الجامعة العثمانية، وعاكفا على الأعمال العلمية كالتأليف والتحقيق إلى أن سافر في وفد رسمي لحيدر آباد إلى هيئة الأمم المتحدة في أغطس عام ١٩٤٨ لعرض قضية استقلال حيدر آباد الدكن وعدم رغبتها لانضمامها إلى الهند التي استقلت عن الاستعمال

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البريطاني عام ١٩٤٧م.

وبعد سقوط إمارة (حيدر آباد) مقيما في فرنسا مشغولا بأعماله العملية هناك، والتحق عام ١٩٥٤ م بالمعهد القومي للأبحاث العلمية واستمر في العمل في هذا المعهد حتى أحيل على المعاش عام ١٩٧٤م[١].

وتوفي رحمه الله في مدينة جاكسلفانيا (في ولاية فلوريدا بأمريكا)، عام ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢ م حيث كان مقيما هناك منذ ست سنوات في آخر عمره. ودفن هناك.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته[٢].

ويعتبر الشيخ رحمه الله رائد علم السيرة ورافع لوائها في فرنسا، وهو الذي قام بتعريف محمد رسول الله باللغة الفرنسية حق التعريف، ودافع عن جنابه، ولم يترك جانبا من جوانب السيرة إلا وقد اعتنى به أيما اعتناء.

وقد قال الدكتور حسن عزوزي في بحثه "العناية بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية": "ويمكن الجزم بأن الشيخ محمد حميد الله هو أبرز من تخصص في إبراز وقائع السيرة النبوية، باللغة الفرنسية في نقائها وصفائها وأصالتها، حيث لم يترك جانبا من جوانب السيرة النبوية إلى واهتم به اهتماما بالغا، وقم بتحقيق معطياته، وتوثيق نصوصه، وإذا كان رحمه الله قد اعتنى في حياته العلمية التي استغرقت سبعة عقود من الزمن بمختلف مجالات الدراسة والبحث في الإسلام دينا وحضارة فإن اهتمامه بالسيرة النبوية كان له الحيز الأكبر، والنصيب الأوفر، ولو اقتصرنا على ذكر كتابه الذائع الصيت (نبي الإسلام) الذي يقع في مجلدينن لكان كافيا.

ثم ذكر الدكتور عزوزي مؤلفاته في علم السيرة باللغة الفرنسية البالغ عددها عشرة

---

(١) محمد حميد الله سفير الإسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب، للدكتور السيد عبد الماجد الغوري، مطبعة بشار الحلبي دمشق ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م (صـ ٤٦- ٤٧).

(٢) محمد حميد الله سفير الإسلام (صـ ٨٢- ٨٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مؤلفات ثم قال: "ومعظم هذه الأبحاث ترجمت إلى لغات أجنبية أخرى مثل الإنجليزية والألمانية، والإسبانية فضلا عن الأردية لغة البلد الأصلي للمؤلف[١].

ثانيًا: جهوده في خدمة السيرة النبوية:

أ- **(المحاضرات الستة)** التي ألقاها في الجامعة العثمانية عام ١٩٣٥م، على طلاب الدراسات العليا، وهي كالتالي:

المحاضرة الأولى: «لماذا نقرأ السيرة النبوية؟ وكيف نستفيد منها؟ ». استعرض فيها الشيخ حياة النبي ﷺ السياسية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية، وذكر أنه ﷺ أسوة لجميع طبقات البشر على اختلاف صنائعهم ومهنهم وظروفهم وبيئاتهم في كل زمان ومكان.

المحاضرة الثانية: «أوضاع البلاد المجاورة للحجاز قبل طلوع فجر الإسلام».

المحاضرة الثالثة: « أوضاع مكة المكرمة الاقتصادية والسياسية والأخلاقية والجغرافية قبل الإسلام».

المحاضرة الرابعة: «أحوال النبي ﷺ الشخصية التي تتعلق بأموره وشؤونه الخاصة والعامة».

المحاضرة الخامسة: «الوقائع والأحداث من النبوة إلى الهجرة».

المحاضرة السادسة: «الوقائع والأحداث من الهجرة إلى الوفاة».

وقد نالت هذه المحاضرات كلها قبولا عظيما لدى الطلبة وطبعت بعد في كتاب مستقل[٢]

ب- **الخطبات الستة من خطب بهالبور.**

زار رحمه الله باكستان عام ١٩٨٠ تلبية لدعوة رسمية خاصة من رئيس جمهورية

---

(١) الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية للدكتور حسن عزوزي ص ١٢.

(٢) محمد حميد الله سفير الإسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب، (صـ ٣٠ فما بعد).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باكستان الإسلامية الشهيد محمد ضياء الحق، وأثناء إقامته في باكستان رغبت منه الجامعة الإسلامية ببهاولبور لإلقاء المحاضرات العلمية على طلابها، وقبل الشيخ هذه الدعوة المخلصة رغم تدهور صحته وكثرة مشاغله، والتي استمرت اثنا عشر يوما.

وقد طبعت هذه المحاضرات كلها في كتاب مستقل، ونقلت إلى الإنجليزية بعنوان (The Emergence of Islam)[١].

وكانت موضوعات الخطب متنوعة، منها ست محاضرات تتعلق بعلم السيرة النبوية، وهي:

الخطبة السابعة: «الدولة والإدراة والتنسيق في العهد النبوي».

الخطبة الثامنة: «نظام الدفاع والغزوات في العهد النبوي».

الخطبة التاسعة: «نظام التعليم في العهد النبوي».

الخطبة العاشرة: «نظام التشريع والقضاء في العهد النبوي».

الخطبة الحادية عشرة: نظام المالية والتقويم في العهد النبوي».

الخطبة الثانية عشرة: «نشر الإسلام والتعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي».

وطبعت هذه الخطب عام ١٩٨١ م[٢].

ج- عهد نبوي كي ميدان جنك (ميادين الحرب في العهد النبوي).

هذا الكتاب فريد من نوعه ولم يسبقه أحد في التأليف عن هذا الموضوع سواء أكان ذلك بالعربية أم بالأردية.

ومما دفع الشيخ الشيخ حميد الله لتأليف هذا الكتاب أنه قرأ أيام دراسته في جامعة السوربون مقالا بالفرنسي، والذي كانت له صلة بغزوات الرسول ﷺ، فكتب إثر قراءته لهذا المقال بحثا بالفرنسية مضيفا إليه المواد العلمية والتاريخية الغزيرة حول الموضوع، كما أضاف بعض الخرائط بمناسبة الحديث عن ميادين الحرب في العهد النبوي.

---

(١) محمد حميد الله سفير الإسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب، (٥٩-٦٠).

(٢) محمد حميد الله سفير الإسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب، (١٥٩-١٦٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم اتفق له أن يزور أماكن الغزوات في رحلة له إلى الحجاز عام ١٩٣٣م، واستطاع في تلك الزيارة أن يصور تلك الأماكن ويرسم خرائطها بدقة ليلحقها لالكتاب ولتتمثّل للقارئ أماكن تلك الغزوات أو ميادينها عد قراءة هذا الكتاب، وتُشعره بأنه شاهد عين لها.

يحتوي هذا الكتاب القيم على ثمانية أبواب.

وقد تحدث في **الباب الأول** عن ماهية الأسباب التي دفعت النبي ﷺ إلى تلك الحروب، **والباب الثاني** تكلم عن غزوة بدر، وفي **الباب الثالث** ألقى الضوء على آثار ميدان غزوة بدر الموجودة اليوم، ويتعلق **الباب الرابع** بغزوة أحد، **والخامس** بغزوة الخندق، **والسادس** بفتح مكة، **والسابع** بغزوتي حنين والطائف، **والثامن** بالحروب مع اليهود.

نقل الشيخ هذا المقال إلى الانكليزية، ثم نُقل منها إلى عدة لغات عالمية كالفارسية والأردية والتركية.

أما بالعربية فقد نقله إليها الأستاذ عبد الفتاح إبراهيم وطبعه في القاهرة عام ١٩٥٤م[١].

د- (نشره لقطعة من السيرة النبوية لابن إسحاق).

يعتبر كتاب سيرة ابن إسحاق من أولى المصادر المعتمدة في السيرة النبوية، وقد اعتمد عليه كل من ألف في السيرة بدءًا من ابن هشام (٢١٣هـ) وقد كان لهذا الكتاب صيت عظيم في كل عصر في مشارق الأرض ومغاربها، وقد قام بتهذيبه ابن هشام باسم (السيرة النبوية) وفاق بذلك ابن إسحاق، واعتنى الناس بكتاب ابن هشام وأهملوا كتاب ابن إسحاق.

وكان كتاب ابن إسحاق يعتبر من عداد المفقودات مدة طويلة لدى الكثير من العلماءالمحققين.

وقد قيض الله الشيخ حميد الله للبحث عن هذا الكتاب الجليل ويسّر له ذلك، فقد وجد نسخة خطية من هذا الكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق، والتي كانت منسوخة من عام ٤٥٤هـ.

---

(١) محمد حميد الله سفير الإسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب، (١٤٧-١٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما وجد نسخة خطية أخرى في مكتبة جامع القروين بفاس، والتي كانت منسوخة من عام ٤٦٥هـ.

فقام بالمقابلة بين هاتين النسختين مع مقابلة بعض المصادر القديمة للسيرة.

وصبر رحمه الله صبر الكرام في التصحيح والمراجعة مع صعوبة هذا العمل بسبب إقامته في باريس، ولم يكن يتوفر فيه كثير من المصادر المهمة في السيرة والتي استعان بها في مقابلة وتصحيح نسخ مخطوطة هذا الكتاب.

ويتميز الكتاب بمقدمة علمية ضافية، جاء فيها بحث عميق عن التاريخ عند المسلمين، كما كتب ترجمة وافية لابن إسحاق.

قام بطبع هذا الكتاب معهد الدراسات والأبحاث للتعريف بالرباط عام ١٩٧٦م، في (٣٩٥) صفحة.

فلا شكّ أن نشره ليعد حدثا مهما في تاريخ إحياء التراث العربي، إذ طالما تطلعت إليه نفوس العلماء والباحثين منذ قرون طويلة.[١]

هـ- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة.

هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها للنيل على شهادة الدكتوراه بجامعة السوربون عام ١٩٣٤م، باللغة الفرنسية.

وتعتبر هذه الرسالة من أهم أعماله العلمية وأكثرها شيوعا، جمع فيها الوثائق السياسية الخاصة بعهد الرسول ﷺ وبأيام الخلافة الراشدة، والتي تصل إلى (٣٧٣) وثيقة.

لقد كتب النبي ﷺ المحالفات والمعاهدات والمراسلات مع القبائل والملوك، ويقال: إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ كانت عنده نسخ للعهود والمواثيق ملء صندوق، لكنها احترقت حين احترق الديوان يوم الجماجم سنة ٨٢ هـ، وما بقي منها بعد ذلك قضت عليه صروف الزمن، وغارات التتار. ولكن حفظ لنا رواة الحديث والمؤرخون جملة

(١) محمد حميد الله سفير الإسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب، (١٦٧-١٧٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صالحة منها كما يظهر ذلك في تذكرة المصادر التي ألحقها المؤلف في آخره.

قسّم رحمه الله هذا الكتاب إلى قسمين:

الأول منهما يحتوي على الوثائق التي تتعلق بالعهد النبوي، وأما الثاني فإنه يحتوي على وثائق من عهد الخلفاء الراشدين، ثم قسم كلا القسمين إلى فروع عديدية من حيث الأحول الجغرافية والسياسية.

فذكر رحمه الله بيعتي العقبة الأولى والثانية في القسم الأول، لأنهما كانتا أول معاهدة للنبي ﷺ، واللتان كانتا لهما أثر عظيم في سياسة النبي ﷺ، إلا أنهما لم تكتبا في قرطاس ولم تؤخذا إلا سرا وهاتان البعتان تتعلقان بروابط المسلمين مع أهل المدينة.

ثم ذكر الوثائق التي تتعلق بيهود خيبر وتيماء وغيرهما في موضع واحد.

ثم ذكر الوثائق التي تتعلق بوقائع بدر وأحد والخندق والحديبية وفتح مكة في فصل خاص به.

ثم ذكر في فصلين آخرين الوثائق المتعلقة بالروم والفرس والحبشة والغساسنة وأهل البحرين وعمان واليمن ونجران وحضرموت ومهرة وغيرها.

وخص فصلا من فصول الكتاب بقبائل العرب وجمع جميع هذه الوثائق المتعلقة بهذه القبائل، ثم أورد الكتب التي أرسلها النبي ﷺ، إلى عماله وقت ردة اليمن واليمامة، وأضاف إليها بعض ما كتبه أبو بكر الصديق ﷺ من الوثائق المتصلة بهذه الفترة.

ثم ختم هذا القسم بخطبة حجة الوداع التي بين فيها الرسول ﷺ حقوق المسلمين وفرائضهم الأساسية، فلم يدع شيئا له أهمية إلا بلّغه.

أما القسم الثاني فهو يتعلق بوثائق عهد الخلفاء الراشدين، وقد رتّبها في فصلين:

أولهما: الوثائق المتعلقة بالروم.

وثانيهما: الوثائق المتعلقة بفارس (إيران).

وقد ترك المؤلف كثيرا من الوثائق التي ذكرها الواقدي والأزدي في الفتوح لعدم كونها مقصودة بالذات، وما ذكره المؤلف من وثائق تتعلق بالخلافة الراشدة إلا إتماما للبيان، وتكملة للمغزى، كما حذف من الوثائق ما لم يجده في الكتب الموثوق بها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما ترتيب موضوعات الوثائق في هذا الكتاب فهو كما يلي:

١- المعاهدات الجديدة أو تجديد ما سبق من المعاهدات.

٢- الدعوة إلى الإسلام.

٣- تولية العمال وذكر واجباتهم، وكيف ينبغي لهم أن تصرفوا في أمر من الأمور.

٤- العطايا من الأراضي أو الغلات أو غيرها.

٥- كتب الأمان والتوصية.

٦- ما ذكر فيه من استثناء بعض الأوامر في حق أناسٍ معيّنين.

٧- المتفرقات مثل الكتب التي جاءت في ردّ ما كتبه النبي ﷺ.

وألحق المؤلف بآخر الكتاب قائمة لبعض الكتب المنسوبة إلى النبي ﷺ ككتب عهوده للنصارى، والمجوس وغيرهما، وإنما ذكره المؤلف كالنموذج في الوضع والاختلاق.

وطبع الكتاب عم ١٩٣٥ باللغة الفرنسية، ثم نقله المؤلف إلى العربية وطبع في القاهرة عام ١٩٤١م مع بعض الإضافات[١].

(١) ينظر مع التصرف: محمد حميد الله سفير الإسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب، (١٤٣-١٤٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ضياء النبي

لمحمد كرم شاه الأزهري.

ألفه محمد كرم شاه الأزهري رحمه الله حبّا لرسول الله ﷺ، وتحت تأثير عاطفته الجياشة، وترغيبا للنشئ في اقتداء هديه، والتّأسي بأسوته.

محتوى الكتاب:

والكتاب يشتمل على سبعة مجلدات الضحمة.

فبدأ ببيان أحوال العالم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، والسياسية والمعاشية، وعنوان لهذا الباب بآية من القرآن الكريم: ﴿وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.

وبين وضع إيران ويونان، والروم، ومصر، والهند، والصين، والجزيرة العربية.

وفي أثناء حديثه عن حديث: «اطلبوا العلم ولو كان بالصين» تحدث عن أهمية الصين من بين العالم، ومكانته العلمية في العالم. وحالته الدينية، فيتحدث كأن عنده إلمام بتواريخ العالم.

ولما تحدث عن جزيرة العرب تطرق لمولد النبي ﷺ الشريف، ونسبه الشريف إلى إبراهيم خليل الله عليه السلام.

وأما المجلد الثاني فقد تكلم فيه عن حياته المكية، فبدأ عن مولده، ثم عن طفولته، وشبابه، وقيامه بالتجارة، وزواجه، وبناء الكعبة، ثم عن بعثته ونشره لدين الله، ووقعة الإسراء والمعراج، وما أصابه من قبل قومه من أنواع الأذى، والمضايقات الاجتماعية، واستعداده للهجرة إلى المدينة المنورة.

ولما تحدث عن مولد النبي ﷺ ذكر أمورا متفق عليها عند أهل السير فقال:

١- "كانت ولادته ﷺ في السنة التي سار أبرهة لهدم الكعبة، وتعرف هذه السنة بعام الفيل.

٢- اتفق أهل السير على أن ولادته في شهر ربيع الأول يوم الاثنين.

٣- واتفقوا أيضا على أنه ولد وقت الفجر في مكة المكرمة.

ولكن اختلفوا في تاريخ ولادته هل هو بـاليوم الثاني، أو الثامن، أو التاسع، أو الثاني عشر" اهـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورجح بأنه يوم الثاني عشر، واستدل على ذلك برواية ابن أبي شيبة: «عن عفان عن سعيد بن مينا عن جابر وابن عباس أنهما قالا: "ولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وفيه بُعث وفيه عُرج به إلى السماء وفيه هاجر وفيه مات».

هكذا استدل رحمه الله على ترجيح يوم الثاني عشر من ربيع الأول، ولو كان هذا الأثر صحيحا لكان فيصلًا في النزاع لكنه ضعيف لانقطاع إسناده. قال ابن كثير: "فيه انقطاع"[(١)]

ثم تحدث في المجلد الثالث عن هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة، ثم غزوة البدر الكبرى، ثم أحد، ثم غزوة بني النضير، ثم غزوة ذات الرقاع، وحرمة الخمر حتى نهاية السنة الخامسة ببيان حادثة إفك.

وفي أثناء حديثه عن غزوات رسول الله ﷺ، تحدث عن مشروعية الجهاد، وأسباب مشروعيته، وقال أن غزواته ليست دفاعية فحسب، بل كانت بعض غزواته هجومية كغزوة بدر الكبرى، وفتح مكة.

ويرى أن لقيام الأمن، وتبليغ الدعوة، ونشر الإسلام، ولتحكيم شرع الله على أرض الله لا بد من جهاد وإقدام، ومناط مشروعية الجهاد ليس الدفاع لذاته ولا الهجوم لذاته، وإنما مناطه تبليغ دين الله، وتحكيم شرع الله، ولا عبرة بكونه هجوما أو دفاع.

وكل من قتل في غزوات النبي ﷺ مع أعداءه فلم يتجاوز عن ألف وأربعين، أو ألف ومائة وأربعين قتيلا من كلا الطرفين. وقد استفاد العالم فائدة جليلة من الأمن والاستقرار بتضحية عدد قليل من الأنفس، ، فلا يوجد له مثيل في حروب العالم الأخرى[(٢)].

وهذا الرأي خلاف ما ذهب إليه السيد أحمد خان، وشبلي النعماني، فإنهما يريان أن حروبُ النبيِّ ﷺ كلُّها دفاعية، وأنه ﷺلم يَخُضْ حَربًا هجوميةً في حياته.

---

(١) البداية والنهاية (٣/ ١٣٥).

(٢) ضياء النبي (٣/ ٢٧٧-٢٨٣) ملخصا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منهجه:

- ذكر السيرة النبوية متتابعة، ركز فيه على التاريخ بالأيام والشهور والأعوام في تتابع السيرة النبوية.
- إذا كان أحداث السيرة المتفق عليها عند أهل السير فإنه يسردها اختصارا دون تطويل، وإما إذا كان فيها أكثر من قولين، فإنه يسردها بأسلوب مميز يظهر منه ترجيحه، واختياره من بين الأقوال.
- اعتمد في كتابة سيرته على القرآن، وكتب الأحاديث المسندة، وكتب السير والتاريخ، ومن كتب أخرى غير متخصصة في السيرة والتاريخ.
- ساق أحداث السيرة في أسلوب قصصي سهل صاف يلائم مستوى النشأ، ويقف بهم على مواقف عظيمة في حياته ﷺ لتكون أسوة يتسأسون به في حياتهم.
- اختص حيزا كبيرا من الكتاب للرد على المستشرقين والمستغربين الذين انخدعوا بآراء المستشرقين، وقد انتهج في الرد عليهم منهجا متميزا وبأسلوب منطقي وعقلي فريد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللواء محمد أكبر خان الباكستاني وكتابه (حديث دفاع)

يعني العبقرية العسكرية في سيرة الرسول ﷺ

موضوع الكتاب:

غزوات الرسول ﷺ وإبراز عبقريته القيادية العسكرية.

سبب تأليف الكتاب:

عدم وقوفه على كتاب شامل اعتنى بإبراز عبقرية النبي صلى الله عليه وسلم في القيادة العسكرية، كما بين ذلك في مقدمة كتابه.

محتوى الكتاب.

 # مقدمات عن الحرب.

- ضوابط الحرب، وأصول السياسية الحربية.
- الفرق بين غزوات الرسول والحروب العالمية الأخرى، والمقارنة في عدد الخسائر بالأرواح بينهما. وتناول فيه بعض الأمور تتعلق بالحرب، وقام بمقارنة غزوات النبي ﷺ بحروب الأقوام الأخرى، فقال: "انظر إلى نجاح العمليّة وسرعتها فقد استمرّ التوسّع بنسبة ٢٧٤ ميلا مربعا في ظرف عشر سنوات، ولم يخسر المسلمون فيها إلا بنسبة شخص واحد في الشّهر، وكان أقصى خسائر العدوّ في النفوس ١٥٠ شخصا، فلمّا اكتملت السنوات العشر خضع أكثر من مليون ميل مربع للحكم الإسلاميّ"[(١)].
- أماكن الغزوات، وطريقة العرب في الحروب.
- تنظيم صفوف في الغزوة.

 # جغرافية العرب.

- ذكر حالة الحجاز الاقتصادية والتجارية والاجتماعية، ونظم قبائلهم في السلم والحرب.

 # حياة النبي مختصرا.

---

(١) «حديث دفاع» للواء محمد أكبر خان، ص ٢٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ذكر حياته صلى الله عليه وسلم من مولده إلى الهجرة.
- ثم تحدث عن هجرة النبي ﷺ، وفوائدها من الناحية العسكرية، ونظر إلى هجرة الرسول صلّى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة بأنها اجتماع القائد بجنوده في قاعدتهم الأمينة وباستقراره ﷺ في المدينة ظهر عنصر (السلطة) متركزة في شخصه الكريم باعتباره الرئيس الأعلى لجماعة المسلمين التي اتخذت المدينة المنورة مقرا لها وقاعدة أمنية.

منهجه في الكتاب:

- اعتمد على المصادر الأصلية والقديمة حسب ما تيسر له.
- اعتنى بتحليل أحداث السيرة النبوية من الناحية العسكرية في ضوء خبراته العسكرية الطويلة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدكتور محمد لقمان السلفي

وكتابه: (الصادق الأمين في سيرة سيد المرسلين).

تعريف موجز بالمؤلف:

أبو عبدالله محمد لقمان بن محمد بن ياسين بن سلامة الله بن عبدالكريم الصديقي السلفي التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عام ١٣٨٢هـ، حيث تلقى العلوم الدينية فيها على أيدي كبار علمائها مثل الإمام العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والمحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني والعلامة مـحمد الأمين الشنقيطي والمحدث محمد الجوندلوي رحمهم الله والعلامة عبدالغفار حسن الرحماني رحمهم الله ، وحصل على درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن رسالة علمية عنوانها: (اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندًا ومتنًا والردّ على شبه المستشرقين وأتباعهم).

ومن أهم مؤلفاته:

«تيسير الرحمن لبيان القرآن» ترجمة وتفسير باللغة الأردية.

«اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندًا ومتنًا والرد على شبه المستشرقين وأتباعهم مكانة السنة وحجيتها في التشريع الإسلامي».

«الصادق الأمين في سيرة سيد المرسلين» باللغتين العربية والأردية).

«سيد المرسلين» أعِدَّ هذا الكتاب لمنهج الجامعة الدراسي باللغتين العربية والأردية. وله مصنفات أخرى مفيدة..

تعريف موجز بكتابه: (الصادق الأمين).

هذا كتاب قَيِّم وجامع حول السيرة النبوية المباركة الطيبة، ذكر المؤلف فيه سيرة النبي الأمين وأطوار حياته الشخصية والعائلية والاجتماعية ابتداءاً من ولادته ورضاعته وطفولته

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومروراً بكيفية زواجه والغزوات والسرايا ودعوة الناس إلى الإسلام وانتهاءاً إلى فتح البلدان وخصائص السيرة النبوية ومزاياها الأخرى بأسلوب سهل مميز.

أهم الموضوعات التي شملها المؤلف في كتابه:

شبه الجزيرة العربية، سكان الجزيرة، مكة وسكانها الأولون، ثلاثة وقائع هامة في حياة عبدالمطلب، التجمعات والإمارات العربية، الحياة السياسية لأولئك العرب، الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية للعرب، اليهودية والنصرانية في البلاد العربية، العصر الجاهلي أحط الأدوار من تاريخ الأمم، نبذ مختصرة عن الديانات والمجتمعات غير العربية، الهند ودياناتها، حاجة العالم إلى المبعوث: رحمة للعالمين، البشارات بالبعثة المحمدية ، المزايا التي أهلت جزيرة العرب لتكون مبعثا لخاتم النبيين، النسب الزكي للنبي الكريم، والدا رسول الله، أحوال الرسول من مولده إلى بعثته نبيا ورسولا، مرضعاته وحاضناته، في كفالة أبي طالب، تكامل شخصيته لتلقى رسالة الله الخالدة، البعثة وبدء الوحي، الدعوة إلى الله سرا، الجهر بالدعوة إلى الله، الهجرة إلى الحبشة، حمزة وعمر رضي الله عنهما يدخلان في الإسلام، مؤامرة قريش لقتل الرسول علنًا، بدء عرض الإسلام على بعض أهل المدينة، الإسراء بالرسول من مكة إلى بيت المقدس ثم عروجه من هناك إلى السموات، بيعة العقبة الثانية.

هجرة أصحاب النبي ﷺ إلى المدينة، المدينة المنورة عند هجرة النبي إليها، التحول الجذري في المجتمع المدني بالإسلام، الغزوات وبعث السرايا قبل غزوة بدرالكبرى، وصايا الرسول ﷺ للسرايا، وقفة لبيان ظهور النفاق بين اليهود والمشركين، غزوة بدرالكبرى، سرايا وغزوات في أعقاب البدر، غزوة بني قينقاع، غزوة أحد، غزوة حمراء الأسد، غزوة بني النضير، غزوة بني المصطلق، غزوة الخندق، غزوة بني قريظة، غزوة الحديبية، غزوة خيبر، غزوة مؤته، غزوة فتح مكة، السرايا من مكة، غزوة حنين، غزوة الطائف، غزوة تبوك، القبائل العربية تفد إلى المدينة تترى، حجة االوداع، تجهيز جيش أسامة بن زيد إلى الشام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مرض الرسول ووفاته، بعض وصايا لأمته قبل وفاته، أسرة النبي الكريم، صفات النبي الكريم الظاهرة وشمائله وأخلاقه، خصائص النبي الكريم ﷺ، معجزات النبي الكريم ﷺ، وغيرها.

نموذج رائع من الكتاب، وهو يدافع عن النبي ﷺ بأنه عمد على قتل نفسه بإلقاءه **من فوق** الجبال بعد ما فتر الوحي فترة،فيكتب ردا على هذه التهمة قائلا:

"كنت أقرأ هذه الرواية التي نسب فيها إلى رسول الله ﷺ ظلما وزوراً وبهتاناً أنه ﷺ عقد عزمه على قتل نفسه بإلقاء نفسه من فوق الجبل، وكان عقلي يأبى من قبوله، لأنه لايمكن أن يصدر مثل هذا التفكير المريض إلا من شخص مريض عقلياً |لأن الرجل العاقل الرزين الهادئ يواجه الظروف الصعبة بتعقل، ويسعى جاهدا للتغلب عليها، ولايفكر أبدا مثل هذا التفكير المريض الذي يدل أن صاحبه ليس برجل مواقف وأنه لايستأهل أي احترام وإكبار، هذا بالنسبة إلى الرجل العاقل العادي، فكيف إذا نسب مثل هذا التفكير المريض المشين إلى خاتم الأنبياء والمرسلين الذي اعتبره عقلاء الدنيا أعقل الناس كما مرَّ عند ذكر صفاته صلى الله عليه وسلم.إذاً نسبة هذا التهور المريض إلى النبي صلى الله عليه وسلم مُزوَّرة وباطلة، أيا كان السبب وأيا كان ذلك المزوِّر وأيا كان غرضه، والذي يعلم أصول المحدثين لنقد متون الحديث من غير النظر إلى أسانيدها، وقد ذكرها العلامة ابن القيم في كتابه المعروف " المنار المنيف "وقد فَصَّلتُها تفصيلا كاملا في كتابي " اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً "فالذي علم تلك الأصول وتدرب عليها ومارسها في ضوء الأمثلة التي ذكرها أئمة علل الحديث، لا يصعب عليه فهم هذه الحقيقة وإدراك الأمر بأن نسبة التفكير في قتل النبي صلى الله عليه وسلم بإلقائه نفسه من فوق الجبال باطلة تماماً"[1] .

منهج المؤلف فيه:

- من المراجع المهمة التي اعتمد عليها المؤلف هي: القرآن الكريم وكتب السنة التي تذخر بكم هائل من المعلومات حول شخصية النبي وأخلاقه وجميع شؤون حياته، والكتب التي الفت في اللغات العربية والإنجليزية والأردية من اتحاف الورى بأخبار أم القرى، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، وأخلاق النبي، وأزواج النبي، وتاريخ

(١) الصادق الأمين ص (١٥٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإسلام للذهبي، وتاريخ ابن خلدون، وتاريخ العرب قبل الإسلام، وتحفة الأحوذي، وتحفة الأشراف، وتذكرة الحفاظ، ودلائل النبوة، والجامع الصحيح للسيرة النبوية، والدر المنثور، ورحمة للعالمين، والرحيق المختوم، والسيرة النوية، وغزوات الرسول، والكامل في التاريخ، وكتاب المغازي، والموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب والمذاهب المعاصرة وغيرها، وكذلك استفاد من الكتب السماوية وما ذكر فيها من البشارات عن النبي ﷺ وكذلك الكتب التي عنيت بوصف العصر الجاهلي والديانات السابقة والمذاهب القديمة.

- احترز المؤلف من أي نوع من الغلو والمبالغة وقت تقديم الورود والأزهار المليئة بالحب الوافرفي خدمة النبي الكريم ولم يتزعزع صلته بالموضوع والأسلوب العلمي والديانة العلمية | وهذه الميزة لايتمتع بها إلا بعض الباحثين الكبار.
- دَقَّق المؤلف جميع أجزاء السيرة قبل ذكرها في كتابه
- حرص المؤلف عند سرد الوقائع من كتب السنة وكتب التاريخ والسيرة أن ينقلها كما رويت على لسان الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين من غير تنميق أو تحبير.
- وضع المؤلف صورا فوتوغرافية لرسائل النبي الكريم ﷺ التي وجهها إلى بعض الملوك ورؤساء البلاد.
- اختار المؤلف في كتابه حوالي ٢٧ من الخرائط التاريخية التي توضح الأمكنة التي وقعت فيها المعارك الجهادية وتبين الخطط الحربية في الغزوات التي قادها النبي ﷺ وتوضح الأماكن والمدن والمواقع والجهات المهمة التي تشرفت بزيارة النبي الأمين لها.
- حاول المؤلف من خلال كتابه إبلاغ الرسالة بأن السيرة أعظم مُرَبٍّ للبشرية كافة وعناصرها أقوى العناصر التربوية وأكثرها تأثيرا في النفس والعقل بعد القرآن الكريم، ولذلك يجب علينا أن ندرس السيرة بهذه الوجهة.
- قام المؤلف بتخريج الآيات والأحاديث في هامش الكتاب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مميزات الكتاب.

- ذكر المؤلف في كتابه الفوائد الفقهية وحُكمَها حينما دعت الحاجة إليها وهذا يُشير إلى كفاءات المؤلف الفقهية البالغة.
- قام المؤلف بالرد على مطاعن المستشرقين وشُبُهاتهم حول السيرة وحول أمهات المؤمنين ودين الإسلام بدلائل علمية قوية.
- كتاباته المليئة بالحب الوافر للنبي الكريم والعاطفة الصادقة نحوه وسيلة مهمة لتصقيل النفس وتزكيتها ولربط شباب الإسلام بدينهم وبماضيهم الباهر.
- أسلوب كتاب المؤلف من البداية حتى النهاية شيّق رائع سهل وسلس، لذلك عندما يبدأ القارئ قراءته، ينساق معه لوقت طويل ويستفيد من اللآلئ والجواهر المنتشرة فيه[١] .

(١) ينظر مع : «استعراض أدبي لتأليف الدكتور محمد لقمان السلفي حول السيرة الطيبة "الصادق الأمين"« لـ ظل الرحمن التيمي الباحث في مركز الدراسات العربية والإفريقية جامعة جواهر لال نهرو- نيودلهي: المنشور على موقع http// /dditrtlgtpcom، بتصرف واختصار.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النبي الخاتم.

لمناظر أحسن الكيلاني.

موضوع الكتاب:

العبر، والعظات، والفوائد المستفادة من أحداث سيرة الرسول ﷺ.

ألفه في ابريل سنة ١٩٣٦م في مدينة حيدر آباد دكن.

محتوى الكتاب:

يحتوي الكتاب على بابين.

الأول: العهد المدني. ويحتوي على الموضوعات التالية:

تاريخ القرآن، والسيرة المحمدية. وفاة الوالدين. تولية عبد المطلب كفالته، ووفاة عبد المطلب. تولية أبي طالب كفالته. المرضعة حليمة السعدية. حالة العرب. قبيلة قريش وأحوالها. أيام طفولته ورعي الغنم. قصة تخاصم قريش على الحجر الأسود. زواجه. حبه الخلاء بحراء. بدء الوحي. محنة أصحابه الكرام وتعذيبهم. الهجرة إلى الحبشة. خطاب جعفر التاريخي عند النجاشي.بدء ايذاء قريش لرسول الله ﷺ. محاولة قريش بانضمام أبي طالب بصفها ضد رسول الله ﷺ. حصار بني هاشم في شعب أبي طالب. إكرام الله عليه بالمعراج عوضا عن صبره في شعب أبي طالب.بعض الفوائد من قصة المعراج. وفاة أبي طالب وخديجة الكبرى. رحلته إلى الطائف. عودته من الطائف. ظهور جبرائيل أثناء عودته من الطائف. وفد الجن لقاءه الأول مع أهل المدينة. لقاءه الأول مع الأنصار. قرار قريش في دار الندوة وهجره إلى المدينة. بداية هجرته إلى المدينة وما فيها من الأمور. حديثه مع سراقة بن مالك أثناء هجرته.

الثاني: العهد المكي، ويحتوي على الموضوعات التالية:

بناء المسجد النبوي، ومأوى للفقراء الصفة. سر تحويل القبلة. فوائد المواخاة بين أصحابه.بدء مشروعية الأذان. بدء الدعوة العامة للقبائل. معوقات أمام دعوته. غزوة بدر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الكبرى. عدد الشهداء والمقتولين في غزوات النبي ﷺ ألف وثمان مائة نفسٍ. دعوته خارج جزيرة العرب. ترتيب الجهاد الإسلامي. نساؤه المطهرات. المدينة المنورة مجتمع الأديان. منزلة عائشة الصديقة رضي الله عنها. ختم النبوة. وبه ينتهي الكتاب.

وتبين من مضامين الكتاب أنه لم يرد سرد الأحداث، استخراج النتائج والحكم، والعظات من سيرة المصطفى ﷺ.

ومن نماذج النتائج التي استخرجها من أحداث السيرة.

استنتج من قتل كعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق أن قتلهما كان إحياء لبقية اليهود التي تعيش في المدينة النبوية. لأنهما كانا يؤامران دائما ضد المسلين ويحرضان اليهود على النبي ﷺ وأصحاب وكان نتيجة ذلك قتل اليهود أجمعين، ولكن النبي ﷺ قتل رأس الفتنة، حرصا على حياة بقية اليهود[١].

ويتحدث عن فائدة المؤاخاة: "لما كسر النبي ﷺ صنم الوطنية، تعرض له صنم "القومية" -والناس يذكرون قصة المؤاخاة، ولا يحاول استخراج الفائدة من ذلك-، وكانت قريش خدام الكعبة، من حجابة البيت وسدانته، وسقاية زمزم، وكانت الأنصار زراعا وفلاحين، وكانت قريش تفتخر على نسبها، والفخر بالأنساب صنم يعبد من قديم الزمان، وكانت ترى الحج مع غير القرشي إهانة لها، وتنقصا وإزراء في شانها، ولا تحب أن يدفن في مقبرتها غير القرشي، فمن أجل كسر صنم القومية آخى النبي ﷺ بين الأنصار والمهاجرين، فكان المهاجر القرشي يخضع للفلاح الأنصاري، ويقبّل يده، وكان الأنصاري يعرض لأخيه المهاجر نصف كل ما يملك حتى لو كانت عنده زوجتان يعرض عليه نكاح إحداهما بعد طلاقه إياها، وكان المهاجر يشكره، ولا يقبل ذلك، وهكذا تحررت الإنسانية من مخالب إنسان مثله، وانكسرت صنم القومية، والقبلية، ثم نودي بعد ذلك: إنّ العالم واحد، وربهم واحد، ورسولهم واحد، وكتابهم واحد، وقبلتهم –الكعبة- واحدة"[٢]

---

(١) ينظر النبي الخاتم (ص١٠١-١٠٢).

(٢) ينظر النبي الخاتم (ص ٨٨-٨٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منهج المؤلف فيه:

- لم يسرد المؤلف أحداث السيرة حسب وقوعها التاريخي، بل اعتنى باستنباط الفوائد والنتائج من الأحداث فحسب. يقول المؤلف: "هذا كتيب في سيرة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ولكني ما راعيت فيه ذكر أحداث السيرة حسب وقوعها التاريخي، بل جلّ اهتمامي استخراج النتائج من هذه الأحداث، وتحليلها [١].
- لم يتطرق إلى ذكر جميع الغزوات، بل ذكر بعضا منها حسب ما احتاج إليه موضوع الكتاب.
- أسلوب كتابته أسلوب منطقي كلامي، يصعب استيعاب فهمه على العامة، لأنه يشير إشارات بعيدة الى الأحداث، ولا يفصلها.
- استعان بصحف سماوية، ومن كتب الهندوس وغيرها.

من مصادره"

الخطبات الأحمدية لسيد أحمد خان ينظر ص ٢٢.

السيرة لشبلي النعماني ص ٢٥.

الفوز الكبير لشاه ولي الله الدهلوي ص ٢٨.

١ النبي الخاتم (صـ٨-٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أ- مناهج كتابة السيرة في شبه القارة الهندية.

- يغلب على معظم ما ألف في السيرة في شبه القارة الهندية سرد أحداث السيرة التاريخية، دون الاهتمام بفقه السيرة، أو تحليل أحداث السيرة إلا القليل.
- لم يسلم أغلب كتب السيرة في شبه القارة الهندية من قصص واهية، أوردها مؤلفوها لشهرتها عند أهل السير، دون التأكد من صحتها، والبحث عن أسانيدها، ولعلهم يتسامحون في سرد أحداث السير وذكر الرقائق ما لا يتسامحون في غيرها. و رحم الله علماءنا الفضلاء.
- يغلب على كتب السيرة التي ألفت في شبه القارة الهندية بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي سمة الرد على شبهات المستشرقين وأعداء الدين الحاسدين من النصارى والهندوس ومن تأثر بهم. وكتب العلماء السيرة النبوية معتمدين على الروايات المسندة، ووجهوا ما ظاهره التعارض، واستفادوا من كتب الأديان الأخرى. ولكن البعض منهم قد ما أجادوا الرد عليهم، فأنكروا بعض الأحاديث الصحيحة الثابتة وبعض المعجزات التي لا توافق العقل في حد زعمه.
- إن غالب ما ألف في شبه القارة الهندية من كتب دينية –منها كتب السيرة- تجد فيه التعصّب المذهبي والتحزب الشنيع، وألوانا من البدع والخرافات والتقاليد والعادات، وقد ضاع جلّ قواهم العلمي في الرد بعضهم على بعض، دون التعريف بالدين الإسلامي الصحيح المنبثق من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وفق فهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان على منهجهم القويم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب- اتجاهات التأليف في السيرة في شبه القارة الهندية.

أولا: الاتجاه الفلسفي المنكر للنبوة والوحي.

وهذا الاتجاه قد سار عليه المستشرقون وأعداء الدين الإسلامي من اليهود والنصارى والهندوس، ومن تأثر بهم من المستغربين الملحدين.

ومن أمثلة كتب هذا الاتجاه:

(رنغيلا رسول) يعني –الرسول الشهواني العاشق للنسوة– لراج بال الهندوسي الذي ألف عام ١٩٢٤م، وهذا الكتاب ممتلئ حسدا وحقدا، وأسوأ كتاب ألف من قبل الهندوس للنيل والتشفي والانتقام من جناب النبي ﷺ[(١)] .

وقد قام علماء الدين بالرد على شبهاتهم، وكشف عوارهم، وهتك أستارهم، مستندين إلى الروايات الصحيحة الثابتة عن سيرته ﷺ، وتوجيه ما ظاهره التعارض من الأخبار الصحيحة، والاستدلال من كتب الأديان السماوية، وكتب التواريخ القديمة، وكان من السابقين في هذا المضمار:

- الشيخ ثناء الله أمرتسري، في كتابه: «مقدس رسول» – الرسول المقدس ﷺ–.
- والعلامة القاضي سليمان المنصور فوري في كتابه: «رحمة للعالمين».
- والعلامة شبلي النعماني، وتلميذه الرشيد السيد سليمان الندوي ي كتابيهما «سيرة النبي ﷺ».
- والدكتور مُحَمَّد حميد الله الحيدر آبادي في كتبه المتعددة منها: «رسول الإسلام»، رد فيه على شبهات المستشرقين، وكان كتابه هذا سببا في إسلام كثير من المنصفين من أبناء النصارى.

ثانيا: الاتجاه العقلاني المنكر للدلائل والمعجزات.

إن من أشهر عقائد العقلانيين في باب النبوات إنكارهم جانب الدلائل والمعجزات، كما هو معلوم، فدلائل نبوته ﷺ تستغرق السيرة من مولده إلى وفاته، هذا الأمر جعل المؤلفين من العقلانيين في هذا المجال، ومن تأثر بهم ينكرون المعجزات، أو يشككون فيها، واعتبروا أن النبوة

---

(١) ينظر: مرقع سيرت (صـ٢١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غاية تكتسب عن طريق الرياضة النفسية، وربما تأثروا بكتابات المستشرقين.

وهذا الاتجاه قد سار عليه غالب منكروا حجية السنة في شبه القارة الهندية، فينكرون المعجزات والدلائل التي لم ترد في القرن الكريم، فينكرون معجزة شق صدر النبي ﷺ، والمعراج، وغير ذلك من دلائل نبوة مُحَمَّد ﷺ.

ومنهم من حاول الرد على المستشرقين في شبهاتهم المثارة ضد السيرة وعلى نبيها، ولكنه كان مرعوبا منهم مما جعله ينكر المعجزات، والأحاديث الصحيحة التي لا توافق العقل في زعمه.

ثالثا: اتجاه الغلاة من المسلمين.

لقد غلا بعض المسلمين في رسول الله ﷺ وأعطاه من خصائص الربوبية والألوهية، كإثبات علم الغيب المطلق للنبي ﷺ، فرد عليهم جمع من علماء، وبين الصواب، ورد على شبهاتهم حسب فهم الصحابة ومن بعدهم من الأئمة.

رابعا: الاتجاه العلمي الموضوعي.

وهذا الاتجاه يعتمد على المصادر الموثوق بها في السيرة النبوية كالقرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وكتب السير والمغازي، ويخضعها للدراسة وفق قواعد المحدثين ويحلل أحداثها وفق فهم حقيقة الإسلام، ومنهجه الكامل وفقه اللغة التي نزل بها القرآن.

وقد قام أصحاب هذا الاتجاه بالرد على شبهات الاتجاهات الأخرى وكتابة مؤلفات خاصة في مثل هذه الموضوعات التي كانت محل مناقشة وجدال وإنكار من أصحاب الأفكار المنحرفة والاتجاهات الضالة. **ومن أهم تلك الموضعات التي ألفوا فيها للرد على أصحاب الاتجاهات المنحرفة بعض ما يلي:**

١- موضوع الرسالة والنبوية.

مثل: «النبي الأمي» كتاب مترجم إلى الأردية قام بترجمته الشيخ مختار أحمد الندوي.

٢- موضوع إثبات المعجزات للأنبياء عليهم السلام.

قام الغلاة، والجفاة والعقلانيون في تشكيك نبوة مُحَمَّد ﷺ، ومعجزات الأنبياء عليهم السلام، مثل المستشرقين ومن تأثر بهم من المستغربين.

فقد قام علماء شبه القارة الهندية بالدفاع عن سيرة المصطفى ﷺ، وألفوا في إثبات النبوة لرسول الله والمعجزات، ورد عل الشبهات المثارة في إنكارها أو التشكيك فيها كتبا منها:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- «كتاب حقيقة المعجزات» باللغة الأردية للشيخ أبي الكلام آزاد (١٣٧٧هـ).
- «شق القمر لمعجزة سيد البشر»، باللغة الأردية للشيخ عبد الله المحدث الجهبروي (ت ١٣٤٨هـ)، رد فيه المؤلف على العالم الهندوسي (دياناند سرستي) الذي أثار عددا من الشبهات حول هذه المعجزة، وقد أجاب الشيخ عن أسئلته وشبهاته المتعددة[١].

٣- موضوع ختم النبوة وأن النبي ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده.

ظهرت فرقة القاديانية التي أنكرت مسألة ختم النبوة لنبينا ﷺ وادعت النبوية في قائدها الموالي للاستعمار البريطاني في ذلك الوقت والمنكر للجهاد ضدهم المدعو (مرزا غلام أحمد القادياني) وقد تولَّى العلماء الرد عل أباطيل وخزعبلات هذه الجماعة في كتب كثيرة مشهورة، ومن هذه الكتب التي اثبتت ختم النبوة لنبينا ﷺ وتولت النكير والتشنيع والرد على مدعي النبوة الكذاب مرزا غلام القادياني بعض مايلي:

- «مرزا قادياني نبي نه تها» -أي مرزا غلام القادياني لم يكن نبيا- للشيخ حبيب الله كلرك، قام بالرد على ادعائه النبوة والرسالة.
- «بشارت أحمدي» -أي البشارة الأحمدية- للشيخ حبيب الله كلرك، وهو رد على كتاب ميان محمود القادياني (أنوار خلافت)، و(القول الفصل) الذي أثبت فيهما مؤلفه نبوة مرزا غلام القادياني مستدلا بقول الله عزوجل ﴿ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾.
- «حتم نبوت اور مرزائي قاديان» أي ختم النبوة وموقف مرزا قاديان منها، للشيخ مُحَمَّد إبراهيم المير سيالكوتي، رد فيه على مرزا غلام القادياني، في استدلاله بقول الله عزوجل : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ على إمانية بلوغ الإنسان مرتبة الأنبياء، وأن النبوة لم تختم بوفاة النبي ﷺ.
- «مرزائيت اور إسلام» القاديانية والإسلام للشيخ عبد الله الروبري (ت: ١٣٨٤هـ)، قام بالرد على مدعي النبوية مرزا غلام القادياني، وأثبت مسألة ختم النبوة ببعثة النبي ﷺ[٢].

---

(١) ينظر: جماعت اهلحجيث كي تصنيفي خدمات (١١٧-١١٨).

(٢) جهود العلماء في الرد على القاديانية كثيرة ومشكورة، وقد جمع الدكتور بهاؤ الدين جهود العلماء في كتاب مستقل ووصل فوق ٣٠ مجلدا. وقد ألف الشيخ ثناء الله الأمرتسري في ردهم ٣٣ كتابا. انظر: جماعت اهلديث كي تصنيفي خدمات (صـ ٧١٥-٧٢٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مصنفات علماء شبه القارة الهندية في السيرة النبوية.

١-كتاب في «السيرة النبوية» للشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي المقبور بگلبرگه.

٢- «الحدائق الخضرة في سيرة النبي وأصحابه العشرة» بالعربية، للسيد عبد القادر بن شيخ الحضرمي الكجراتي.

٣- و«إتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة»، بالعربية، للسيد عبد القادر بن شيخ الحضرمي الكجراتي

٤-و«المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى»، بالعربية، للسيد عبد القادر بن شيخ الحضرمي الكجراتي.

٥- و«المنهاج إلى معرفة المعراج»، بالعربية للسيد عبد القادر بن شيخ الحضرمي الكجراتي.

٦-و«منتخب المواهب اللدنية» للشيخ طاهر بن يوسف السندي البرهانپوري.

٧- «وكتاب الشمائل» للسيد عبد الأول بن علي بن العلاء الحسيني الدهلوي.

٨- و«بذل القوة في سني النبوة» للشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي.

٩- و«مطلع الأنوار البهية في الحلية الجليلة النبوية» للشيخ عبد الحق الدهلوي.

١٠- و«نظم الدرر والمرجان» للشيخ أوحد الدين البركي.

١١- و«ترجمة نظم الدرر» السيد عليم الله بن عتيق الله الحسيني الجالندهري.

١٢- و«روضة النبي في الشمائل» للشيخ حبيب الله القنوجي.

١٣- و«أنوار النبوة في الخصائص» للمفتي أبي الوفاء الكشميري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤- و«الآداب الأحمدية» للشيخ أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميتهوي.

١٥- و«سلك الدرر في السير» للشيخ محمد صديق اللاهوري.

١٦- و«سرور المحزون في سير النبي المأمون» مختصر بالفارسي للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي.

١٧- «قرة العيون وشرحه» في ستة مجلدات بالأردو للنواب محمد علي خان الطوكي.

١٨- و«جلاء العيون» منظومة للسيد محمد علي بن عبد السبحان الرائي بريلوي ثم الطوكي.

١٩- ومنظومة له في حلية النبي.

٢٠- گوهر مخزون» منظومة بالأردو للسيد عبد الرزاق بن محمد سعيد الرائي بريلوي ثم الطوكي. السندي.

٢١- و«عين العيون ترجمة سرور المحزون» بالأردو للسيد أبي القاسم بن عبد العزيز الحسيني الشوي.

٢٢- و«مختصر في المعراج» بالعربي للشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي.

٢٣- و«مختصر في المعراج» بالعربي للشيخ ظهور بن الحيدر الأنصاري اللكهنوي.

٢٤- و«مختصر في المعراج» للمولوى جان محمد اللاهوري.

٢٥- و«معراج نامه» بالأردو للشيخ رؤوف احمد الرامپوري.

٢٦- و«نادر المعراج» بالفارسي لمولانا شيخ العالم الأكبر أبادى، صنفه في أيام شاهجهان.

٢٧- و«ذريعة الاستشفاع في سير السيد المطاع» للمولوي نصير الدين بن جلال الدين البرهانپوري المتوفي سنة ١٢٩٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٨- وك«شف الأسرار في خصائص سيد الأبرار» للمولوي ولي الله بن حبيب الله اللكنوي.

٢٩- و«تحفة المحبين لمولد حبيب رب العالمين» للشيخ عبد الله بن صبغة الله الشافعي المدراسي.

٣٠- و«سلو الكئيب بذكر الحبيب» للشيخ المحدث رفيع الدين المراد آبادي.

٣١- و«شيم الحبيب» للمفتي الهي بخش بن شيخ الإسلام الكاندهلوي، صنفه سنة ١٢٠٩.

٣٢- و«ضياء القلوب في سير المحبوب» للسيد على كبير بن علي جعفر الإله آبادي.

٣٣- و«أمير السير في حال خير البشر» للمولوى بهادر علي خان الدهلوي.

٣٤- و«فعل الخيرات» للسيد حسن العسكري بن نوازش على البلگرامي.

٣٥- و«السيرة المحمدية» في مجلد كبير بالعربي للمولوي كرامة العلي الإسرائيلي الدهلوى ثم الحيدر آبادي.

٣٦- و«تاريخ حبيب إله».

٣٧- و«الكلام المبين في معجزات سيد المرسلين»، كلاهما للمفتى عناية أحمد الكاكوروي.

٣٨- «الشمامة العنبرية في مولد خير البرية».

٣٩- و«بلوغ العلى بمعرفة الحلى»، كلاهما بالاردو صديق حسن القنوجي.

٤٠- و«خطبات احمدية».

٤١- و«جلاء القلوب»، كلاهما للسيد أحمد بن محمد متقي الدهلوي.

٤٢- و«ميلاد الرسول مختصر» بالأردو الشيخ حسن بن سليمان القادري البهلواروي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٣- و«ميلاد النبي» محب الحق العظيم آبادى.

٤٤- و«تنكرة المصطفى» كتاب لطيف في السيرة للمولوي نواب على اليوني.

٤٥- و«خيابان آفرينش» مختصر بالاردو للمنشي أمير احمد المينائي.

٤٦- و«السيرة المحمدية» بالأردو لامراؤ مرزا خيرت الدهلوي.

٤٧- و«رحمة للعالمين» كتاب بسيط في السيرة للقاضي سليمان بن أحمد شاه المنصور پوري.

٤٨- و«اسپرت أف إسلام» بالإنكليزي للسيد أمير علي الكلكتري.

٤٩- و«تنقي الكلام في أحوال شارع الإسلام» ترجمة بالأردو للسيد أبي الحسن اللكنوي.

٥٠- و«بَهَار خلد» منظومة في الشمائل بالأردو.

٥١- و«نسيم جنة» منظومة بالاردو وكلاهما مولوي كفاية الله المراد آبادي.

٥٢- و«سيرة الحبيب الشفيع من الكتاب العزيز الرفيع» بالاردو للمولوي عبد الشكور بن ناظر علي الكاكو روي.

٥٣- و«السيرة النبوية» مختصر بالأردو للمولوي عبد الشكور المذكور.

٥٤- و«مهر نبوة المختصر» بالأردو للقاضي المنصورپورى المذكور.

٥٥- و«وسيلة النجاة» للمولوي نقي علي رضا علي البريلوي.

٥٦- و«نور العينين في أخبار سيد الكونين» للشيخ محمد علي بن عبد العزيز اللكهنوي.

٥٧- «بيان الحمود في ذكر ولادة النبي المسعود» للسيد محمد محمود الحيدر آبادي الخطيب.

٥٨- و«الدر الأبهر» ترجمة عقد الجوهر بالأردو للحكيم حفاظت حسين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٩- و«الدمع الهتون» ترجمة جلاء العيون للسيد عبد الحسين البازهوي.

٦٠- و«ربيع الأنوار في مولد سيد الأبرار» للمولوي عبيد الله بن صبغة الله المدراسي.

٦١- و «سرور القلوب في ذكر المحبوب» للمولوي نقي علي بن رضا علي البريلوي.

٦٢- و«شمائل الرسول» بالأردو للمولوي عبد الجبار الآصفي الحيدرآبادي.

٦٣- «عزيز السير» للمولوي عبد العزيز بن مهدي الحيدر آبادي.

٦٤- و«منهاج النبوة ترجمة مدارج النبوة» بالأردو للخواجة عبد الحميد.

٦٥- و«ناصر المحسنين في أخلاق سيد المرسلين» للحكيم ناصر علي الغياثبوري.

٦٦- و«كافور عظيم في سيرة النبي الكريم» مختصر بالأردو للسيد عبد الله بن مبير أحمد بن إسحاق الدهلوي.

٦٧- و«سيرة النبي » كتاب ضخم بالأردو، للشيخ شبلي بن حبيب الله النعماني.

هذه الكتب جميعها ذكرها الشيخ عبد الحي الحسني والد أبي الحسن علي الندوي في كتابه الثقافة في الهند[١] وقد توفي رحمه الله لخمس عشرة ليلة خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣٤١هـ الموافق ١ فبراير سنة ١٩٢٣م.

(١) الثقافة في الهند للشيخ عبد الحي بن فخر الدين الحسني (صـ٨٦-٨٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قائمة المصادر والمراجع.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي.
- الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية للدكتور حسن عزوزي
- البداية والنهاية لابن كثير.
- تاريخ الحركة المجددية – دراسة تاريخية تحليلية لحياة الإمام المجدد أحمد السرهندي للدكتور محمود أحمد غازي
- تاريخ الطبري.
- تراجم علماء الحديث في الهند للنوشهروي.
- تفسير الرازي
- الثقافة في الهند للشيخ عبد الحي بن فخر الدين الحسني
- جماعت اهلحجيث كي تصنيفي خدمات لمحمد مستقيم.
- حديث دفاع للواء محمد أكبر خان
- الحطة في ذكر الصحاح الستة لصديق حسن خان القنوجي
- الخطبات الأحمدية
- رجال السند والهند إلى القرن السابع الهجري لأطهر المباركفوري.
- رجال الفكر والدعوة لأبي الحسن علي الندوي
- رحمة للعالمين
- الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري.
- الرسالة المحمدية؛ مقدمة لعبد المجيد الغوري..
- سير أعلام النبلاء ط الرسالة
- السيرة النبوية لأبي الحسن علي الندوي
- شبلي النعماني علّامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب» للأستاذ محمد أكرم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النندوي، طبع دار القلم دمشق.

- شخصيات وكتب» للعلامة أبي الحسن الندوي، ص ٥٦، طبع دار القلم- دمشق
- الصادق الأمين لمحمد لقمان السلفي.
- ضياء النبي.
- علامه شبلي نعماني كي اصول سيرت نكاري مضمون سيرت نكاري مين صحت كي جديد مباحث.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير
- فتح الباري لابن حجر العسقلاني.
- فجر الإسلام لأحمد أمين،.
- الفهرست لابن نديم
- كشف الظنون لحاجي خليفة.
- لسان الميزان لابن حجر.
- محمد حميد الله سفير الإسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب، للدكتور السيد عبد الماجد الغوري، مطبعة بشار الحلبي دمشق.
- مدارج النبوة
- مرقع سيرت لعبد الجبار شاكر.
- المستتصفي من علم الأصول صـ ١٧٣-١٧٤.
- مشيخة العطار.
- مصادر السيرة النبوية وتقويمها، الدكتور فاروق حمادة، ط دار القلم دمشق
- مطالع سيرت محمود أحمد غازي
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.
- معيار العلم
- مفاتيح الغيب للرازي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- مقالات الكوثري، طبع المكتبة الأزهرية
- مقدمة تحفة الأحوذي للمباركفوررري
- مقدمة خطبات مدراس (ص: ٦) لعبد الماجد الغوري.
- النبي الخاتم لمناظر أحسن الكيلاني.
- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي الحسني.
- نزهة الخواطر.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي.

مو اقع الكترونية

- استعراض أدبي لتأليف الدكتور محمد لقمان السلفي حول السيرة الطيبة "الصادق الأمين"« لـ ظل الرحمن التيمي الباحث في مركز الدراسات العربية والإفريقية جامعة جواهر لال نهرو- نيودلهي: المنشور على موقع:

http://oldtaimi.blogstop.com

- الكتابات العربية في السيرة النبوية في الهند

http: //www. nidaulhind. com/٢٠١٦/٠٦/blog-post_٧٥. html

- انظر المقالة: قاضي محمد سليمان منصور فوري اور ان کی کتب سیرت؛ لمحمد ساجد صديقي: جريدة "الواقعة"، كراتشي، العدد (٦/٥)، أغسطس-سبتمبر ٢٠١٢. رابط الموضوع:

https: //www. alukah. net/culture/٠/١٣٢٠٩٦/#ixzz٦DLRFkb٤I

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

التعريف بمفردات المنهج ٢
المدخل إلى دراسات في السيرة في شبه القارة الهندية..... ٥
دراسة موجزة عن كتاب: «مدارج النبوّة ودرجات الفتوّة»..... ١٤
دراسة موجزة عن كتاب: «إثبات النبوّة» ٢١
«سرور المحزون». ٢٨
أول كتاب في سيرة المصطفى باللغة الأردية. «فوائد بدرية» ٣١
تواريخ حبيب إله ٣٢
العصر الذهبي لعلم السيرة في شبه القارة الهندية..... ٣٥
الخطبات الأحمدية في العرب والسيرة المحمديّة..... ٣٨
رحمة للعالمين ٤٤
السيرة النبوية للعلامة الشبلي النعماني. ٤٩
العلامة سليمان الندوي وكتابه «خطبات مدراس»..... ٥٧
السيرة النبوية لأبي الحسن علي الندوي. ٦٣
الرحيق المختوم ٦٥
الشيخ مُحَمَّد حميد الله الهندي وجهوده في خدمة السيرة النبوية. ٦٧
ضياء النبي لمحمد كرم شاه الأزهري..... ٧٥
اللواء مُحَمَّد أكبر خان الباكستاني وكتابه (حديث دفاع) ٧٨
الدكتور مُحَمَّد لقمان السلفي وكتابه: (الصادق الأمين في سيرة سيد المرسلين)..... ٨٠
النبي الخاتم لمناظر أحسن الكيلاني. ٨٥
أ- مناهج كتابة السيرة في شبه القارة الهندية. ٨٨
ب- اتجاهات التأليف في السيرة في شبه القارة الهندية. ٨٩
مصنفات علماء شبه القارة الهندية في السيرة النبوية. ٩٢
قائمة المصادر والمراجع. ٩٧
فهرس الموضوعات ١٠٠٩٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة - قسم الكتب